بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٨٨

فهد والوطن و المهج

هذه اللوحة … هاك التي قدرت بحوالى ١٠ الاف جنيه استرليني

شاكر النابلسي

●● يتساءل بعض المهتمين بالقصة القصيرة السعودية عن مصير الدراسة التى كان يكتبها الاستاذ شاكر النابلسى فى بداية الثمانينات فى جريدة المدينة تحت عنوان « المعمار الفنى فى القصة السعودية » . والذى جاء بعد ظهور كوكبة من القصاصين السعوديين فى ذلك الوقت — مثل انور عبدالمجيد وسلمان سندى وعبدالله السالمى وغيرهم .

وهم يطالبون الآن ان تظهر هذه الدراسة فى كتاب سيسد فراغا كبيرا .

المشرى يهاجم ادونيس

●● شن الزميل عبدالعزيز المشرى فى تلويحته الاسبوعية بالزميلة « اليمامة » هجوما مركزا على الشاعر ادونيس الذى اتهم القارىء بعدم الفهم فى مقابلة اجرتها معه مجلة اوراق . وقد ركز الزميل المشرى هجومه على الحداثة التى يدعيها ادونيس الذى اتهمه بالمعميات والغربة .

فاروق جمجوم يكتشف ليلى جوهر

فاروق جمجوم

●● اكتشف الزميل فاروق جمجوم حقيقة اسم « ليلى جوهر » التى هاجمته فى الاسبوع الماضى لزميلة (اقرأ) واكد فاروق ان اسم ليلى جوهر غير حقيقى وان الكاتب رجل وانه احد المنافسين لفاروق فى كتابة السباعيات الاذاعية ، واضاف الجمجوم قائلا : ان الكاتب هاجمه بعد نجاح سباعيته التى اذيعت وسببت احراجا للاخت « ليلى جوهر » المزعومة .

واختتم حديثه قائلا سوف اصمت الآن ولكن العود « احمد » !!

سباعى يخلع

ضرس العقل !!

تعرض الزميل سباعى عثمان خلال الاسبوع الماضى لنوبة صداع حادة اضطرته لاجراء الكثير من الفحوصات الطبية .. وقد جاءت نتيجة التشخيص لترجع اسباب ذلك الصداع الى التهابات مصدرها ضرس العقل الامر الذى دفع بالزميل سباعى أن يقبل طائعا مختارا خلع ذلك الضرس .. الزميل سباعى يخشى ان يكون لذلك الضرس تأثير على العقل !!

محمد احمد حسانى

الزميل محمد احمد حسانى الذى كان متواجدا فى احد لقاءات الفن بالصحافة فى فرع جمعية الثقافة والفنون بجدة احتج « الحسانى » على العاملين فى مجال الانتاج المحلى للمسلسلات مؤكدا ان الموضوعات التى تطرحها تلك المسلسلات تعتبر ثانوية وانها لا تلامس قضايانا الأساسية .

الفكر وليس الفك

■■ قضايا فى ظلال الفكر وليس « الفك » كما جاء فى الخبر الاسبوع الماضى . هو اسم الكتاب الذى يعتزم الاستاذ عبدالمؤمن محمد النعمان اصداره قريبا .

العلوان

وحسين فى أبها

حسين على حسين

●● الزميلان محمد علوان وحسين على حسين لبيا دعوة نادى ابها الادبى للمشاركة فى الأمسية الأدبية التى اقامها النادى مساء امس الثلاثاء عن القصة القصيرة ومدى حضورها فى حياتنا الادبية .

المجلة

الثقافية

بالقاهرة تكمل

عامها الاول

المجلة الثقافية بالقاهرة تصدر عددها الخاص بمناسبة مرور عام على تاريخ مولدها وقد احتوى هذا العدد على اطباق شهية من مواد ثقافية ، اجتماعية ، علمية .

والجدير بالذكر ان هذه المجلة تصدر عن الملحقية التعليمية بالقاهرة ومديرها العام هو الأستاذ عبدالعزيز العيدان الملحق التعليمى بالقاهرة ورئيس تحريرها خالد الهميل .

نتمنى للزميلة الوليدة التوفيق والنجاح فى اداء مهمتها الاعلامية على أكمل وجه

دراسات حول

المدينة

■■ فى سلسلة دراسات حول المدينة المنورة صدر للاستاذ محمد حسن شراب كتابه القيم « المدينة فى العصر الاموى » وقد جاء الكتاب فى ٤٣٢ صفحة من القطع الكبير حيث قدم للكتاب الدكتور محمد العيد الخطراوى صاحب فكرة هذه السلسلة المباركة عن مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

قالوها فى الحارة : الديك الفصيح من البيضة يصيح

حنان ا ب

اطيب مافى هذه الحياة هو الاحساس بوجود ابنائك حولك .. متى تلج من الباب تسمعهم يهتفون باسمك ويلتفون حولك . فواحد الى جانبك واخر على ركبتيك .. تلقى هموم الدنيا عن كتفيك وتشعر انك تعيش حياة فى عالم اخر .. تعيش حياتك من اجلهم وتحس انك تملك الدنيا جميعا وهم حولك .. فكل طعامك تراه شهيا وكل ماتملك يصبح له طعم .. ان قلت احبكم فذلك لايكفى فانتم اغلى ماالملك وكل ماالملك واعظم ماالملك .

عبدالله عوض المحمدى

السفر اليك

كل يوم .. اقرا فى ذاتى .. صفحات جديدة .. من الضجر ..
وتكبر بينى وبينك المسافات .. وتطول رحلة السفر ..
كل يوم .. اقرا كل الاخبار .. ولكن عنك انت .. لااسمع خبر ..
برغم ذلك .. انسج لك من خيالى .. الف خبر ..
كل يوم .. اكتب لك رسالة شوق .. على صفحة القمر ..

وانثر كلماتى .. وحروفى على الكواكب .. والنجوم باقات زهر ..
وابعث لك قلبى .. مع النسيم .. على جناح طير ..
وابعث لك ابتسامتى .. ضحكتى .. على رعشة نور ..
ودموعى الصغيرة .. ارسلتها لك مع حبات المطر ..

وارسم صورك .. فى كل اشيائى .. فى لوحاتى .. فى كفى .. ياأجمل الصور ..
كتبت لك اجمل القصائد .. وبعثتها لك عبر الاثير ..
هل قراتها ؟ ام انها ضاعت فى رحلة السفر ..
وكم اتمنى .. ان تعود الى .. وتقطع رحلة السفر ..

وانتظر .. ولكن تتمزق امنيتى .. مع كل فجر ..
واسال عنك الورد .. والندى .. والفراشات .. والنهر ..

واسال عنك الليل .. واسال عنك النهار ..
اغدا يعود ؟.. يعود من لديه فؤادى .. من وراء البحار ..
وتغيب اياما .. وشهورا .. ويمضى الشهر .. بعد الشهر ..
وتاتى الفصول .. وتذهب الفصول .. وتطول رحلة السفر ..

وانتظرك كل يوم .. هناك .. تحت ظلال الشجر ..
انتظر امل طيفك .. من خلف قضبان السور ..

ولكن يذبل الامل .. ويذبل الربيع فى حياتى ..
كما تذبل اوراق الزهر ..
لست انا وحدى انتظر ..

فالمقعد .. والورد .. والشجر .. والطير .. ينتظر ..
ماعدت اطيق هذا البعد .. وهذا السفر ..
شكوك وظنون تداهمنى .. ويطرق بالى الف فكر ..
انا لا يهمنى ان انتظرك .. طول العمر ..
انما اخشى ان تكون قصة السفر ..
حكاية .. قصدك منها .. هو الهجر ..

فدوى الشريف

يعملونها .. الكبار

– الولد نجح فى الكفاءة .. مبروك عليك .

– ومبروك عليك .. هادا برضه بسبب تعبك عليه .. الحمد لله .. لكن صدقينى انا مانى عارف كيف افرحه زدى مافرحنى .

– رضاك عليه هو فرحته وهو حياته .

وتمضى الايام حثيثا وكأن اليوم ينقص عن أمسه . ويسعى الأب وراء اعماله التى تشغله حتى أنه يطلب الهرب من هجوم الافكار وكثرة الارتباطات فى جلسات السمر والحديث مع اصدقائه اواخر اكثر ايامه .

ولسعت حرارة الشمس جلود افراد العائلة من خلف النوافذ ، فكان لابد لهم من تجديد النشاط والصحة ورياضة العين والاذن والجسم بالانطلاق الى بلاد البرودة والخضرة كما هى العادة فى كل عام او كل نصف عام ، فحطوا رحالهم فى عاصمة الضباب حيث بقية الأهل والاصحاب .

وأثر الرجل التاخر عنهم ليدير اعماله التى ملكت بدنه نهارا وليله ليلا ، فعهد الى الابن بما يكفى الجميع مدة اقامتهم .

وانقضى الصيف ..

وعادت الاسرة بعد غياب طويل . وعاد الابن مع العائدين الى الدراسة ومعه ذكريات من تلك الرحلة لاتلبث ان تضعف حتى يقويها الحنين بقرب انصراف الفصل الدراسى أو العام على اكثر تقدير ..

نظر الى اصابع يديه وهى تتشابك فى قلق وأمل وهو يقول :

– أبويا .. لو نجحت السنه هادى ممكن تلبى لى طلب ؟

– انت انجح يابنى ولك اللى تبغى ..

وانتهى الشاب من الصف الاول الثانوى بنجاح ..

– مبروك .. ابنك ماشاء الله كل سنه ينجح .

– الحمد لله .. وان شاء الله يشد حيله ويطلع يساعدنى ..

ولم ينقض يومان حتى امسى الابن لايكاد يمشى على الارض فرحا بسيارته الجديدة ، وان كان هو يفضل لوكانت من نوع غير هذا ولكنها احسن من لاشىء .

وانقضى العام التالى ثم الذى يليه ..

وحصل الابن على درجة النجاح فى الثانوية العامة ..

ووصل الخبر الى رب البيت وسط انشغاله ، فانطلق قلمه يكتب ماأملى عليه فرحه من ارقام كبيرة على دفتر شيكاته ليهديها الى ابنه للمرة الثانية ... وانطلق الابن مزهوا مختالا فخورا بسيارة جديدة لم يحلم بها والده نفسه الا عندما شاب شعره ..

ولكن ..

لقد انتصف الصيف ولم تذهب العائلة الى الخارج كالعادة ..

بل بقوا .. بقوا فى حسرة وندم بعد بكاء وصياح ..

لقد سافر الولد وحده الى غير رجعة ..

سافر الولد الى القبر وحده ، تاركا سيارته مهشمة ملطخة بدمه ودم غيره عند مصباح للنور قد ذهب نوره ايضا ..

وعاد الوالد الى بيته والى زوجه وبقية ابنائه مطاطىء الراس معصور الفؤاد زائغ البصر .

ولكنها عودة متاخرة كثيرا .. كثيرا ..

ولكنه اعتبار بعد فوات الاوان ..

« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » صدق الذى لاينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام .

فارس توفيق

بعد التحية

أحمد صادق دياب

احلامنا

لان احلامنا قاسية
لانها بعيدة
لانها لاتنتهى عند مكان
انا حزينة
انها تتبعنى
تعايشنى
تمتزج بدمى
حيث لاخلاص

لى منها
ولا مكان للتراجع
امامها
اذا فقدنا احلامنا
اذا فقدنا الوجع بها
مات فينا الشعور
تلبدت سماءنا

بالغيوم
وصارت طريقنا
غامضة بلون الياس
مخيفة بلون الحزن !
ذلك الحزن
يترصدنا دائما

يرابط على كل المفارق
باحلامنا ، نشقى به
واذا تعرينا منها
كان لنا اوفى صديق

بنت الانصار

أمل

انت شمعة تضيئى دروبى .. وحبك مغروس فى فؤادى .. انتظرتك سنينا .. تاخرت .. فمللت الانتظار !

هل كل الحب .. حيرة وعذاب .. ام انه حنان !

تعالى .. دعينى اعيش فى عينيك .. متى القاك !

متى يكون هذا اللقاء .. لننسى معا سنوات الشقاء

لايزال هناك بريق من الامل .. بريق الذكريات ..

اذكر الزمن الماضى .. وافكر فى الغد الآن ..

انى احبك .. وساظل وفيا لهذا الحب ..

شوعى على أحمد

جدة الحبيبة

على طائر الغربة .. وبين اجنحة الشوق العارم فى قلبى ابعث سفيرى يحمل بين طياته كل الحب وعميق الود واحلى المشاعر لاحب المدن الى .

ياحبيبتى .. حينما تجمدت دموع الوداع فى اجنحة الفراق .. على شاطىء البحر كانت بداية علاقتى بك .. وبين امواجه الحالمة .. احتار الزمان .. واحتد البحر .. واسمعنى زمجرته وكان ذلك اعتراضه على سفرى .. وحملت حقيبتى .. ورحلت كما رحل الظلام .. ورافقنا الجفاف ..

وحنين يكوينى .. فتذوب سنين .. وتجف على حمتى .. وتتركنى الامواج غريقة فى بحور شجونى .. واغفو .. لاحلم بالبحر .. بالامواج الحالمة .. ويهدهد مشاعرى ذلك الحلم الجميل .. وهو الرجوع لك بين امواج البحر الحالمة احيانا .. والهادرة احيانا .. والغادرة احيانا .. ورغم الغدر فانا احبه .. استرخى مرة واصحو مفزوعة مرات .. وازعر هو احساسى بأن هناك حواجز وسدودا بينى وبينك .. وفى تلك المساحات الشاسعة .. والقى من الفراق مرة والف مرة .. وارى شراعى رغم هيجان الامواج .. واحاول السباحة رغم كل المعوقات حتى اصلك .. اغطس واسبح مع التيار لاصل اليك .

عشقت البحر فيك وامواجه .. ولان حلم البحر ينقلنى اليك دون عناء او تعب .. دون حواجز .. ولكن البحر يخشى على شاطئه .. يخشى على الجفاف وتسوية الرمال .

فهلا ناديتنى حبيبتى وعدت لى !!

سلمى – السودان

منار جدة
أدبية ☆ ثقافية ☆ علمية ☆ فنية ☆ اجتماعية
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبوالفرج
مدير التحرير: على محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبوزيد
الإخراج: مصطفى شريف

مواكبُ الخيْر

شعر : محمد محمد حسن شراب

هذى العَنادلُ فى الرِّياضِ تغرِّدُ   ورُبوعُ "طيْبَةَ" بالبَهاء تَوقَّدُ
والأرضُ تبرزُ غادةً مجلوَّةً   فى مثْلِ هذا خيرُ شِعْرى يُنْشَدُ
قدِمَ المليكُ إلى "المدينة" مرحبًا   بالفهْدِ يُعْلى فى البناء ويُصْعِدُ
جاء المليكُ إلى المدينة حاديًا   ركْبَ النَّماءِ .. ونعْمَ ذاك السُّؤددُ
بُورِكْتَ ملْكًا للبلاد ورائدًا   أهدىٰ الرعيَّةَ منهلاً لا ينْفدُ
وخصصْتَ "طيبةَ" من جَداك بمنْحةٍ   طُوبىٰ لكمْ يا أهْلَ طيبةَ فاسْعَدُوا
ماذا نعدِّدُ من أيادٍ قد مضَتْ   ويَداك تغرسُ فى البلاد وترْفدُ
اللهُ أكبرُ .. يابلابلُ ردِّدي   دَوْح النَّعيم بطيبةٍ يتمدَّدُ

○ ○ ○

ياخادمَ الحرَمين بُورِكَ سَعْيُكمْ   قدْ نالَ رفْدكَ كلّ طِفلٍ يُولَدُ
تَبْلىٰ الفِعالُ على الزَّمان وتنتهي   ومَعينُ سَعْيِك خالدٌ يتجدَّدُ
من صيَّرَ البحر الأُجاجَ سُلاسلاً   ذاك الفُرات .. وبحر ينبع مَوْرِدُ
من عبَّد الدرْبَ الطويلَ بدولةٍ   هي فى المساحة قارةٌ بلْ أزْيَدُ
قربَتْ طريقُ السالكين إلى العُلا   فالمِيلُ شبْرٌ والقرُون تقيَّدُ
والأمْنُ مَدَّ على البلاد ظِلالَهُ   لم يبْقَ جفْنٌ فى البلاد يَسْهَدُ
فالشّاةُ ترعىٰ فى القفار أمينةً   لم تخْشَ ذئبًا فى الفَلاة يهدِّدُ

○ ○ ○

ياخالدَ الأفعال فى دُنيا العلا   شكرًا جزيلاً لايزال يُردَّدُ
من نَبْعةِ الإسلام تبني أمَّةً   وبكلمةِ التوحيد سيفُكَ يجلدُ
وأعدْتَ صَرْحًا للتُّراث بطيْبَةٍ   فيه الهدايةُ للبريَّة مرشدُ
تاريخها الموثوقُ يَرْوِى أنَّها   دارُ العلومِ لكلِّ فنٍّ تقْصَدُ
كم شُدَّ رحْلٌ للمدينة قاصدٌ   حرَمَ الرسولِ وعالمًا يتفرَّدُ
واليومَ عادت للعلومِ منارةً   فيها الرُّواةُ وعن بنيها يُسْندُ

○ ○ ○

أُبْقيتَ "فَهْدَ" المسلمين لمَجْدهمْ   فقلوبهُمْ لصَنيعِكَ لا تَجْحَدُ
وهُمُ الجنودُ الأوفياءُ لموْطنٍ   ما زلتَ تسهرُ فى بِناه وتَنْهدُ

وقفات صحفية

وقفـات .. وقفـات .. وقفـات .. وقفـات .. وقفـات .. وقفـات .. وقفـا

يكتبها
علي محمد حسون

فهـد .. الوطن .. والمهج

●● السكون يفرش ظلاله على منازلها ، العيون اخذها الرقاد الى احلامه الوردية ، الطرقات تهجع فى سبات مريح ، توقفت كل الحـركة .. لاتسمـع الا حفيف نخيلها ولاتشم الا اريج فاغيتهـا وفلهـا وياسمينهـا ووردها الناعس كان كل واحد فى مسكنه مطمئنا يحلم بغـد مشرق فيه الراحـة امـان .. والحب عطـاء .. والتضحيـة فداء ..

كان كل واحد يحلم بمستقبل زاهر لها .. ويضـع احلامـه وآماله بين جوانحه وهو يضمها اليه بكل الأمل المشرق .. وفى زحمة المشاعر المتداخلة ..

كان فارس المسيرة يتحسس مواطن الاشراق فيها كان يخطو فى شوارعها وفى ازقتها يقف عند كل منعطف ويضع عينه على كل شبر فيها .. كان « فهدهـا » يأخذ بين جوانحه كل حبه لها وكل اصراره من أجلها ..

كانـت عيـون « اهلهـا » تمـارس الرحيـل الى عوالـم الاحلام .. وكان هو يصنع لها احلامها . فعندما تهجع العيون وتصمت الاصوات يكون صنع « الآمـال » هو قدر الرجـال العظام :

ايها الملك الحبيب

ان ماصنعت وتصنع لهذه المدينة الطاهرة لهو الترجمـة الواعية لكل الدنيا بانك الفارس المسلم الذى يحمل بين برديه عشق هذه الارض وانسان هذه الارض الذى يبادلك حبا بحب وصدقا بصدق :

هذا الانسان الذى اعطيته من ذاتك ومنحته من حرصك ماجعلـه يقـف فى وجـه كل التحديات ويعطيـك اخلاصـه وفداه .

بطاقة خاصة

●● عزيزي المهندس حسن عباس نور
رئيس بلدية ينبع :

وانت تاخذ موقعك فى مسيرة البناء التى نعيشها فى هذه البلاد الغالية وتحت هذه الراية الخفاقة .. راية العز والعلا والصدق والوفاء

كواحد من هؤلاء الشباب المخلص الدؤوب الذى يعطى من جهده كلما وجد فرصة للعطاء .

فأنت وكما اعرف تعودت الصدق فى قولك وعملك لم تحاول فى يوم ان تكون غير ظاهرك وهذه طبيعة المعادن الثمينة :

انك أيها العزيز واحد من هؤلاء الشباب الذين وصفهم ذات مرة معالى الاستاذ هشام ناظر فى معرض حديثه عن شباب بلادى فى مصانعها المتعددة يضعون المستقبل قال معاليه يومها :

ان لدينا شبابا كالورد .

أيها العزيز : هل اردت من هذا مديحك والثناء عليك ام تهنئتك بالموقع الجديد ام اهنىء المنصب بك ؟ لا ادرى بالضبط ..

ولكن الذى ادريه جيدا انك اهل للمسؤولية ولك كل الدعاء بالتوفيق .

لقد أثريتم المدينة

●● عندما تعيش الفرحة فى النفوس .. وعندما يستعمر القلب الحب لايجد الانسـان مايعبر به عن كل مايمـور فى داخله ويقف محتارا امام كل هذا .

وفهد بن عبدالعزيز الـذى حرص على ان يكون قريبا من نبض مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم « كعادته » انما كان يعطى درسا كيف يكون حرص القائد وحركتـه وتجـاه هذه المشاعر الفياضة لم يجد رئيس المجلس البلدى بالمدينة المنورة الاستـاذ حسن عـويضـة

بدا من ان يرفع الى مقام جلالته الكريم هذه البرقيـة المفعمة بالصدق والاخلاص :

مولاى صاحب الجلالـة الملك فهد بن عبدالعزيز — حفظه الله

احييكم بتحية الاسلام :

يسعدنى ويشرفنى ان اتقدم لجلالتـكم باسمـى وزملائـى اعضاء المجلس البلدى ونيابة عن اهالى المدينة بالشكر الجزيل على ماأثريتم به المدينـة من مشاريع عملاقة كان ذلك نتيجة اهتمام جلالتكم بهـذا البلد الطيب ورعايتكم لابنائه وليس ذلك بمستغرب على جلالتـكم فانتم الحريصون دائمـا على مواصلة مسيرة الخير فى مملكتنا الحبيبة .

سدد الله خطاكم وايدكم بعونه وامد لنا فى حياتكم الغالية مولاى .

ساعـــة مع طبيـــب

●● كنت يومها اجلس امام واحـد من اشهـر الاطبـاء فى التخصصات الباطنيـة فى بلـد اوربى وانا اشكو من الام حادة « فى المعدة » وراح يومها الطبيب « النطـاس » يفحص ويفحص ويحلل محاولا تشخيص اسباب هذا المرض وبعد فترة زمنية اعتقد انها اكثر من ساعة :

امسك ورقة طويلة واخذ يكتب قائمة من ممنوعات الطعام وورقة اخرى سطر فيها قائمة من الادوية التى يجب علي المرض عليها :

بعد ذلك وضع الورقتين جانبا واعطانى كل وجهه وهو يقول لى فى حزم وعلى طريقتـــه .

No Nirvez اى بلاش عصبية ولايجب عليك ان تتنرفز عندها كتمت ضحكة كادت تفلت منى ..

تذكرت هذه الحالة او الواقعة قبل ايام وانا ادخل واحدا من المستشفيـات التـى انتشرت فى مدينتى المدينة المنورة « مستشفى الزهراء » وانا ارى كثـيرا من الصور الرائعة التى ماكنت احلم بها قبل عشرين عاما مثلا : ان تكون فى بلدى .

ان الخدمات الطبيـة التـى توفرهـــا الدولـــة فى جميـــع المستشفيات باعلى التخصصـات وامهر الاطباء جعل من مجـرد التفكير فى العلاج خارجا هو نوع من الترف غير المحبب .

ان حكومة هذه البلاد وهى تسير بنا بهذه الخطوات الرائدة تجعل من المستحيـل ممكنـا .. وتسجل فى كل يوم نجاحا تلـو النجاح هو النـار الكاوية لكل الحساد .

النخل مائس

يـاشجـرة الجنـزبيـله
يـافـاغيـة يـاجـميـله
عـطرت كـل الخـمـيـله
يـاليـتنـي تـحـت ظـلك
اعـيش الف ليـلة وليـلة

○○○

شـوف النـخـل ..
كـيـف مـائـس
فـي الجـزع
كـانـه عـرائس
غـطى بشعـره الجنينـه
خـلى الجـنينـه جميلـه

كلام محبة .. كلام محبة .. كلام محبة .. كلام محبة .. كلام محبة .. كلام محبة .. كلام محبة .. كلام محبة .. كلام محبة ..

كلام محبة

مع خالد الغامدي

تختبئ في عيوننا

هزت الباب هزا عنيفا جعله يترك مكانه ويتجه اليها لمعرفة هذا المزاج العصبى المفاجىء ، واسبابه .

لم تتركه يسترسل فقد قفز غضبها على وجهه .. انتشر مثل موج البحر .. ترامى فى كل اتجاه كما مطر الشتاء . قالت تسأله وهى متوترة : هـل تختبىء عـواطفك فى قلبـك ام عقلك .. ام تـرى انـك بـلا عواطف ؟

رد عليها بهدوء شـديـد عـواطفى تختبىء تحـت جلدى .. تسكن فى مسامى .. وعروقى .. وضلوعي . لكنهـا تتغذى من عقـلى بيـن وقت واخر .. تستمد صدقها منه . وحرارتها من تحـركـه .. وانتقال

وعواطفنا كبشر ليست قيدا على ايدينا .. انها كما البريق فى عيوننا .. والصفاء فى قلوبنا .. والاشراق فى وجوهنا تحتاج لمن يحسهـا ويـدركهـا ويعـرفهـا ويقدرها ويحبها اخيرا !

ستدخل شرائط النكت على الصعايدة السوق السوداء بعد صدور قرار الرقابة الفنيـة فى مصر بمنعها من التداول ومنع اى فنان فى ملهى او كازينو او مسـرح من التشنيـع عـلى الصعايدة من خلال هذه النكت التى يتم تركيبها على الصعايدة بشكل خاص لتزداد انتشارا .. وشيوعا بين المصريين وغيرهم من عشاق النكت المصرية .

ودخـول النـكـت عـلى الصعـايدة السـوق السـوداء سيجعلهـا رائجـة اكثـر ، وفى متناول عدد اكبر من الناس على طريـقـة « كـل مـمـنـوع مرغوب » .. وسيذهب الجميع لبائع العصـير فى الحسين ، او بائع الكشـرى فى السيدة ، او بـائع الطعميـة فى عماد الدين لشراء الاشرطة الممنوعة بعـد ان تختفى من مواقعها المعروفة بسبب قرار الرقابة الفنية .

وقبل ذلك حدث رواج غـير طبيعى لاشرطة الشيخ كشـك وكتب محمـد حسنـين هيكـل واغـانى عبدالحليم حـافـظ واشعـار نزار قبانى عنـدمـا صدرت تعليمات الرقابة بمنـع بيعها فى الاسواق والمكتبات .. وعادت الامور لطبيعتها عندما رفع قرار الرقابة »!!

كان صاحب مكتبة شهيرة فى القـاهرة يـدخل بـزبـائنـه الى سـراديب مكتبتـه السـريـة ليمنحهم اشعار نزار او اشرطة الشيـخ كشـك ثم يقـول لهم بالاشارة او العبارة احرصـوا ان يعـرف اى شخص عـمـا حدث »!!

و« النكت على الصعايـدة » من الاشيـاء التى تعود عليهـا الاشقـاء فى مصر . وصـارت تحـرى فيهم مجرى الدم كمـا يقولون فيندر ان تجلس مع اى مصرى دون ان يروى لك نكتة عن الصعـايـدة وحتى قـرار الرقابة الفنية بالمنـع والخاص بـالنكت على الصعـايدة الذى نشرته احدى الصحف المصرية اختتمه الصحفى بروايـة نكتة على الصعايدة . نـشب خلاف بين سائق التـاكسى الصعيدى وزوجتـه فتحـركت الحـمـاة لاستـطلاع الامـر . عنـدمـا وصـلت منـعهـا الزوج مـن الدخـول قائـلا لها فـين عندك رخصة »

وقبـل ايام التقينـا بـوزيـر اعلام مصرى سابق فكان اول تعـارف تم بـين الحـاضـرين والوزير هو نكتة على الصعايدة ضحك منها الجميع . صحفى امـريكى سأل واحـد صعيدى مـين حـرر مصر ؟ فـرد عليـه بسرعة « الشمس »!!

وطالما استطردنا فى ذكر هذه الامثلة فان هناك اكثر من نكتة على الصعايدة جاءت على لسان اخواننا فى مصر .. فيه خمسة صعايدة وجدوا صديقا قديمـا وقرروا ان يحتفلوا بـه بعـد الفراق الطويـل .. ثم اوقفـوا سيارة اجرة فقال لهم صاحبها انه لا يستطيع ان يحمل اكثر من خمسة اشخاص فركبوا هم وتركوا صديقهم »!!

ان السخرية من اى انسان او فئة امر غـير مستحب على الاطلاق لولا ان النكتة مثل الملح فى حياة المصريين لا يستغنون عنه .. وقرار المنع الجديد كان يحتاج الى توجيه وتوعية حتى لا تـدخـل اشـرطة النكت عـلى الصعـايدة السـوق السـوداء فتنتشر اكثر .. واكثر !!

ورقة قديمة

[انك لن تستطيع ان تمنع طيـور الهم ان تحلق فـوق رأسـك ولكنـك تستطيـع ان تمنعها ان تعشش فى رأسك]

المخابرات البيزنطية !

كشفت وثائق تاريخيـة ان الامبراطورية البيزنطية التى حكمت معظم اوربا فى العصور الوسطى كانت تجمع معلوماتها عن الموانىء والسفن التجارية والجيوش عن طريق مكتب خاص يطلق عليه (مكتب البرابرة) ..

بائع الحمام في سوق الخميس

تصوير : محمود حشاد

قضايا اسلامية :

طبعة جديدة ومنقحة من

كتاب الحاوى للفتاوى

تأليف : الامام الحافظ « جلال الدين السيوطى »

عرض وتحليل : ابراهيم محمد سريبق

■ كلمة عن المؤلف

الامام الحافظ (جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى) يعتبر من خيرة علماء القرن العاشر الهجرى . حيث كان مولده عام ٨٤٩هـ . وكانت وفاته عام ٩١١هـ عن عمر يناهز احدى وستين سنة . قضاها فى تحصيل العلم واملاء الحديث وفنونه . متنا وسندا . وغريبا واحكاما ورجالا .. وكان اعلم اهل زمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . باستثناء الحافظ السخاوى - رحمهما الله جميعا .

وقد قضى حياته الباكرة فى مجالس العلم والعلماء . وختم القران الكريم وله من العمر دون ثمانية اعوام .. واحضره والده مجلس الحافظ (ابن حجر) بمصر . وكانت مؤلفات السيوطى من الكثرة بحيث لا تحصى عددا . ويكفى قول (ابن العماد) فى مصنفه (شذرات الذهب فى اخبار من ذهب)

. ان تلميذه الداودى جمع اسماء مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف . وشهرتها تغنى عن ذكرها . وقد اشتهر اكثر مصنفاته فى حياته فى اقطار الارض شرقا وغربا . وكان اية كبرى فى سرعة التاليف . حتى قال تلميذه الداودى عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تاليفا وتحريرا . وكان مع ذلك يملى الحديث . ويجيب عن المتعارض منه باجوبة حسنة . .

كلمة عن الكتاب :

هذا الكتاب الذى صدر مؤخرا هو كتاب (الحاوى للفتاوى) للامام المحدث - بتشديد الدال - جلال الدين السيوطى . وهو طبعة جديدة ميسرة ومصورة . اصدرتها . (السلام العالمية للطبع والنشر) بالفلكى بالقاهرة .

وتتميز هذه الطبعة بكونها واضحة . على ورق ابيض مصقول . كما انها وافية بالغرض فى عرض المسائل التى اوردها الامام السيوطى . فقد اهتم الناشر بابراز عنوان واضح لكل مسالة . كما بذل عناية فى ضبط الابيات الشعرية وتصويبها . ونظرا لان الكتاب قد صدر فى جزءين يجمعهما مجلد واحد - فقد قام الناشر بوضع فهرس مفصل لكل جزء على حدة . بالاضافة الى ترجمة موجزة للمؤلف . مع عناية بتصويب الاخطاء الواردة فى كل جزء على حدة ..

● والطريف فى عناوين الكتاب انها جاءت ملتزمة السجع البديع فى غير تكلف ومثال ذلك

- بسط الكف . فى اتمام الصف .

- اللمعة . فى تحرير الركعة . لادراك الجمعة .

- الفوائد الممتازة فى صلاة الجنازة ..

- قطع المجادلة عند تغيير المعاملة

- النقول المشرقة . فى مسالة النفقة .

- رفع الباس . وكشف الالتباس . فى ضرب المثل من القران والاقتباس .

● ونطالع فى عناوين الجزء الثانى

- القول الفصيح . فى تعيين الذبيح .

- الحبل الوثيق . فى نصرة الصديق .

- المصابيح . فى صلاة التراويح .

- قطف الثمر . فى موافقات عمر ..

- العرف الوردى . فى اخبار المهدى .

- تنزيه الاعتقاد . عن الحلول والاتحاد ..

الحاوى للفتاوى

فى الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والقواعد

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى

المتوفى سنة ٩١١ هجرية

السلام العالمية للطبع والنشر

٢٢ شارع الفلكى - القاهرة - ت - ٣١٠٧٢

غلاف الكتاب

● ومن الطريف فى هذا الكتاب الحاوى اللطيف : ان بعض الاسئلة والاجوبة جاءت نظما (على المتون التى من حفظها نال الفنون) .. ولعل الامام السيوطى قصد الى ذلك قصدا . حتى يكون حفظها اسهل . ومن الانتفاع بها اطول ..

ومنها ما جاء فيه السؤال نظما .. والجواب نثرا . كما ورد فى (الاسئلة المائة) التى جمعها المؤلف فى منظومة متكاملة . ثم اورد الاجابة عليها فى نحو ثلاثين صفحة . تحت عنوان : (تعريف الفئة . باجوبة الاسئلة المائة) . ثم قام بنظم اجابته مرة اخرى شعرا .. !!

ويعتبر كتاب (الحاوى للفتاوى) موسوعة حافلة بامهات المسائل الفقهية وغيرها . اختار المؤلف ترتيبها على طريقة السؤال والجواب . وقد بداها بعد حمد الله تعالى . والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم . على النحو التالى :

(وبعد : فقد استخرت الله تعالى فى جمع نبذ من مهمات الفتاوى التى افتيت بها على كثرتها جدا .. مقتصرا على المهم والعويص . وما فى تدوينه نفع واجداء .. وتركت غالب الواضحات . وما لا يخفى على ذوى الاذهان القادحات . وبدات بالفقهيات مرتبة على الابواب . ثم بالتفسير . ثم بالحديث . ثم بالاصول . ثم بالنحو والاعراب . ثم بسائر الفنون الفاذة للطلاب . وسميت هذا المجموع الحاوى للفتاوى) .

■ ومن ذلك التقديم يتبين للقارىء . ان المؤلف اراد لهذا الكتاب ان يكون موسوعة حافلة بمختلف الاجوبة عن سائر التساؤلات التى عن للامام السيوطى رحمه الله ان يطرحها فى كتاب . لتكون مائدة حافلة بما لذ وطاب من مسائل الفقه . وفنون الفكر .

وقد وفى بوعده فعلا فى ثنايا كتابه . فتميز هذا الكتاب بالتعمق فى معظم ما تناوله من مسائل علمية جاءت فى غاية الوضوح . مع عبارة مشرقة . واستقصاء لتفصيلات المسائل . ورغبة فى اقناع القارىء واشباعه فقها . وتفسيرا . وحديثا . ونحوا . وما شئت من سائر العلوم والفنون والاداب ..

● وان كان لنا من ماخذ على الكتاب - فهو ان المؤلف - رحمه الله . وعفا عنا وعنه - لم يتحرج ان يورد فى مصنفه هذا بعض التاويلات الضعيفة . والافكار الغريبة عن الهدى الصحيح للكتاب والسنة . كزعمه ان بين السماء والارض بحرا يسمى (بحر المكفوف) يكون بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط . وانه انفلق لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء .. الخ .. وكل هذا لم يرد به نص صحيح او اثر صريح .. انظر ص (٥٦٢) .

- وكذلك تساهله فى بدع المولد النبوى وما يرتكب فيه من قبائح وفضائح .. وايضا توسعة فى الحديث عن القطب والاوتاد والنجباء والابدال بما يفتح الباب واسعا امام ترهات المتصوفة .. الى اخر هذه السقطات التى ربما كانت مقحمة على مصنفات الشيخ الذى يستغرب صدور شىء مثل ذلك فيها على الرغم من جلالته وعمله وتبحره فى علوم الوحيين .

- اما فيما عدا ذلك فقد اشتمل (الحاوى للفتاوى) على مباحث رفيعة القدر . جليلة المنزلة . عالية المستوى . جديرة بالاطلاع . ورحم الله المؤلف اوسع الرحمات . وجزى بالخير كل من اسدى الى التراث الاسلامى يدا مخلصة يستحق عليها من العباد الشكر . ومن رب العباد حسن المثوبة وعظيم الاجر ..

هذا والكتاب يباع فى (مكتبة الخدمات الحديثة) شارع السبعين بجدة . ولا يستغنى عنه مسلم .

أصبر على ما أصابك ...

(والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد) وهو امساك النفس وحبسها عن الجموح .. حبس النفس عند المصيبة يسمى صبرا .. وضده الجزع . وحبس النفس عند القتال يسمى شجاعة . وضدها الجبن . وحبس النفس عن الكلام يسمى كتمانا .. وفى الصبر عن المعاصى مشقة . وفى الصبر على طاعة الله مشقة . والتكاليف كلها مشقة .. ارايتم كيف ان الصبر من الاخلاق الاصيلة الكريمة .. وقد ذكر الله سبحانه فى القران اكثر من سبعين مرة . ووعد بالجزاء الاوفى عليه (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) .

مقتطفات من معجزات الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم

بقلم : جمال تركى

عن عمر بن الخطاب . رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم . جالسا فى محفل من اصحابه . اذ جاء اعرابى معه ضب قد صاده . فعرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : « واللات والعزى » لا امنت بك الا ان يؤمن بك هذا الضب . فاخرج الضب من كمه . وطرحه بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم . وقال : ان امن بك هذا الضب امنت . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « يا ضب » فاجابه الضب بلسان فصيح . سمعه القوم جميعا : لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة !! قال من تعبد ؟ قال : الله الذى فى السماء عرشه . وفى الارض سلطانه . وفى البحر سبيله . وفى الجنة رحمته . وفى النار عقابه قال : « فمن انا » ؟ قال : « انت رسول رب العالمين . وخاتم النبيين قد افلح من صدقك . وخاب من كذبك » . فاسلم الاعرابى .. (لقد جاء ذكر هذا الحديث : فى دلائل النبوة . للاصبهانى : ١٢٢ . وشمائل الرسول . لابن كثير : ٢٨٠) له والشفا : (٢٠٤/١) - واورده السيوطى فى كتابه « الخصائص الكبرى » : ٦٥/٢) .

وعن ابى سعيد الخدرى . وابى هريرة - رضى الله عنهم - قالا : « بينما راع يرعى غنما له . اذ اعترض الذئب لشاة منها فاخذها . فادركه الراعى فاستردها منه . فاقعى الذئب وقال للراعى : (الا تتقى الله تعالى . حلت بينى وبين رزقى !) قال الراعى : (عجبا للذئب يتكلم بكلام الانسان !) قال الذئب : انت اعجب منى واقف على غنمك . وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه قدرا عنده . قد فتحت له ابواب الجنة . واشرفت الحور العين على اصحابه ينظرون قتالهم . وما بينك وبينهم . الا هذا الشعب . فتصير فى جنود الله تعالى . » وكان ذلك يوم احد » . قال الراعى : « فمن لى بغنمى » ؟ قال الذئب انا ارعاها حتى ترجع - فمضى الرجل ووجد النبى صلى الله عليه وسلم . يقاتل . فاسلم . واخبره الخبر . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « قم فحدثهم » ثم قال له : « عد الى غنمك تجدها بوفرها » فرجع فوجدها كذلك . فذبح للذئب شاة منها » .

ومن ذلك . عن انس رضى الله عنه . قال : « دخل النبى صلى الله عليه وسلم . حائطا (اى بستانا من النخيل عليه حائط . وهو الجدار) هذا الحائط لبعض الانصار . ودخل معه ابوبكر وعمر رضى الله عنهما - وفى البستان غنم . فسجدت له صلى الله عليه وسلم . فقال ابوبكر « يا رسول الله !» كنا نحن احق بالسجود لك منها . فقال :« انه لا ينبغى السجود الا لله » . انظر تفصيل هذا الحديث فى : دلائل النبوة : ١٣٥ » وجاء فيه اختتام الحديث : فقال : « انه لا ينبغى من امتى ان يسجد احد لاحد . ولو كان ينبغى ان يسجد احد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها » الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢٠٥/١) وشمائل الرسول - لابن كثير : ٢٧٣) والخصائص الكبرى / ٦٠ .

ومن ذلك - جاء عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم . قالوا : دخل النبى صلى الله عليه وسلم . بستانا . وكان فيه جمل لا يدع احدا يدخل البستان الا صال عليه وازبد وارغا . فلما دخل النبى صلى الله عليه وسلم دعاه فجاءه ووضع مشفره فى الارض . وبرك بين يديه فخطمه . خطم البعير . وضع الخطام فى راسه والقاه اليه ليقوده به . وقال للحاضرين : « والذى بعثنى بيده !» ما من شىء بين السماء والارض الا ويعلم انى « رسول الله » . ما خلا عصاة الانس والجن . فسالهم عن شان الجمل ؟ فاخبروه انهم ارادوا ذبحه !! وفى رواية . انه قال لهم : « انه شكا كثرة العمل . وقلة العلف . وانكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه فى العمل الشاق من صغره » . فقالوا : « نعم » يا « رسول الله !» . اخرجه احمد وابن ابى شيبة والدرامى وابو نعيم . عن جابر بن عبدالله . واخرجه بروايات اخرى .

ومن ذلك ايضا . جاء عن ام سلمة ام المؤمنين - رضى الله عنها - قالت : « كان النبى صلى الله عليه وسلم فى الصحراء فنادته ظبية يا « رسول الله !» قال : « ما حاجتك ؟» قالت : « صادنى هذا الاعرابى . ولى خشفان . اى ولد الظبية . وهو اول ما يولد يطلق على الذكر والانثى - خشوف - فى ذلك الجبل . « فاطلقنى حتى اذهب فارضعهما وارجع » قال : « او تفعلين ؟» . قالت : نعم . وكان الاعرابى نائما . فاطلقها . فذهبت ورجعت - فاوثقها . فانتبه الاعرابى . فقال للنبى صلى الله عليه وسلم « الك حاجة ؟» قال : « نعم » تطلق هذه الظبية » . فاطلقها . فذهبت تعدو فى الصحراء وتقول : « اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله » . انظر : (الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢٠٨/١) . و(دلائل النبوة للاصبهانى : ١٣٢) . وقد ذكره السيوطى فى كتابه : (الخصائص الكبرى) : ٦٠/٢) . وقال : اخرجه الطبرانى فى الكبير . وابو نعيم عن ام سلمة) . وقال السيوطى فى اسناده : اغلب بن تميم ضعيف . لكن الحديث طرق كثيرة تشهد بان للقصة اصلا .

ومن ذلك حديث الذراع المشهور . جاء فى الصحيحين : عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم - وهم ابو هريرة . وانس . وجابر . وابن عباس : ان يهودية (وهذه اليهودية هى زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم) جاء هذا فى (الدرر فى اختصار المغازى والسير : ص ٢١٧) . وذلك ايام فتح - خيبر - فاهدت للنبى صلى الله عليه وسلم . شاة مصلية . اى مشوية . سممتها . فاكل منها النبى صلى الله عليه وسلم . - واكل القوم - ثم قال للقوم : « ارفعوا ايديكم فانها اخبرتنى انها مسمومة » . وفى رواية جابر - اخبرتنى به . هذه الذراع قال : ولم يعاقبها - وقال لليهودية : « ما حملك على ما صنعت ؟» فقالت : « ان كنت نبيا لم يضرك . وان كنت ملكا ارحت الناس منك » فعفا عنها . فمات - بشر بن البراء - من السم . فقتلها به قصاصا » . وفى رواية انس . فمازلت اعرفها . اى العلامة . كانه بقى للسم علامة واثر من سواد او غيره - جاء ذلك فى صحيح مسلم : ١٧٢١/٤ - الحاشية : ١ - ٤ . قال مازلت اعرفها فى لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم - اللهوات هى اللحمات فى سقف اقصى الفم » .

وفى حديث - ابى هريرة . رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فى وجعه الذى مات فيه : « مازالت اكلة - خيبر - تعادنى - اى : تعاودنى - فالان قطعت ابهرى » اى عرق الظهر المتعلق بالقلب وفى حديث - ابى سعيد - رضى الله عنه . انه صلى الله عليه وسلم . قال : « كلوا باسم الله فاكلنا » وعند - ابى اسحاق - ان كان المؤمنون ليرون ان النبى صلى الله عليه وسلم - مات شهيدا . مع ما اكرمه الله به من النبوة » .

ومن ذلك : حديث الاسد مع سفينة مولى النبى صلى الله عليه وسلم . وكان ارسله النبى صلى الله عليه وسلم الى - معاذ بن جبل - الى اليمن . فضل الطريق . فاعترضه الاسد . فقال له - سفينة - : يا ابا الحارث ! انى مولى . رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومعى كتابه . فهمهم وتنحى عن طريقه . وجعل يغمزه بمنكبه حتى ادله الطريق .. انظر : « المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : ص ١٢٥ - ١٢٦ - باب « سفينة » . وفى كتاب المستدرك . هذا نصه : عن محمد بن المنكدر عن « سفينة » قال .

« ركبت البحر فى سفينة فانكسرت فركبت لوحا منها فطرحنى فى اجمة فيها اسد . فلم يرعنى الا به . فقلت : يا ابا الحارث ! انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واله . فطاطا راسه وغمز بمنكبه شقى فمازال يغمزنى ويهدينى الى الطريق حتى وضعنى على الطريق فلما وضعنى همهم فظننت ان يودعنى » . هذا حديث صحيح الاسناد » . وانظر قصة الاسد فى الخصائص الكبرى : ٦٥/٢ » و« دلائل النبوة » : ٢١٢ - والشفا : ٢٠٧/١) .

لا تحاسدوا ولا تباغضوا ..

ما أسعد الانسان الذى يعيش على شرف الايمان . وسلامة الصدر من الغل والطغيان . ان اصابته النعماء شكر فزاده الله من فضله . واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم . وان اصابته الضراء صبر فاعطاه الله واسع الرحمة . وعظيم الاجر . انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » . وتلك صفات المخلصين الذين عاشوا على المودة . والمحبة يربط الله بينهم برباط النور . ويصلح لهم الدنيا . ويجعلهم من احبائه واصفيائه . ولهم فى الاخرة دار النعيم .

يرون غيرهم فى صحة . ونعمة . فتضىء المحبة نفوسهم . ولا يملكهم حسد ولا يزرق عيونهم حقد .. ولو علم كل واحد ان الرزق مقسوم . وانه لا يكون فى المال وحده . وانما تتعدد جوانبه . وتكثر جهاته فمن كان بلا مال تراه مباركا له فى صحته مثلا . ومن كان مريضا ترى ان الله متعه بالذرية الصالحة وهكذا : كل يعيش فى نعمة الله . ولكنه يغفل عما اعطاه ربه ويتمنى ما لا يجده . وهذه طبيعة النفوس تشتهى ما عند الغير . وتنسى ما هى فيه من خير . ونعيم .. اللهم الا ثلة الاخيار الصالحين الذين عبدوا الله من عبادته . واخلصوا دينهم لله . فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين اجرا عظيما .. ومن الابيات التى تهزنى قراءتها . ويملا نفسى السرور كلما اعدتها فى خاطرى .. قول الاستاذ العقاد رحمه الله :

صغير يطلب الكبرا
وشيخ ود لو صغرا
وخال يشتهى عملا
وذو عمل به ضجرا
ورب المال فى تعب
وفى تعب من افتقرا

ان سلامة الصدر من الحسد والحقد شفاء للنفس . وراحة للبال . وذكر صادق لله الذى اوصانا بالاستعاذة من شر الحاسدين حيث قال جل علاه ..

« قل اعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق اذا وقب . ومن شر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد اذا حسد » .

الا ان الحسد جمرة تشتعل فى صدر الحاسد . فتؤذيه . وتؤذى المجتمع الذى يعيش فيه . ولقد اهاب الاسلام بابنائه ان يبتعدوا عن هذا المنكر . وان يسلكوا طريقا رشدا . - عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة فطلع رجل من الانصار تنطف لحيته من وضوئه . فلما كان الغد . قال النبى مثل ذلك فطلع ذلك الرجل : مثل المرة الاولى .. فلما كان اليوم الثالث قال النبى مثل مقالته ايضا فطلع ذلك الرجل على مثل حالته الاولى . فلما قام النبى تبعه عبد الله بن عمر - تبع الرجل - فقال : انى لاحيت ابى فاقسمت الا ادخل عليه ثلاثا فان رايت ان تؤوينى اليك حتى تمضى فعلت قال : نعم .. قال انس فكان عبد الله يحدث انه بات معه تلك الليالى الثلاث فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه اذا تعار - تقلب فى فراشه - ذكر الله عز وجل حتى ينهض لصلاة الفجر . قال عبد الله : غير انى لم اسمعه يقول الا خيرا . فلما مضت الليالى الثلاث . وكدت احتقر عمله قلت : يا عبد الله : لم يكن بينى وبين ابى غضب . ولا هجرة . ولكنى سمعت رسول الله يقول ثلاث مرات « يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة فطلعت انت الثلاث المرات » فاردت ان اوى اليك فانظر ما عملك فاقتدى بك . فلم ارك عملت كبير عمل فما الذى « بلغ بك » ما قال رسول الله ؟ قال : ما هو الا ما رايت . قال عبد الله فلما وليت دعانى فقال : ما هو الا ما رايت غير انى لا اجد فى نفسى لاحد من المسلمين غشا ولا احسد احدا على خير اعطاه الله اياه فقال عبد الله : هذه التى بلغت بك » .

حديث جليل . يتجه لصفاء النفوس . وسلامة الصدور . ليسعد الانسان ويسعد المجتمع .

هكذا من الأصل

المقدم شحات مفتى
مدير ادارة المرور بجدة
يقول للاربعاء :

اغلب قراءاتى عن كتب التحقيـــق فى الشـــرطة بحـــكم تخصصى



رغم مسؤوليات عمله الدقيقة التى تتطلب وجوده الدائم والمستمر على راس العمل فى المكتب والشارع وحتى فى بيته استطاعت « المدينة » ان تختلس بعض الوقت مع المقدم شحات احمد مفتى مدير مرور جدة لتطوف معه رحلة فى افكاره .. يحدثنا فيها حديث القلب المفتوح والشجون حديث الرجل المسؤول والاب ورب الاسرة والمواطن العادى .. ولقد تطرقنا خلال حديثنا معه لمواضيع عديدة اترك للقارىء الكريم متابعة ماجرى عبر هذا الحوار ..

البطاقة الشخصية

عن بطاقته الشخصية قال المقدم شحات احمد مفتى مدير ادارة مرور جدة .. ابلغ من العمر ٤٢ سنة ولدت فى المدينة المنورة متزوج ولى من الابناء ٦ — ٥ ذكور وبنت واحدة .. تخرجت من كلية الشرطة عام ١٣٨٥هـ .. وعندما تخرجت من كلية قوى الامن الداخلى وهى كلية الملك فهد الامنية حاليا عملت انذاك بشرطة جدة ولمدة ٣ سنوات كمحقق فى المنطقة الثالثة بباب مكة عندما كانت اعمال ومهام المرور موزعة على المناطق قبل الاقسام الحالية ثم عملت كرئيس فى مركز الصحيفة التابع للمنطقة الثالثة بعدها تم نقلى الى الرياض وعملت فى شرطة النجدة لمدة عام ومن ثم نقلت الى معهد الافراد الذى كان يسمى فى السابق معهد ضباط الصف .. ثم نقلت الى مرور الرياض للعمل كرئيس لشعبة الحوادث .. وبعد ذلك عملت مديرا لشعبة الرخص فى نفس الادارة .. ومن ثم ابتعثت فى دورة دراسية الى بريطانيا لمدة سنة ونصف وبعد عودتى عملت فى الادارة العامة للمرور كمدير للشؤون الادارية قرابة العام ثم تم ترشيحى والواقع انه كان شرفا كبيرا لى لاكون مديرا لمرور مكة المكرمة التى مكثت بها ٣ اعوام منذ عام ١٤٠٠هـ .. وحتى ١٤٠٣هـ واخيرا تم نقلى الى مرور جدة الذى لا ازال اعمل فيه ..

أمنيتى

■ سالت المقدم شحات مفتى لو لم تكن مديرا لمرور جدة ماذا كنت تود ان تكون ؟!

قال : انه بحكم عملى كضابط امن قبل كل شىء بصرف النظر عن ادارة مرور جدة .. او غيرها .. فان كل مايهمنى هو ان اقدم اى شىء لوطنى ومليكى هذا بالدرجة الاولى واساهم فى بناء بلدى فى اى مجال كان ولو بحثت عن رغبتى الحقيقية فلقد كانت فعلا الانخراط فى سلك الامن .. ولاشك انى اتمنى ان اكون محققا فى اى اختصاص سواء المرور او الشرطة ..

هواية قديمة

■ سالته هل هذا نابع عن هواية شخصية عندك او هو ظرف معين فى حياتك ؟

قال مدير ادارة مرور جدة — الواقع اننى كنت دائما اهوى ان اطلع على جميع المجلات التى تصدر عن الشرطة فى الدول العربية وفى داخل المملكة كانت هناك مجلة « حماة الوطن » على ماأذكر عندما كنت فى مرحلة الثانوية .. كنت اعشق اقتناء مثل هذا النوع من المجلات لرغبتى فى الاطلاع على كل جديد فى مجال التحقيق ولا زلت احتفظ فى مكتبى باعداد كبيرة منها سواء المحلية او العربية او ممن سبقونا فى مجال التحقيق ..

راض عن عملى

■ هل نفهم من هذا انك راض تماما عن عملك ؟

— انا مقتنع وراض عن عملى كل الاقتناع ولله الحمد . وبطبيعة الحال فان الانسان اذا ماأحب عمله واخلص له فانه يشعر بلذة وراحة ومتعة كبيرة ..

مسؤولية جماعية

■ قلت للمقدم شحات احمد مفتى ان المرور جهاز حيوى هام وقد اثبت فعاليته .. واستطاع فى الاونة الاخيرة ان يرتفع بمنسوبيه الى درجة كبيرة من الوعى وهذا امر مهم ولم يكن معروفا قبل سنوات .. والملاحظ ان التطور فى بلادنا يخطو خطوات واسعة فما هو رأيك فى دور المرور وماذا ينقصه ليستكمل واجهته المشرقة ؟!

— اجاب المقدم شحات انه لاشك ان اى قطاع من قطاعات الامن العام هو مرفق حيوى مهم مثل قطاع الخدمات البلدية والكهرباء والهاتف وماالى ذلك ولذلك فان رايى كمحقق او كرجل من رجال المرور اذا صح فان هذا المرفق تنقصه اشياء لا تقع مسؤوليتها على المرور وحده بل على جهات اخرى متممة لاعمال المرور فمتى ماتضافرت تلك الجهود فاننا سنصل الى نتيجة مشرفة وجزء كبير من هذه الاشياء تقع مسؤوليته على المواطن بالدرجة الاولى .. فلو كان هناك تعاون بين المرور والمواطن لقضينا على الكثير من السلبيات والمخالفات ..

كما ان لرجل المرور واجبا تجاه المواطن وهو رحابة الصدر وتحمل اخطاء المواطن وتصحيحها .. وخلاصة الامر اذا ماارتبطت هذه الامور ببعضها فاننا كاسرة واحدة نشكل دعامة واحدة تسعى الى هدف واحد هو صالح البلد فى اى مجال وليس مجال المرور فحسب وانما فى كل المجالات .

اصدقاء المرور

■ التعاون بين المواطن ورجل المرور يدفعنى فى الحقيقة الى سؤالكم عن اصدقاء المرور .. هذا النظام المعمول به فى بعض الدول كاوربا وامريكا .. هل توضحون لنا عن هذا النظام والذى اتبعتموه منذ فترة بمدينة جدة وماهو مدى ماأحرزه من نجاح ؟

— قال المقدم شحات مفتى مدير ادارة مرور جدة اننا اخرجنا فكرة اصدقاء المرور الى حيز التنفيذ وطبقناها منذ فترة ولازالت مطبقة وان كان قد آن الاوان لايقافها لكى تدرس فربما تعمم على مستوى المملكة .. بدأوا يفكرون بتطبيقها على نطاق اوسع .. لاسيما انه من الصعب تغطية خدمات المرور لكل انحاء المدينة ولابد من تعاون اصدقاء المرور فى ذلك .. ومشروع اصدقاء المرور يتم عن طريق منح بعض المواطنين بطاقات بعد اختيارهم بدقة وهؤلاء يتعاونون مع المرور بالابلاغ عن كل مخالفة ولكننا فى نفس الوقت ايضا لا نسمح بان يتجاوز العضو لواجباته حيث يتم سحب البطاقة ..



كلهم ابنائى

■ بعيدا عن مشاق العمل هل المقدم شحات مفتى يفضل احدا ابنائه عن الاخرين ؟

— قال هذا امر غير معقول بالطبع .. فكلهم فى منزلة واحدة وقد تكون لدى احد الابناء ميزة عن الاخرين كان يكون مطيعا فبطبيعة الحال فان الابن المطيع يكون موضع حب وثقة لدى والده .. وبالنسبة لى كرجل عسكرى فانا لا احب المجاملة .. وفى نفس الوقت لا اتدخل فى مستقبل ابنائى فاترك لهم اختيار العمل الذين يرغبون الانخراط اليه ولكنى لا افرض عليهم ذلك .. المهم ان تكون النتيجة هى خدمة هذا الوطن ..

هواتف السيارات

■ وتطرقنا الى موضوع هواتف السيارات والنظام المعمول به حاليا اذ لا يسمح للمواطن بتركيب اكثر من هاتف واحد فى السيارة وعندما تتعطل السيارة فلاشك ستتوقف مصالح المواطن وهل يمكن السماح للمواطن بامتلاك اكثر من هاتف فى عدد من سياراته قال :

— انه سؤال وجيه بالفعل .. يوجه الى اصحاب الاختصاص اما من ناحية المرور فانهم يقومون بمجازاة كل من قام بتركيب ايريال هاتف مزعوم او لديه توصيلة على هاتف آخر .. الاعتراض على من يزعمون ان لديهم هواتف سيارات فيعمدون الى تركيب ايريال فى سياراتهم .. ولدينا دراسة فى مضاعفة العقاب حيث ازدادت هذه الظاهرة ..

الهاتف والمرور

■ يقال ان الاتصالات الهاتفية وفرت حوالى ٣٠ بالمائة من حركة سير السيارات فى الشوارع فما رايكم وهل تعتقدون ان هذا الانجاز الهاتفى الكبير قد ساعد مهام المرور ؟

— قال مدير مرور جدة المقدم شحات احمد مفتى .. هذا صحيح ١٠٠ بالمائة والجميع يعلم هذا ويقره فالاتصال بين الاصدقاء وفر مشاق المواصلات .. كذلك وجود النقل الجماعى حقق نجاحا كبيرا وخفف حركة المرور باكثر من ٢٠ بالمائة او مايقارب الخمسين بالمائة ..

نظام الاشارات

وعن نظام الاشارات الضوئية قال : بلاشك توجد بعض العقبات ولكننا وبالتعاون مع امانة مدينة جدة ورئيسها المهندس محمد سعيد فارسى الذى اوكلت عملية دراسة بعض الاشارات المرورية وتحسينها وقد رصد لهذا مبلغ معين واسند العمل الى شركة كهربائية بحيث يتم ربط بعض الاشارات الـ... باستخدام الكيبلات والتمديدات الاوتوماتيك .. بشرط ان يسير السائق بسرعة معقولة وستطبق هذه العملية فى شارع الامير عبدالله بطريق المدينة وشارع الاسكان الجديد وستجرى تجربة فى اكثر من ٥ شوارع رئيسية .. فاذا مانجحت التجربة فسيتم تعميمها على كل شوارع جدة ..

كثيرا من
المخالفات
والزيارات
...
الاحرا...
...
كل ما...
هو ا...
وطنى ...
وان ...
فى بناء...

التواضع

■ عودة مرة اخرى الى سؤال شخصى .. بماذا يتصف المقدم شحات مفتى ؟

— قال .. انا مواطن عادى لا اقل ولا اكثر ولكننا عيوب واخطاء اضع على الكفة الاخرى الوفاء والتواضع والهمة والاخلاص والنشاط .. ويبدو ان المواطن يرى من وجهة نظره اخطاءنا وسيئاتنا ..

خلاصة القول تراجعنا امام اخطائنا واعترافنا بها تجعلنا فى مكان الثقة دائما ..

الواسطة لدينا مرفوضـة لكن للضرورة احكام !!

اصدقاء
المرور فكرة
البنت
فعاليتها
وتدرس الآن
بعناية
كبيرة

خطأ تراجعت عنه

■ وحول سؤال للمقدم شحات حول الخطأ الذى تراجع عنه قال :

— عندما كنت آعمل فى مكة المكرمة وكنت انظم حركة السير عاقبت احد سائقى الحافلات بعد ان تسبب فى عرقلة حركة السير حول الحرم وبعد دفعه الغرامة اكتشفت ان زميلا لى قد سمح له بالوقوف انسانيا فتراجعت عن موقفى واعتذرت للسائق واعدت له المبلغ من جيبى الخاص ..

كفاح طويل

■ سالت مدير مرور جدة عن بدايته وماهى الصعوبات التى واجهها ؟

— فى الحقيقة ليس هناك شىء ما نستطيع ان نقول عنه سهل .. كان لى ١٢ من الاخوة وكان والدى يعولهم وكنا نعانى من حياة الفقر والالم .. اذ كان مرتبه ضعيفا لا يسد رمق هذه الاسرة الكبيرة واحتياجاتها .. وكان والدى يعمل فى منطقة مهد الذهب .. ولكن كل هذه كانت تجارب مريرة اثمرت فى طريق الكفاح وعملت فى صغرى فى متجرة لدى السيد محمد عطا اطال الله فى عمره ..

هواية محببة

■ كل له هواية محببة فما هى الهواية المحببة لدى المقدم شحات مفتى ؟

— هوايتى القراءة والاطلاع وخاصة الروايات التى تتعلق بالتحقيق الجنائى واتابع كتب الادب والقصة ولاسيما اصدارات الكاتب المرحوم احمد السباعى والاستاذ محمد صادق دياب والمرحوم احمد قنديل ومحمد حسين زيدان لانهم يتطرقون احيانا للهجة العامية المحببة ..

متابعة الصحافة

ويستطرد المقدم شحات قائلا :

— انا احب الصحافة والصحفيين بصفة عامة وهذه ليست مجاملة بقدر ماهى حقيقة واتابع صحيفة المدينة بالدرجة الاولى والندوة والجزيرة ولكنى عموما لا افضل صحيفة على الاخرى كما اتابع الصفحات الفنية واتابع مايكتبه الاستاذ جلال ابوزيد وارجو من بعض الصحف والمجلات التركيز على فنانينا المحليين بقدر الامكان وان يكون للكتاب السعوديين نصيب وافر ..

اقرأ الصفحات الفنيـة وانـا « مدنى » متعصب ..



■ مرفق المرور تنقصه اشياء
تتعلق بجهات اخرى متممة !!

■ مقدم شحات .. بين الطفولة والشباب وسن الاربعين هنالك مؤثرات تترابط زمنيا وذهنيا وجسديا بالانسان او بالمقدم شحات ماهى فلسفتكم تجاه ذلك ..؟

— اجاب .. جسديا بلا شك يبدأ الجسم بالاضمحلال فالانسان يجب ان يعيش بصفاء ذهنى .. وهذا ماأهدف اليه ..

■ وماذا عن الاتهام القائل انكم لا تسمحون للمواطن بمقابلتكم فى المكتب ؟!

— هذا خطأ ولكن مايحدث هو انشغالى بانجاز معاملات المواطنين والضبط والربط ومستعد لمقابلة اى مواطن لديه مشكلة .. لكن مايحدث هو كثرة زيارة المجاملات اثناء العمل وهذا غير مرغوب ..

كذلك عن الاتهام القائل عن دور الواسطة فى مرور جدة فليس هناك شىء اسمه واسطة والحمد لله الشىء الموجود هو تقدير ظروف فقط .. وللمعلومية فان النظام وتطبيقه يسرى حتى على ابنى ..

■ بودنا ان تحللوا لنا بعض العبارات :

الامل : لولا الامل لانقطع العمل ..
الطموح : هو العمل والمثابرة ..
الوفاء . خير يندر وجوده فى هذه الايام ..
الاعتزاز : الثقة فى النفس ..
المدينة المنورة : منبع الهدى للاسلام ومهد طفولتى وشبابى .. ارجو لها مزيدا من التقدم والازدهار فى ظل حكومتنا الرشيدة ..
الساحة : شىء قديم وجميل اتذكره ..
العنبرية : كنا نخاف ان نذهب اليها ..
حوش ابو جنب : كانت من اجمل المناطق .
الوردة البيضاء : امل فى الحياة مثل الشمرات البيضاء
عريشة العنب : مااحلى تناول الشاى فى ظله ..
اشراقة الفجر : امل يوم جديد فى الحياة ..
لمعان نجمة : الاعتزاز بابن الصحراء ..
برعم الزهرة : محمد وهبه هذا البرعم .
ابتسامة عجوز : الرضا بما قسم الله لها .
الموسيقى : الحان ترتبط عند الانسان بذكريات معينة ..

الاغنية المفضلة

ويستمر بنا اللقاء والحديث الجميل مع المقدم شحات احمد مفتى مدير ادارة المرور بجدة فاساله عن الاغنية المحببة اليه فيقول انا احب سماع اغنيات محمد على سندى على العقيق اجتمعنا .. لانها تذكرنى باجتماعاتنا حول المدينة المنورة على سيل عروة او وادى العقيق .. ولها معان كثيرة ..

■ المثل الذى سمعته من والدكم وتعيده على اصدقائك باستمرار ؟

— مثل اتذكره دوما لم افهمه الا بعد ان كبرت .. وهو « اعمل طيب وارميه البحر » .. هذا المثل عرفته قبل ١٠ سنوات فقط وعاصرته اثناء عملى .. تعطلت سيارتى فوقف لى احد المواطنين واصر على فعل الخير عندها علمت انه كان يرد بذلك على خدمة اسديتها له ..

ايهما افضل

يقول المقدم شحات مفتى مدير ادارة المرور بجدة اننى استمع نادرا للمذياع وكذلك التلفزيون وذلك لطبيعة عملى واحب المسلسلات الخفيفة المكونة من ١٠ او ١٥ حلقة فقط .. ولكنى لست على استعداد لمشاهدة فيلم طويل او مسرحية ..

الحج

وعن الحج يقول المقدم شحات مفتى هذا الموسم المتكرر يقودنا الى سؤال طبيعى حول استعدادات الموسم القادم فالحج هذا العام يعتبر نموذجا يحتذى به وهناك جهود مدير مرور مكة المقدم يحيى سليم الزايدى واضحة تماما .. اضف لذلك المواقف التى عملت هناك لحجز السيارات كذلك تحديد عدد الحجاج من الداخل .. هذا الوضع ترتب عنه المرونة التى حدثت هذا العام ..

■ بعد هذا المشوار الطويل الذى عشناه مع المقدم شحات احمد مفتى سالناه عن شىء اخر يود ان يضيفه الى هذا الحوار فقال :

— فقط هناك موضوع معابر المشاة الجديدة القائمة الان فى طريق المدينة .. انها جعلت ليستخدمها المشاة بحيث لا يعبرون الطريق بالعرض الامر الذى يعرضهم للحوادث لا قدر الله .. ويجب ان يعلم المواطنون ان الدولة دفعت فى بناء هذه المعابر ملايين الريالات من اجل راحة المواطن وسلامته فى المقام الاول .. ولهذا يجب ان يحترم المشاة هذه المعابر ويستعملوها كى لا يعرضوا انفسهم للمخاطر وسوف تقام ندوة تضم امين مدينة جدة ومدير المرور قريبا يطرحان فيها للمواطنين كيفية استخدام هذه المعابر بالطرق التى تكفل سلامتهم وراحتهم .. والمقدم شحات مفتى يعيد التنبيه مرة اخرى الى ضرورة الالتزام من قبل سائقى السيارات بالوقوف قبل الخط الابيض عند الاشارات .. وهو يعتبر الخط الفاصل لمرور المشاة الذى يجب احترامه ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للجزاء .. كذلك يجب على سائقى السيارات عدم استعمال « البوارى » من اجل راحة المواطنين وعدم اقلاقهم .. او انه اذا مااضطر السائق لاستعمالها يكون ذلك فى اضيق الحدود ..

واخيرا .. هناك نداء متكرر لا يزال يردده مدير مرور جدة لاولياء امور الطلبة وهو الخاص بعدم تسليم السيارات للابناء صغار السن ولمن لايحملون التصاريح الخاصة الصادرة من مرور جدة لمن تتوفر فيه شروط القيادة .. وذلك من اجل سلامة هؤلاء الابناء انفسهم .. وسلامة المواطنين بشكل عام ..

وبعد .. لممت اوراقى وودعت المقدم شحات مفتى متمنيا له ولجهاز المرور كل توفيق .. وليواصل عمله المستمر ..

لا نعترض
على تركيب
الهواتف
فى السيارات
ولكن نعاقب
من يضع
الهوائيات
بدون هواتف

هكذا من الأصل

أبو الطيب المتنبى

شاعر الخيـــل والليـــل والسيف والقلم

معذرة « أبا محسد » فلقد تاخرت كثيرا عن مروجك الخضراء وقممك الشامخة وتلالك العظيمة المرعة وعن ساعات الامك وطموحاتك الجائرة فى عصرك الذى ساد اغلبه : الخصيان والامعات والرطانة والخيانة والهزائم الكبيرة والتشرذم والاقليمية والدسائس وضياع الكرامة والهيبة والانتصارات الصغيرة اللامعة رغم قتام الاوضاع بحيث ماأضاء ليل احلامك الكبيرة الا امير عربى شهم وسيم الطلعة واثق الخطوة عالى الهامة والهمه بعيد الغور رفيق الحاشية عظيم الاحلام صامد كجبلى « أجاو سلمى وقمم جبال عسير » الطاعنة كبد السحاب يزوم فى عنق العروبة المتصل بالروم كنمر هائج وبركان ثائر بقدرما تسعف به المقادير واعنى به محط اعجابك ومثلك الأعلى وغرة شمس أمالك : (سيف الدولة الحمدانى) الذى عانقت احلامه بشعرك وخاطبت جراحه الغائرة بقولك الفذ ونكات عن عمد بركان ماساته المتحفز للنضال والغليان وجردت من خواطره حين عنيته اشعة حزن لاتمحى الا بمفارقة الحياة على كره واعذار دون استسلام ولا تواكل لقد صورت فى شعرك احوال السياسة والمجتمع والحرب اصدق تصوير واحكمه حين قدمت لأميرك حقيقة اوضاعه فى جلاء ووضوح ودون مواربة واستخذاء وذلك حين قلت :

ومثل الروم خلف ظهرك روم
فعلى اى جانبيك تميل ؟!

لقد جهزت لعروبته وجسارته وصولة رجاله سيفياتك الرائعة لعزف الموت فى رقاب الروم اناشيد النصر وقد حميت منهم العروف واحمرت الاعين واستعرت الاطماع تحت وطأة حمى : « الحروب الصليبية » تعالى الله من الهمك لتقول فيه مالو قيل فى « حاتم الطائى » لاستعار من القرن العشرين جميع ارصدة العالم وقدمها اليك وذلك حين خاطبت فيه رجولته وجسارته ووهج حميته فقلت فى احدى روائع شعرك :

وقفت وماق الموت شك لواقف
كأنك فى جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم

و « فوكاس » قائد الحملة الرهيبة المعادية ينظر نحوك بشزر ايها الأمير العربى الكريم « على بن حمدان » ويحدق فى أشارك فى جيشه ورجاله بغيظ فاجر ، وحقد كافر ، وتوعد رهيب وهو يشهد اشلاء رجاله وصفوة جنده تلعق الدم حول قلعة الحدث الحمراء – كما نثر أمثالها اخوك فى الرجولة « يوسف بن تاشفين » زعيم المرابطين فى سهول « الزلاقة بالاندلس – لقد قلت فى موقف « سيف الدولة » وماأعظم ماقلت :

نثرتهم فوق الاحيدب نثرة
كما نثرت فوق العروس الدراهم

ماأروع تصويرك وتشبيهك فى هذا البيت وتشخيصك لقائدك لقد رسمت صورة متحركة حية تنبض بالاعجاب وهذا لعمرى ياسيد من رسم المعارك الحربية بشعره هو الشعر الذى لايموت فانت شاعر ذاتى لاغيرى انت داخل الموضوع لاخارجه .. انت النار فى شعرك والنور معا .. أنت الموج والخضم والوعا أنت الاعصار وسببه ورحمه ومولده وشيخوخته وعنفوان أثره .!! وهذا ماطال اعمار أبياتك وقصائدك وجعل منها فى نفس الوقت الامثلة المحتذاه يارائع علم جاد مبدع كاد أن يسقط فى بذاءات أبى نواس وهرطقات « مسلم بن الوليد » واعنى بذلك علم الابداع والقوة الذى أرسى قواعده وعمده أمير الشعر والشعراء « امرؤ القيس بن حجر الكندى » ولكن لاتخف ولايتمعر منك الوجد ولاتنقبض منك الاحشاء فى قبرك فقد حمل العلم بعدك عبقرى الشعراء « أبوالعلاء المعرى » الشاعر العالمى بكل مقاييس هذا الاصطلاح .. وكأنما أنت مرحلة وأى مرحلة ضخمة كنت ؟! اتيت لكى تقف باقتدار على قمة الشعر العبقرى المعمل وابدعت ايما ابداع ثم تناول المهمة الصعبة بعدك « شاعر المعرة » فحلق بشعره الانسانى الشامل فى فلسفته ورفرف عربيا صرفا على قامات « الهملايا » وقمم « الألب » وذرى « قشتاله »

وجبال « الانديز » وممرات الطبيعة الساحرة فى احضان « بافاريا » وعيون « قرطبة واشبيلية وغرناطه » ومنعطفات نهر « الدانوب الازرق » !!
من انت يامن قيل فيه : « مالىء الدنيا وشاغل الناس » ؟! طفل عربى ظاهر النجابة والذكاء تدفعه جدة قوية الشكيمة الغت دور امك تماما – وعلى فقرها وفقرك وخمول أبيك – دفعت بك الى مدارس الصفوة فشربت النجابة وتعلمت الطموح وشربت الفصاحة من اثداء عربية ثم شببت عن الطوق وأى شباب ؟!

لقد كنت اعصارا من الأمال والملكات والطموح والنبوغ ولكنها يانبعة الرجولة اصطدمت بعصر الترقب والتوجس والارهاب والحصر النفسى والتهديد والوعد والوعيد وحتى « بادية السماوه » التى مارست فيها امكاناتك وتاملاتك والتحمت فيها « بالقرمطة والقرامطة » كوسيلة لا غاية كانت موجة فكرية سمجة حملت وزرها وهزت فيك الثقة والاحلام مما سحب ظلالا قاتمة على حياتك كلها فلقد كنت فى عصر فيه دهاقنة الغش والصراعات الانية الضحلة ، وكنت تعى وضعك تمام الوعى فلم تكن بالثمل ولا من يرخص عنده العرض فى عصر كثرت فيه السلبيات ولكنك وا اسفاه لم تخفض هامتك الا لطموحاتك واطماعك الدنيوية ، لقد كنت – عفا الله – عنا وعنك مقصرا فى حق الله عليك فسحب منك الراحة ووكلك لنفسك ونبوغك وكبرك .. فتصور معى يافؤاد الشعراء الذكى وعقل الحكمة وجوهرة الطموح والنبوغ .. لو انك خفضت لله جناحك والنت له جنابك لكنت جمعت مع العبقرية الأمن ولكملت لو أن بشرا يكمل .!!

لقد التحقت بعد عناء وتهم ومطاردة ببلاط « سيف الدولة الحمدانى » فكنت شمس سمائه ووزارة اعلامه ووزارة حربه وبهاء عاصمته ولكن روحك الوثابة وصلفك القسرى ازالا عنك القبول فدفعت خصومك الى ازعاجك وزرع الاشواك فى طريقك .. حتى لقد تجرأ على شج رأسك من كان اهون عليك وعلى الفكر من بيت العنكبوت ..! ونافست كوكبة من الشعراء – وبعضهم مجيد – فى ذلك البلاط المحموم وعلى رأسهم الشاعر الفارس الوجدانى الرهيب « ابوفراس الحمدانى » ابن عم



بقلم : الدكتور
أحمد عبدالله النعمى

زعيمك « سيف الدولة » ووزير حربه وتكبرت عليه وعرضت به وبمواهبه مع جلال سمته ورقة شعره وشعوره وصلابة عزمه وجراة جنانه وسيفه وحسامه وطول بلائه ومعاناته الست معى يااباالطيب فى ان ابا فراس الحمدانى كان شاعر الوجدان الصادق المعنى .. اليس هذا الامير الشهم هو صاحب القصائد الرائعة ؟! وخاصة عندما وقع فى الاسر بقلعة « خرشنه » هذا الاسد الجريح قال من قصيدة رائية لنفسه ورائعة .. يقول :

اقول وقد ناحت بقربى حمامة
أيا جارتا لو تشعرين بحالى

وانت معى « يااباالطيب » ايها الشاعر الضخم بل العلم الخفاق فى حديقة الشعر الانسانى كله .

بل انت اقدر من يفهم بوح العواطف الجريحة ويقدرها ..

* ابو نواس

الست معى فى أن « ابافراس » شاعر وجدانى محلق فى سماء الجودة والاتقان ؟!

لقد اوغرت صدره عليك فاستفزت الحميه فيه ابن عمه واميرك « سيف الدولة الحمدانى » فزهد فيك وماأمر الزهد والملل على ذوى النفوس الكبيرة وانت منهم !!

فحين عرفت ذلك وتيقنته ضاقت بك « حلب » الشهباء فهاجرت الى مصر فصاحبك الاحباط فى كافورها ومنه فقلت فيه مدحا هو أشبه بالهجاء وعتابا كان اشبه بالندم والبكاء ولم يكن الذنب ذنب كافور الاخشيدى ولا ذنبك بل ذنب الاحباط المدمر الذى عاينته وعانيته وعشته وعاشك وهاهو ذا « حافظ ابراهيم » شاعر النيل المعطاء يلوم عصرا يشبه مافيه ماوجدته أنت فيقول :

وكم ذا بمصر من المضحكات
كما قال فيها أبوالطيب

وخرجت منها مدال الهيبة والعزة والكرامة معرضا عن الشام الى بلاد فارس فى بلاط لايشبه بلاط « سيف الدولة » وديار لاتشبه بلاد الشام ولا أرض الكنانة التى قلت فى خصيها « كافور الاخشيدى » :

صار الخصى امام الأبقين بها
فالحر مستعبد والعبد معبود

ايها الشاعر العملاق ماأكثر مادرسك الدارسون وقلبوا شعرك ظهرا لبطن ودارت حولك الخصومات وتدخل « الجرجانى » الناقد الشهير بينك وبين خصومك فكان بحق ذلك الذواقة الفطن النزيه فكان وسيطا دوليا بحق فى كتابه الشهير « الوساطة بين المتنبى وخصومه » وفى كل عصر حولك الضجيج والعجيج والخصومات فصار الدارسون حولك كالطير يلتقطون من حقولك وبيادرك حبا كثيرا .. وماأكثر الرسائل والبحوث الأدبية والنقدية التى تسلقت اغصان شعرك فى هذا العصر حتى عصر الدكتور « طه حسين » وعباس محمود العقاد والدكتور محمد مندور ورفاقهم من النقاد والدارسين دخلوا دولة شعرك وشعورك فاتفقوا عليك ثم اختلفوا ونشب الصراع بينهم فى العصر الحديث حتى فقد اكثر

الدارسين والنقاد العفة والحياء وكثر بينهم الجدل والادعاء وانت كما أنت وشعرك كما هو جبل عظيم من الجواهر المضيئة من اى السبل أتيت اغترفت وارتويت ليس هذا فحسب بل قلدك الشعراء والمتشاعرون وحتى المشعورين ايضا ، وحام حول مروجك الخضر المشعوذون والدجالون الا من هدى الله وما أصدق وأدق واعظم الناقد الاسبانى الذواقة « اميليوغرسيه غومس » حين قال : « لقد أبدع المتنبى عالما شعريا كاملا .. انه نسيج بالغ الدقة لحمته موسيقا متوترة ، تبلغ اللغة العربية ذروتها ورقتها وسداه فى جانب منه .. عناصر يمكن أن ندعوها ثقافية من فلسفة وحكمة وذكاء ... » وفى موضع تقييمى آخر يقول : « من الصعب أن نجد فى الأدب العالمى كله شاعرا أشد اعتزازا بفنه من المتنبى وحتى لو نحينا الفخر جانبا وهو عادة عربية تنحدر من أصول بدوية وقد لايستسيغها ذوقنا الغربى فسوف نلقى بشاعر الكوفة على الدوام ملحقا فى السماء ، ملتهب الكبرياء » (١)

وقبل أن اغادر غابتك الكثيفة – أيها الشاعر العظيم – لا املك الا ان اقطف من زهورك النابضة بالعنفوان العاطفى المرهق زهرة واحدة لاغير من رحيق شاعريتك الفذة وشعرك الراقص الوقور اللجب وهى تلك التى قلتها معبرا عن رحلتك التى كانت للثقافة لا للنزهة والارتياض كما فهمها « جوادك » الرائع اثناء مرورك بشعب « بوان » ببلاد فارس فى طريقك الى بلاد « عضد الدولة » فدعنى اعيش اللحظة معك وأنا التفت من نافذة القرن الخامس عشر الهجرى لاطل على حركتك ونبضك وهمك وشعرك وعصرك وساكون لك نعم الإلف ان شاء الله .

ايها الشاعر العظيم لقد وصفت ووضعت « شعب بوان » بمنظره البديع المورق تحت الاعين مباشرة ومزجته ووحدته بالربيع فكنت كمن وضع العقد النفيس فى جيد حسناء .. لقد خلدت الشعب وأنت فيه كبد حرى وقلب يتلظى ولكن هاجسك المريع بحروبتك التى لاتمنت الغربة فى ألم وضيق تأبى الا ان تكون كشرف السيف فى يد القائد العف النزيه لقد مار حسك بالطبيعة الساحرة ونسمت مياهها دموع غبنك المتحجرة بفعل الاحباط والعناد منذ زمن طويل وغسلت للحظة فقط صدأ حزن

والطمـــوح المـــدمر

ارين التصق بعظمك منذ خروجك من بلاط « سيف الدولة الحمدانى » وانت حزين من جراء الوعيد والوعود المريده فى ذلك البلاط المحبوأنى وماذا على جوادك اذا انداح وامتزج مع الطبيعة الساحرة وعلى جنبك المرهق اذا اشتد على البساط الاخضر ولو انه ولكنه الطبع يغلب التطبع ، وانت تتنفض فى نفور من نفسك ومن جوادك ايضا لتترقص فى اباء الراحة فى تلك الجنة التى وصفتها بابدعت فى وصفها .

ما الجمل والذ وأمتع هذه الموسيقى الراقصة التى تظهر فى الزيج الظاهرى للقصيدة من انتيارك الدقيق لجواهر الالفاظ ورمز المعانى المضيئة المشعة وكل ذلك فى مزيج من النغم الموسيقى البديع الذى لايتوقف فيضه البال ولايبلى من اختيار مذهل الوزن والقافية وماأطيب واروع واحزن حرف « النون » الذى لايك عنده المد الجمالى الهائل ليعم النغم حتى تبدأ الموجات من جديد تتالى وتتراقص وهكذا .. اما موسيقى القصيدة الداخلية تبلغ بحق من قارئها الى قرارات النفس بل تتعدى ذلك الى خلجان الجبال وسهوله وقممه واوديته لتبعث فى النفوس كيف يرقص الاسف والالم والعذاب والحيرة والنيل والضياع والوفاء والغدر فى مركب واحد ومقام واحد لايتغير لست ياسيدى الشاعر القائل فى احد معانيك ومراميك وابياتك :

أتحسبوا ان رقصى بينكم طربا
فالطير يرقص مذبوحا من الالم

ثم تمضى بالحد سادة الشعر الكبار لترسم لنا هذا التصوير الثر لاغصان الاشجار المائسة ترطب بنسائمها البكر اعراف لرسك والشمس تغازل ظاهر ملابسك وبواطنها وصددت امامها الدرارة بالدفء والحنان انها لوحة ناطقة رزعت الوانها وحدت امامها بل حتى مذاقها عبر انتقالك الحزين المرور واستطعت بروعة مذهلة ان توزع نغم الطبيعة الراكضة المشرقة فى جوانب اللوحات الشعرية مستخدما ذلك النغم الفريد من الاصوات والالوان والاحجام وبعد ملازالت عينك تطرف نحو « دمشق » ولماوحت اصداء الالحان والاطيار وهديل الحمام

لتنتظم فى « سيمفونية » بديعة راقية مثيرة لا يد للصنعة المتكلفة فيها بل كنت تعزف بانسابية مذهلة بارعة .. لقد انطلقت رفيق رحلتك وحركت اشجانه فاعلن رفضه لما يدور بخاطرك من ملاوكة الحروب لقد وجه اللوم لك لانك تريد اخراجه من جنة شعب « بوان » كما خرج ابوالبشرية ادم عليه السلام !!

وبعد هذا ايها الشاعر الحزين المعنى التفت مباشرة الى معدوحك « عضد الدولة » وما أسعده بك !! وكيف لا ؟ وفى بلاطه درة شعراء العصر وأنت بدورك رصعت له تاجه واعليت صولجانه لقد ازهدك الالم المبرح فى سابقيه .. ومازالت كالعادة تطلب منه ماليس عنده ولا فى مقدوره لان النقص قانون صارم يختص بالمخلوق ولكن لا عليك فانت تراه من خلال طموحاتك التى لاتنتهى لقد وجدت فى جواره بعض الأمن الذى افتقدته تماما فى بلاط « الحمدانى » ومازالت تدفع اليه من الحماس مايتعدى مواهبه ويكفيه منك ثناؤك على ادارته لبلاده وحمايته لها من الاخطار لقد بحثت عنده على مالم تجده عند سابقيه وهو « الامن » فذكرت بان « الحب » لاتقوم جدرانه وتنبت اغصانه الا فى ظلال « عضد الدولة » ثم وسعت دائرة المديح فالتفت الى ابنيه فأجزلت فيهما الثناء فلقد ورثا عن ابيهما النجدة ، والشهامة واغاثة الملهوف وهى صور نراها دوما فى مديح المتنبى فهنا نراك تضفى عليهما وعلى والدهما الخصال الحميدة انه ثناء اشبه بالدعاء واين مانراه فى هذه القصيدة مما عرفناه وخبرناه من قصائد المتنبى فى وصف رجولة وشجاعة « سيف الدولة الحمدانى » ؟!

وماهذه الثرثرة واللعب بالالفاظ والمعانى ياأباالطيب ، ماهذا الفتور الواهن الواهى الذى نجده فى هذا البيت وهذا الانحسار النفسى والانكسار الرهيب وذلك فى قولك :

دعاء كالثناء بلا رثاء
يؤديه الجنان الى الجنان

ولكن لا عليك فانت متواجد فى مطلع القصيدة وانت تلوم نفسك ويلوم حصانك كاروع واجمل مايكون التواجد .. وها انت تختم



قصيدتك بهذا البيت الذى لايمت لابداعك بصلة أيا كانت تلك الصلة !! ولا أجد منك فيه شيئا غير حالة نفسية فيها الاحباط كله واليأس كله وضياع القيمة والهيبة فانظر معى ياأباالطيب لقولك :

ولولا كونكم فى الناس كانوا
هراء كالكلام بلا معانى

ماهذا سامحك الله وعفا عنا وعنك ولكن لاعليك فليست هذه القصيدة أفضل ماعندك وانما قصدتها انا قصدا لأنها تمثل مرحلة رهيبة من حياتك وهى مرحلة يمكن ان نطلق عليها مرحلة « انعدام الوزن » فى عصرنا الحديث هذا ومرحلة الاحباط واليأس فلنصافح الآن منك فنك وعذابك وعناءك فى قصيدتك التى تقول فيها :

مغانى الشعب طيبا فى المغانى
بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربى فيها
غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى
خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيها
على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عنى
وجبن من الضياء بما كفانى
والقى الشرق منها فى ثيابى
دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه
باشربة وقفن بلا اوانى
وامواه تصل بها حصاها
صليل الحلى فى أيدى الغوانى
ولو كانت دمشق ثنى عنانى
لبيق الثرد صينى الجفان
تحل به على قلب شجاع
وترحل منه عن قلب جبان
اذا غنى الحمام الورق فيها
اجابته اغانى القيان
ومن بالشعب احوج من حمام
اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا
وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصانى
أعن هذا يسار الى الطعان ؟!
فان الناس والدنيا طريق
الى من ماله فى الناس ثان
لقد علمت نفس القول فيهم
كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزت
وليس لغير ذى عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضى
ولا حظ من السمر اللدان
ولا تحصى فضائله بظن
ولا الاخبار عنه ولا العيان
أروض الناس من ترب وخوف
وأرض ابى شجاع من امان
رقاه كل ابيض مشرفى
لكل اصم صل افعوان
حمى اطراف فارس شمرى
يحض على التباقى بالتفانى
فلو طرحت قلوب العشق فيها
لما خافت من الحدق الحسان
ولم ار قبله شبلى هزبر
كشبليه ولا مهرى رهان
واول راية رايا المعالى
فقد علقا بها قبل الاوان
وكنت الشمس تبهر كل عين
فكيف وقد بدت منها اثنتان
دعاء كالثناء بلا رثاء
يؤديه الجنان الى الجنان
ولولا كونكم فى الناس كانوا
هراء كالكلام بلا معانى (٢)

وبعد أيها الشاعر الكبير فلى معك عودة ولى اليك شوق الا اذا حم القضاء ولا مفر منه وهاأنا اضع فى خاتمة هذا المقال أبياتك الثلاثة التى مزجت فيها باقتدار الحنين بالأمل الغارب والذكرى بالفجيعة وأنت تعزى « سيف الدولة الحمدانى » فى كريمته وماأروع هذا الالتفات التصويرى الرائع وهذا الحنين المزوج بالحسرة والأنين بالوفاء والألم حيث قلت :

طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر
فزعت فيه بآمالى الى الكذب
حتى اذا لم يدع لى صدقه املا
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى
أرى العراق طويل الليل قد نعيت
فكيف ليل فتى الفتيان فى حلب ؟!

الهوامش :

١ – المتنبى وشعراء الاندلس لا ميليوغرسيه غومس ص ٣٢ ، ص ٣٦ .

٢ – ديوان المتنبى – للبرقوقى م ٣ – ص ٣٨٣ ومابعدها

رسالة حب

شعر : مزاحم على كعابنة

يا أمم شوقى والصباح جبينها
والليل سحر والمساء ترنم
فاض الهوى والقلب باح سره
يا مصر انى فى هواك متيم
انى وروحى والصبابة والمنى
والعشق نحلف فى رحباك ونقسم
قسم تردد فيه كل جوارحى
ان الهوى لسواك بات يحرم
* * *
ياليتنى صوت يردد كالصدى
ويجول ما بين الزهور وينعم
لينام فى حضن القناطر عاشقا
ومغردا يشدو بها لا يسأم
كل المنى فى خاطرى أن نلتقى
والنيل يسرى فى رباك ويحلم
يغنى هواك عن خلود فى الهنى
ويزيد سهدى فى جفاك واظلم
* * *
ياليتنى زهر يزين ربوة
من تبرك الغالى فادرك راحتى
واذيب عطرى فى نسيم عنابر
يسرى وينثر فى سماك صبابتى
او انشد الصبح الشجى مرنما
بحبى لترقص الدنيا على قيثارتى
لمن الهوى .. يبقى نديا خالدا
ان لم تكن ارضى هواها غايتى
انى احبك قلتها .. وعزفتها
افنى وتبقى فى الوجود قصيدتى

هكذا من الأصل

مراكش تنادي :

الشعر والنخيل والتاريخ يعرفني ..!!

حول المؤتمر العالمي للشعر المنعقد بمراكش

● مكتب « المدينة » ـ مراكش – من عبدالسلام المفتاحي :

التغذية ام الشعر :

في الوقت الذي كانت وكالات الانباء العالمية تتداول اخبار حلول اليوم العالمي للتغذية ، كانت مراكش تفتح بواباتها المنغرسة داخل اعماق التاريخ ، والمصبوغة بلون الفطرة : لون الطين ، للشعراء الآتين من كل الافاق . وتنادي : الشعر والنخيل والتاريخ يعرفني ! فهل كانت مراكش الحمراء تريد ان تؤكد من خلال تزامن موعد الحديث عن التغذية والشعر ، بان الانسان لا يعيش بالخبز وحده .. تماما مثلما لا يستطيع ان يعيش بالشعر وحده ؟ ربما .. فها هنا الشعر .. وهناك التغذية وبهذين البعدين الضروريين يكتمل خيط التصور .. وتستقيم الرؤية !

شاعرية المكان :

مراكش : الاساطير التاريخية تحكي بانها لم تكن في الاصل الا مكان التقاء عبر الطريق التي كانت تمر بها قوافل الجنوب على انه عندما حلت بها قبيلة من قبائل الاطلس ومعهم كمية من التمور كزاد لأفرادها ، وسقطت النوى على الأرض فنبتت الاشجار النخلية . وصار المكان مع الزمن واحة جميلة . بل شاع اسمها حتى أطلق الأوربيون ومعهم العرب حتى زمن متأخر اسم مراكش على المغرب ، بالرغم من ان مدنا أخرى تفوقها تاريخا وعمرانا .

مراكش : هل يوسعني ان أبوح بأنها مدينة ليست كالمدن . انها مهرجان لا متناهي . طقوس للروعة فلكلور شهي ومن أراد ان يقرأ مراكش فليقرأها في شعر عبدالرفيع الجوهري .. او في مذكرات زوجة رئيس الحكومة الكندي بيار ترودو .. أو في رواية الياس كينيتي الفائز قبل أعوام بجائزة نوبل . وليقرأها من شاء في أعين السياح المندهشين في ساحة جمع الفناء .. حيث تصطدم محدودية افق السائح بعجائبية الانسان المراكشي . وحيث تبدو الأجساد الأوربية في لون بشرتها الحقيقية امام حرارة شمس بلدة مراكش التي تمتلأ هي كذلك كرما وطيبوبة حين تساهم بنصيبها من الحفاوة وتحاول ان تعطي شيئا من السمرة للأجساد المصفرة الآتية من وراء البحار .

كذلك انت مراكش مرآة تعكس قلبها وعقلها وذاكرتها .. من أجل الآخرين . تتاجر بحزنها من أجل افناء احزان القادمين . وعندما حل شعراء العالم ضيوفا على أبوابها امتزجت النغمة بالنغمة والروعة بالروعة فولد ذلك كرنفالا من الفتنة . وهتف شاعر أمريكي كان يجلس بجانبي ليلة انعقاد القراءة الشعرية بساحة جامع الفناء .

جئنا لنقول الشعر . فوجدناه هنا في مراكش متجسدا في كل شيء . في الحركة والرقصة والمعاملة واللباس . أقول له :

– لكنهم يفعلون ذلك عفو الخاطر . لأجل كسب العيش .. يرد علي مختزلا كل الكلمات في جملة واحدة ، ثم يتابع مشاهدته

– هذا هو الشعر الحقيقي .

عكاظية مراكش :

مراكش اذن انقلبت عكاظا . ولكنها تجاوزت ما كان يحدث بعكاظ في انها افسحت صدرها لتستمع الى الشعر على مدى اربعة أيام باربع لغات مختلفة . وان تستمع للشعراء الآتون من أربعين دولة : وعوض ان تضرب خيمة حمراء ويأتي النابغة ليتحاكم اليه الشعراء الآتين من القبائل المجاورة . فقد اقيم مسرح في الهواء الطلق بساحة جامع الفناء . هذه الساحة التي تعودت منذ أعوام وأعوام على الطرب والسحر والشعر والدجل ورواية القصص وغيرها . ليلا ونهارا دون انقطاع . وعند بعض العارفين ان جامع الفناء سمي بذلك لان الاحزان تفنى في ساحته . وجاء الشاعر الكبير بورخس من الارجنتين . وسنجور من السنغال وجيفيك من فرنسا ودولما تبسكي من روسيا وميمو مورينا من ايطاليا وكريشانا من الهند .. وجاء شعراء آخرون من بقاع شتى . من المانيا وايران وجامبيا وكوريا واسبانيا وامريكا ويوغسلافيا وتركيا وغيرها من الاقطار الأسيوية والافريقية والاوربية .

وبالمناسبة فقد دعي لحضور هذا المؤتمر العالمي للشعر ليمثل المملكة العربية السعودية الأستاذ العباسي غير انه لم يتمكن من الحضور . وقد سألتني سكرتارية المؤتمر عن سبب هذا التغيب حينما علمت انني اراسل المدينة السعودية . فلم تكن معرفتي بسبب غيابه أكثر من معرفتهم .

فماذا يقول الشعراء السعوديون الغائبون عن هذا اللقاء ؟ أو لم تكن الفرصة سانحة بأن تعانق نصوصهم نصوصا شعرية عالمية .. ومتاحة كذلك بأن يعرفوا بعض أسرار مملكة الشعر الكونية !! ان اطلالة على لائحة الأسماء المشتركة في هذا المؤتمر الشعري تمنح انطباعا بأن لا وطن للشعر أو على الأصح يمنح انطباعا بأن الولاء للوطنية الشعرية هو جواز لأن يعانق الشاعر وطنه و أوطان الآخرين خصوصا حينما يوسع من دائرة اهتمامه الشعري .. ويفلح من خلال الاداة الفنية والرؤية المستشرقة في اثارة قضايا انسانية . أوليس الشعر هو سلاح الانسان في مواجهة الانهيار .. والظلم والسلوك اللاانساني ؟

الشعر في خدمة السلام والاخاء :

العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي أحاط المؤتمر برعايته السامية بعث بكلمة إلى الشعراء جاء فيها (كم نحن اليوم سعداء ان نستقبل باسمنا وباسم حكومتنا وشعبنا هذه المجموعة النيرة من ألمع الشعراء حملة القلوب الوامقة والاحاسيس الصادقة والأذواق المتأنقة السليمة . أجل ونحن سعداء لأنكم اخترتم عاصمة الجنوب بمملكتنا لتكون عبقكم في مؤتمركم السابع هذا متى يعانق الشعر الطبيعة ، وتتلاحم الانغام والانسام ويردد النخيل المنتصب من حولكم في شموخ روائعكم الغالية).

وقد أكد الملك الحسن الثاني للشعراء بأنه يملك كل اليقين بأن الشعراء بما وهبوا من قوة نادرة على التبليغ ورزقوا من قدرة خارقة على التأثير يملكون سلاحا ما يزال ناجعا لاداء رسالة السلام والاخاء .. وأشاد الملك الحسن الثاني في كلمته تلك بصديقه شاعر افريقيا الكبير ليوبولد سيدار سنجور الذي كان رئيسا للمؤتمر الشعري . وضرب به المثل للشاعر الملتزم بأسمى القضايا الانسانية . وبما تثيره اشعاره في الوسط الانساني من مشاعر تجنح بهذا الوسط الى طريق الخير والفضيلة والجمال .

تواضع العارفين :

بمجرد وصول المشاركين في هذا المؤتمر . الى فندق « مراكش » الذي جرت به اعمال اللقاء الشعري . فقد انكب المشاركون في هذا المؤتمر على مناقشة ثلاثة مواضيع رئيسية وهي :

١ – جمالية القرن العشرين

٢ – حوار الثقافات أو الابداع كعنصر للتنمية .

٣ – شعر حوض البحر الابيض المتوسط .

ولتسهيل مهمات الباحثين والشعراء وبالتالي تعميق دور الشعر كأحد العناصر الهامة في الحضارة العالمية . فقد تم تشكيل ثلاث لجان منفصلة للانكباب على بحث المواضيع المذكورة على ان الشعراء ظلوا يحيون الأمسيات على هامش المؤتمر .. وقد كانت الامسية التي عقدت بساحة جامع الفناء بعيدا عن زخرفات القاعات المكيفة والمزودة بالمرافق والسابع نوعا من الالتحام بالجمهور ونوعا من التجاوز لمعانقة المظاهر الشعبية . وقد فرح الشعراء الآتون من الغرب بهذه المبادرة كل الفرح . وكيف لا ؟ وقد ظهرت سلبية التقوقع على الجاهز الذي يصادر الصوت من ان يتخلل المسافات والأشخاص والازمنة ، وروعة الاتصال بالناس لمخاطبتهم شعريا اينما وحيثما اتيحت الفرصة . وهذا ما حدث في ساحة جامع الفناء حيث صار الشعر في متناول الجميع ، ولم يعد مقتصرا على النخبة . وهنا تجدر الاشارة الى الكلمة التي تدخل بها الشاعر بورخس حيث يرى ان الشعر ليس غموضا كليا ولا لغزا محيرا . ففي الشعر انغام وافكار وايحاء بالكلمات . وقد ابدى عدم حبه للبلاغة المفرطة لأنه يؤمن بالحكمة والتفكر . واكد على ان الخبرة الشخصية هامة في التجربة الشعرية . وقال بورخس كذلك :

(انني ليست لي جماليات خاصة . ولكل منا جمالياته ، وينبغي ان لا نغالي في استعمال الاصباغ). وللتذكير فقط نشير الى ان بورخس يبلغ من العمر ثمانين عاما . وقد فقد بصره منذ عشرين سنة . وهو يكتب بالاسبانية لأنها قدره . وقد اتقن القراءة بخمس لغات .

وقد توطع بالتصفيق من طرف الحاضرين حينما صرح الشعراء بأنه بصدد تعلم اليابانية . لدراسة التراث الياباني . وفي حوار أجرته اخيرا معه جريدة (لوموند) عبر هذا الكاتب عن رغبته في ان ينساه العالم ، وعندما رد عليه الصحفي : بأن العالم لا يمكن ان ينساه خصوصا وان كتبه تملأ مكتبات العالم . أجاب بورخس في هدوء العارفين :

– هذا دليل على ان العالم قد نسيني !

افتقاد الاب وغياب الام :

لم تتباين ارتسامات الشعراء حول هذا اللقاء الشعري .. فعندما كنت أدور بأسئلتي على الشعراء الغربيين او الاسيويين او الامريكيين كنت أتلقى اجابات تعبر عن مشاعر واحدة ومتوحدة . الشاعر الأمريكي (هيبرت بيرنايلر) شبه اللقاء في مراكش بباقة من الزهور والورود التي تتلاقى بالرغم من اختلاف مصدرها ولونها ورائحتها وتبعث بشذاها ورائحتها الزكية بكل ما تملك من براءة وعفوية .

جيفويك الفرنسي قال بأنها فرصة سعيدة لأن يستمع لهذه الأصوات المختلفة وأبدى حبه لشعر أدونيس .

الشاعر السنغالي ليبولود سنجور ابدى أمله في ان يكون اللقاء فرصة لحوار الثقافات والحضارات المختلفة .

أما الشعراء المغاربة فقد عانوا من اليتم ما عانوا خلال هذا اللقاء وقد تجلى هذا اليتم في غياب الاب والأم . اما الأب فهم الشعراء العرب الطلائعيون . وأما الأم فهي اللغة العربية بالرغم من وعود المنظمين بادراجها كلغة رسمية الى جانب اللغات المعتمدة وهي الفرنسية ـ الانجليزية ـ الاسبانية .

لذلك تساءل الشاعر المغربي محمد بنبيس في مقدمة قراءته الشعرية أين أصدقاؤه الشعراء العرب الغائبون عن هذا المهرجان العالمي للشعر .. من أمثال أدونيس ومحمود درويش وسعدي يوسف .. وغيرهم .

وأبدى عبدالله راجع تذمره من غياب الترجمة من اللغة العربية الى اللغات الأخرى الثلاث اثناء القراءات الشعرية .

ونفس الرأي أبداه الأستاذ احمد عبدالسلام البقالي وأضاف بأن المؤتمر ينعقد في بلد عربي ولابد من اعتبار بلغة هذا البلد المضيف غير ان الأستاذ محمد السالمي يقاطعني بنبرات حازمة ليقول بأنه لم يجد أي غضاضة في القاء قصائده بالفرنسية وحين أقاطعه بدوري لأبين له ان على الشاعر المغربي ان يوصل اشعاره وبلغته الام مثلما يفعل الشعراء الغربيون انفسهم يرد علي بالشعر قائلا :

بقدر لغات المرء يكثر نفعه
فتلك له عند الملمات اعوان
تهافت على حفظ اللغات باسرها
فكل لسان في الحقيقة انسان

على ان افتقاد الاب أو غياب الأم لم يمنع الابن من أن يخلق تحديه الخاص . فقد شارك الشعراء المغاربة على اختلاف رؤاهم وأدواتهم في هذا الملتقى بفعالية معتبرة . وطرحوا مواضيع لم تطرحها الأصوات الشعرية العالمية . وقد ظل كثير من الشعراء منصتين باهتمام الى القراءات الشعرية المغربية مفتونين كما عبر لي غير واحد منهم بطريقة الانشاد وبصوتية الحروف العربية . وبالنغمات التي تسيلها التعابير الشعرية العربية على الأذن . فتدخل دون استئذان حتى وان حال عدم المعرفة باللغة عن العجز عن فك رموزها .

ومن هنا فقد ظل المؤتمر الشعري محتفظا بكثير من ايجابياتها التي من ضمنها اسماع الصوت العربي لمسامع الآخرين . والتعرف على التيارات الشعرية العالمية . فقد جاء على سبيل المثال من كوريا وتيوان التي لم نكن نعرف عنهما سوى انهما بلدان ينتجان لعب الأطفال والآلات الاليكترونية ثلاثون شاعرا ووزعوا دواوينهم على الحاضرين .

التكفير عن الذنب :

غير بعيد عن مراكش يرقد في اغمات جثمان الشاعر الأمير المعتمد بن عباد الذي جاء من مقر خلافته بالاندلس . مقيدا بالاصفاد وقد بكى في اشعار تذوب رقة حالته المزرية في سجن اغمات وعذاب النفي الذي ذاقه معه ابناؤه وبناته اللواتي طالما تقلبن في نعيم القصور باشبيلية . ولن اطيل في سرد هذه القصة التاريخية .

لأني أخشى ان يكون في ذلك اثارة لأشجان الزميل احمد شريف الرفاعي المتعاطف حتى النخاع مع الأمير ـ الشاعر . والغارق في نفس الوقت ـ في تحامله على الخليفة ـ الزاهد . يوسف بن تاشفين .

لقد دار الزمن دورته فها هي مراكش تغير رؤيتها للشعر والشعراء .. وتكفر عن عقوقها التاريخي وذنبها (الفوق ارادي). باستقبال الشعراء من كل الآفاق والاحتفاء بهم . واتاحتها الفرصة لهم بان تكون مصدر الهام وابداع وليس موطن نفي وحبس كما حدث ذات يوم في التاريخ الغابر ..!

وسواء كانت هاتان الواقعتان الادبيتان التاريخيتان اللتان جرتا في نفس المكان من مفارقات الزمن .. او من تخطيط مراكش لمحو جراح التاريخ .. فان الشعراء قد اجمعوا على ان لقاء الشعر بمراكش لم يسبق له مثيل في تاريخ اللقاءات الشعرية .

وبالمناسبة نشير الى ان اول مؤتمر للشعراء كان قد عقد في مانيلا بالفلبين سنة ١٩٦٨ ، والثاني في تيبيت بالصين عام ١٩٧٣ . والثالث في بلتمور بالولايات المتحدة عام ١٩٧٦ . والرابع في سيول بكوريا عام ١٩٧٩ والخامس بسان فرانسيسكو بالولايات المتحدة عام ١٩٨١ . والمؤتمر الأخير بمدريد في اسبانيا عام ١٩٨٢ كما نشير الى القرارات التي خرج بها المؤتمر الشعري السابع المنعقد بمراكش . فقد قرر الآتي :–

١ – قرر المؤتمر بالاجماع منح الرئيس السنغالي شهادة فخرية تعبيرا عن مساهمته في الاشعاع الشعري .

٢ – يامل المؤتمر ان يكرس يوم عالمي للشعر . ويقترح على المنظمات والدول ان تسهر على تحقيق هذا الهدف ، وبالخصوص يقترح على اليونسكو بلورة هذا الاقتراح .

٣ – يشكر المؤتمر وزيرة الثقافة في اليونان لدعوتها بانعقاد المؤتمر الشعري العالمي الثامن عام ١٩٨٥ في اثينا .

اثينا لها حساباتها ايضا :

هكذا ينهي المؤتمر الشعري السابع اشغاله بمراكش .. تعود الطيور المغردة الى أوكارها .. والقلوب تتعلق مرة اخرى باليونان الساحرة . ولكن حذارا فكما لمراكش حسابها التاريخي مع الشعر والشعراء فان لأثينا حساباتها التاريخية مع الشعر والشعراء .. اولم يطرد فيلسوفها الكبير الشعراء من مدينته الفاضلة !!

هكذا من الأصل

مشهد من داحس والغبراء

لجهلي المفرط بالمسرح وفنونه ، وبعناصر المسرحيات الشعرية كنت قد سميت هذه المطولة التي بين ايديكم « مسرحية » ، وبعد ان عرفت انها تفتقر الى مقومات المسرحية اعلنت جهلي بها اذن فلتكن حوارا ارجو ان يؤدي غرضه ولا حاجة بنا الى التقيد باسم معين .

الغرض من هذا الحوار استعراض لما يجرى على الميدان الادبي من صراعات ضارية حول قضية « الشعر الحر » .

تلك الصراع لازال حتى الآن « منتصبا على ظهره » بين « المحافظين » وشعراء « الحداثة » ، وكما انني ارفض « الانحلال والميوعة » في « بعض » القصائد الحديثة ، فانني ارفض التعريف القائل ان « الشعر هو الكلام المقفى الموزون » . وقضية الشعر الحر قضية اشبعت الى ان اتخمت بحثا واصبح الخوض فيها ضربا من الهذيان .

اتساءل لماذا كل هذه الشراسة في العدوانية بين الفريقين ؟! لقد استنفدت طاقات فكرية في قضية لايستطيع المحافظون اباتتها ولا الحداثيون تخليدها . ان الشعر الحديث بل اى شعر كان قديما او حديثا هو الذي يحكم لنفسه بالخلود او الموت فاذا كان « مسلولا » سيموت ولاشك واذا كان جيدا فسيعيش رغم كل التحديات . ان الشعراء من كلا الفريقين مطالبون بان يقفوا جميعا صفا واحدا في وجه التيارات التي تنادي بوأد القصيدة العربية وفي هذا العصر الذي اصبح فيه الماديون يقولون ان الشعر « حبر على ورق » وماهذه المطولة الا « بطاقة دعوة » لنبذ كل هذه المعارك الطاحنة ولكي تصبح جميعا « شعراء » .

اطراف هذا الحوار هم :
القصيدة الحديثة : « الابنة » .
القصيدة القديمة : « الام » .
وانا سأقوم بدور « المشاهد » .

الابنة :

لقد حوربت ياامي
وجار الكل في الحكم
فسموني ضبابية
وسطحية
وقالوا انني لفظ
بلا معنى
بلا روح بلا جسم
وقالوا انني خطر
يجند كل قوته
على الضاد
يصوب كل عدته
على الماضي
ويهدم صرح عزته
ليتركه
بلا لون بلا طعم
كأنقاض
تئن بقرب انقاض
وقالوا انني سم
يمر كل شريان
وقالوا انني السرطان والطاعون
والرمد
واني حية تسعى
سوى الحيات لاتلد
لماذا الكل ياامي
يحاربني وينفيني
وماذنبي
اذا طالبت ان احيا
حياة سوف تجعلني
مدللة معززة
وتجعل كل عشاقي
على بابي
كحجاب
وماذنبي
اذا عارضت ان احيا
حياة اصبحت شجنا
يقيد فتنتي زمنا
ويخنق حسني الصارخ
في « قارورة » الماضي
يكبلني

* * *

لماذا الكل ياامي
يعاملني
معاملة يهودية
ويبصق كلما غضبا
بوجهي الناعم الحالم
ملت الرفض ياامي
ساعلنها على الظالم
على عدوانه الغاشم
حروبا مابها هدنة
صليبية
مصيرية
لآخر قطرة سأظل في الميدان صامدة
وكالاطواد راسخة
ولن احني لهم راسي
وسوف اثور في وجه
عبوس يقتل البسمة
ساصفعه
كما قد كان يصفعني
فان كرامتي طعنت
وانت رأيت ياامي
باني ضدهم وحدي
بلا خال بلا عم
فمهلا لاتلوميني
ساكسر كل ماحولي
واجري حرة وحدي
بلا قيد
لاغري الكون بالآيات في حسني
سأنثر شعري « الاشقر »
وافرده
على كتفي كي يسكر
واطلقه كمجنون
يطارد حسن مجنونة
بلا قيد
ساجري حرة وحدي
وفي ثغري
يزاحم بعضه السكر
ويمسي الورد في خدي
اميرا مطلق الحكم
انا قد عدت ياامي
مراهقة
امارس كل احلامي
واجهل عد اعوامي
وطيشي ليس يمنعني
بأن احيا
كما أهوى

* * *

لقد حوربت ياامي
فقولي ماتريدينا
ولاتخشي
فهذا كل ماعندي
وقد دافعت عن نفسي
واني الآن مصغية
امامك ينحني رأسي
فان رضاك آمالي
واحلامي
بدون رضاك ياامي
سأصبح لقمة تلقى
لاوهامي
ستصبح كل آمالي
محطمة ممزقة
واصبح بعدها طللا
دفينا
تحت اطلال



الأم

لاتكملي ، انا لست امك انني . انجبت عارا موته نعماء
وخذي ضفائرك التي ربيتها وعليك مني لعنة سوداء
انا لست امك فارحلي باوصمة منها تموت العزة القعساء
قد كنت في رحمي بوادر لعنة

قالت بانك : حية رقطاء مالنت الا « معمل متنقل »
الكل يصنع فيه كيف يشاء مالنت الا « بدعة مدسوسة »
يفتي بها العلماء والجهلاء وغدوت في سوق المهازل « سلعة »
اسعارها هي والتراب سواء

يلهو ويعبث فيك كل « شويعر » طربا ، ويهدر عرضك الشعراء
حينا اراك كما ارى « نظرية » يعيا بفك رموزها العلماء
واراك حينا في الصراع « قضية » انصارها في اصلهم اعداء
ماذا افدت من « الحداثة » ؟ اين من

زعموا بانك غادة حسناء بل اين من قالوا بانك « لمعة »
في عالم مالت به الاضواء انت الفريسة بينهم وهم الذئاب
كلهم في لحمها « شركاء » عودي للهوك والركيني ، لم يعد

بيني وبينك اضلع ودماء قد شوهوا « وجه التشابه » بيننا
فانا وانت قرابة عمياء انا لست انجب « اعينا زرقا » ففي

رحمي تموت الاعين الزرقاء وضفائري السوداء يابى سحرها
ان تقتنيه ضفائر « شقراء »

في الشكل والمضمون انت « دخيلة » واليوم عندي يطرد الدخلاء
فلترحلي ، ساعيش في « قارورتي »

لكنني في سجنها عذراء وتلفتي قبل الرحيل « لعلني »
احنو « فيرغمني » عليك بكاء

الابنة

وحتى انت ياامي
وحتى انت ياحضنا
اتيت ابثه همي
واهاتي
وجرحا من جراحاتي
بلا ذنب قسوت علي
بل لم ترحمي غمي
اعود اليوم خاسرة
وعارية
بلا دفء بلا حضن
الوذ به
اذا عصفت رياح الظلم بي في كل منعطف
ليجلدني الشتاء وريحه
الهوجاء تنفخني
وتجعلني معلقة
بلا وطن
ومن حضن
أرى الانظار تركلني الى حضن

* * * *

لماذا انت ياامي
كباقي الناس
قد اسرفت في لطمي
وفي ذمي
رضيت بغربتي زمنا
قبلت بوحدتي وطنا
رضيت بحظي الاسود
كجارية
تقبل كف سيدها
ولاتجحد
وعدت اليك حاملة
على كفي
فؤادا طيب « القلب »
فؤادا يقطع الاشواط
اعواما مع الحب
فؤادا جرحه نزفا
وماوقفا
ظننتك ذلك البلسم
وان حنانك الهدار
من الامه اعظم

* * * *

ساجمع كل فستان
نقشت عليه ازهارا
وكم طرزته بيديك اغصانا واشجارا
واخذ كل « قبعة »
طفولية
طلبتيها لاجلي واشتريتيها
لكي تغفو على شعري
عشية « عيد ميلادي »
ساحزم كل امتعتي
واشيائي الضرورية
واحمل كل « مريول »

اشم طفولتي فيه
واسلبه
دموعا نبعها لماضا
واحلاما
اراها اليوم انقاضا
واذهب عنك هائمة
على وجهي
ولن ارجع
فقد تؤلي لي الطرقات
والجدران والليل
ويحضنني الرصيف على
ملابته
ويمنحني حنان الصخر
والاسمنت والطوب
وتلتح كل ارصفة المدينة لي جوانحها
وتمسح عن خدودي الدمع
تمنحني الحنان الجم
والمأوى
وتطرد عن جفوني الحزن والآلام
والشكوى
وسوف اعيش ياامي
ولن ارجع
الى رضاك ياامي
غدا نبعا
على اليوم محظورا
واجواء محرمة
ومنطقة مسورة
ترد الحب مدحورا
سارحل عنك ياامي
لترتاحي من العار
ولايسود وجهك من
علاقاتي واخباري
ولاتمسين من اجلي
حديث الجار للجار
واني اليوم راضية
اجل
بل الف راضية
سادعو الله ياامي
بان يرعاك يااقلبا
سادفن فيه احلامي
واياما
وداعا يامحيط الحب
بتياره الازرق
ويامن كنت في شطانه اغرق
سارحل عنك
لا ادري
بلا عودة
لعلي ان رحلت اكون
قد كفرت
عن ذنبي



شعر : عبدالمحسن حليت مسلم



المشاهد

ويعبر الصمت كالمختال بينهما والصوت في نزعه قد عاد بعض صدى
ماذا ارى منظر لو شاهدته « اجا » (١) لاصبحت في ثوان عنده « بردى » (٢)
ويوقظ الدمع عين الام حين يرى ان الامومة كادت ان تضيع سدى
وقلبها صاح في اضلاعها غضبا ليسترد حنانا منه قد طردا
ورعشة العطف تسري في امومتها لتصبح « ابنتها » في حضنها « كبدا »
تضمها ويذيب الدمع قسوتها والنار في قلبها كادت تعود ندى
ولست اسمع الا نوح باكية ولا ارى غير « اجساد » غدت « جسدا »
وعدت اشبع دربي خطو متئد والدمع فوق خدودي سال متئدا
والشعر يعقل في قلبي رواحله فقلت والجمر في جنبي قد خمدا
كم عاش « بيت » قديم مات قائله ومات « بيت » جديد حينما ولدا

١ – اجا: هو جبل مشهور في المملكة

٢ – بردى : نهر كبير في سوريا



شوق السواقي

نجوى صلاح الغرباوي

بعد الرحيل ..
وقف طيفك ببالي
يعاتبني ..
يهمس لي
ايا روح الهوى الغالي
مالدينا بعدك مجالي
وما الليل الا ليالي
وماالنهار شامتا
يرثي لحالي
ايا روح الهوى الغالي
حبك مابرح خيالي
ناكسا في جنح الليالي
معذب على البعد ولسان
حالي ..
متلعثما بالسؤال
هذا قلبي بالوصل بك
مشغول
فمتى يكون منك وصال؟!

ooo

ايا روح الهوى الغالي
اوحت الى ما قلت السواقي
ان ما بك بي ..
او تزيد عنك اشواقي
فيا نغمة الحياة
ويا ذروة الاشواق
قد تعجب بعد الفراق
ان تجدني على حبي باقي
اسير الهوى في عينيك
متراميا موثوق الوثاق
منساق اليك ..
ارى في المحيا وجهه صبح
زاهي الاشراق
يالروح الهوى الغالي
من بعد الرحيل
تساقط الاوراق
وغدوت طفلا بائسا معاق
اعاقر الهوى بنشوة
المشتاق
ويطول ليل الدجى حيث
طيفينا في اعتناق
مان يسالني عنك الرفاق
حتى يطفر دمعي مولولا
في انعتاق
يبعثوك في ذاكرتي
وانت مبعث في روحي واحداقي



شقاوة عيال



هى محاولة لمشاركة هؤلاء . فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : ابله زهره



ايهاب توفيق غسال – اميرة عبدالجليل عوض

هل تكتم السر ؟



اسامة عبدالجليل عوض العقال العربي



هانى هاشم الجابرى .. انا السعودى وكفى



رنا ورانيا غسان عوض الله



بندر عبدالعزيز العثيمين .. خيال الحصان



حمزة ورغدا محمد نجيب : خطوة خطوة



وجدى ووديان محمد شابو مع ولد الاخت ثامر



احلام احمد

سالم باعطية .. سبكة شاطر



اهداء عبدالوهاب غسال صور يا مصور



انور وعزة وسعيد عوض الغامدى : احنا الثلاثة حلوين



محمد انس سلامة .. يا بوضحكة جنان

افكار خطرة !!!

ثيران.. فى متحف الخزف!!!



بقلم : عبدالكريم عبدالله نيازى

■ كتبت فى اعداد ماضية فى – الاربعاء – عن الكسل العقلى الذى الم بكبار ادبائنا .. وفى هذا الموضوع اريد ان اشير الى شىء اخطر من هذا الكسل ، شىء خاص بكبار كتابنا وادبائنا على مستوى العالم العربى كله .. فالمفروض فى هؤلاء الكتاب ان يكونوا رسل هداية ودعاة اصلاح .. والكتاب من هذا النوع لابد ان يراعوا فى كتاباتهم لا الدقة ولا العمق فقط .. بل ان يراعوا شيئا بسيطا هو – بلغتى الحسن – والتعريف الاول للبلاغة العربية .. هو مراعاة مقتضى الحال .. وهذه قاعدة تنطبق على كل مجالات الحياة .. سواء فى مجال الكتاب والترجيه .. او فى مجال السلوك الاجتماعى .. والعلاقات بين الافراد .. يجب ان تكون هذه القاعدة متضحة .. فلا تذهب مثلا الى ماتم لتعزى صديقا اصيب بكارثة .. وبدل ان تقدم له العزاء وتشاركه الحزن تقوم بالضحك .. هذا السلوك ليس تصويرا « كاريكاتيريا » ولكنه للاسف حدث فى عالم الكتاب .. وقبل ان ابدا المناقشة .. اقرر ان هذه الظاهرة مؤسفة تضاف الى الظواهر الكثيرة التى اصابت فكرنا العربى بالانحسار .. والانحلال .. والتدهور .. وما اكثر ما تحدثنا عن اشياء كثيرة من هذه العناصر فى مقالاتنا المتعددة عن الافكار الخطرة .. ويمكن ان نضيف الى ذلك هذه الظاهرة التى اصبح السكوت عليها امرا فوق الاحتمال .. فهؤلاء الكتاب الكبار الذين يحملون الينا هذه العبارة الناطقة بالكفر .. الصارخة بما يؤذى مشاعر الرجل المتدين .. وهذه المجلات البراقة المظهر .. والخربة فى بعض الاحيان تحمل الينا هذه السموم التى لا يقتصر ضررها على الادب والفكر فحسب بل يصل الى العقيدة الدينية نفسها .. ومن ثم يكون التصدى لهذه الظاهرة واجبا على كل القادرين من الكتاب فى الامة العربية والاسلامية وقد تكون كتابتى هذه الاشارة بالبدء فى هذا السبيل ..

■ لقد اتيح لى ان اقرأ فى الشهور الماضية مجلة « فصول » وهى مجلة فصلية فى النقد الادبى تصدر فى القاهرة .. ويرأس تحريرها الدكتور (عز الدين اسماعيل) .. وهذه المجلة لا تعليق لى عليها ويكفى ان هيئة تحريرها المسجلين على غلافها يقررون انهم لا يفهمون منها شيئا مع انهم اعلام مثل الدكتور زكى نجيب محمود والاستاذ يحيى حقى وغيرهم ..

■ بغض كلامهم .. انها مجلة لا قيمة لها من الناحية المعنوية .. ولكنى اتكلم من ناحية اخرى لا من ناحية قيمة المجلة .. وهى موضوعى الاساسى .. انعدام مقتضى الحال بين ادبائنا وكتابنا .. فمثلا كاتب اسمه – محمد برادة – ولا ادرى من اين هذا الكاتب يقول فى موضوع عن الحداثة – فى المجلد الرابع العدد الثالث من مجلة فصول – ص – ١٢ – ١٤ –

■ ينقل الكاتب عن كاتب ماركسى اسمه – لوفيفر – « ليس فقط ان الشاعر – بودلير – يعانى موت الجمال وبيكيه .. انه يعانى كذلك غيابا لا غياب الله او موته بل اكثر من ذلك الحداثة تغلف وتقنع غياب – البراكسيس – واخفاقه بمعناه الماركسى .. البراكسيس الثورى الشامل .. انها تكشف هذا الغياب ، وستكون الحداثة داخل المجتمع البرجوازى هى ظل الثورة الممكنة .. والمخطط هى باروديا الثورة »

■ غير مراع المشاعر الدينية للمجتمع العربى الاسلامى الذى تدمر مشاعره امثال هذه العبارات اللهجة الغليظة القاسية وهو يتحدث عن رب العزة والجلال بهذا التهكم الفاجر الكافر ..

■ وهناك نص آخر قرأته لباحث وعالم جليل هو د . سليمان ابو دنيا نشر فى مجلة التضامن الاسلامى – الجزء الثامن – صفر ١٤٠٥ هـ وهذه المجلة تصدر فى مكة يقول الدكتور « دنيا » فى موضوعه « الطبيعة » ص – ١٧ –

« تعال اخرى نتبين امر هذه الطبيعة التى يردون بها وحى السماء .. فان كانت حقا فالحق جدير بالاتباع وما كان لعاقل ان يعرف الحق ويعرض عنه .. ويقيم صرح حياته على خبال فى خبال » .

■ « والطبيعة على ما فى متون اللغة – تدل على امر متاصل فى قوام الشىء .. وكيانه فالطبع هو السجية فى الشىء .. فاذا قيل (زيد حليم بطبعه) كان معنى ذلك ان الحلم سجية فيه ليس غريبا عنه .. ولا دخيلا عليه ..

وعلى هذا فاذا قيل النبات ينمو ويتغذى بطبعه كان النص اللغوى محتملا لان يكون المعنى ان النمو والتغذية ناشئان من النبات لا سبب لهما سواه ..

■ ويقول الدكتور سليمان دنيا .. فى ضوء هذه النظرة اللغوية يتضح ان مراد الماديين بقولهم – النبات ينمو ويتغذى بطبعه – ان طبيعة النبات تغنيه فيما يتصل بالنمو والتغذية عن الحاجة الى وجود الله

■ ويورد الدكتور سليمان دنيا .. راى هكسلى « اذا كانت الحوادث تصدر عن قوانين طبيعية فلا ينبغى ان ننسبها الى اسباب فوق الطبيعة » .. ويفسر الدكتور دنيا قول – هكسلى – بقوله ..

« والحوادث التى يعنيها هكسلى هى مثل الحر والبرد والضوء والظلمة .. والرعد والبرق .. والمطر والزلازل والبراكين .. والنمو والتغذية .. والحياة والموت .. ومعنى كونها – تصدر عن قوانين طبيعية – ان هذه الاحداث تسير فى طريق تكونها ووجودها او فى طريق اضمحلالها وفنائها على سنن يقبله العقل ويقره – ومعنى كونها طبيعية انها فى مجال طبيعة الاحداث .. فمثلا ينشأ المطر من تبخر مياه البحار .. بسبب حرارة الشمس .. وصعود البخار الى اجواز الفضاء فينعقد سحبا تتساقط امطارا ..

■ ويقول الدكتور « سليمان دنيا .. » وعلى نحو ما تتتابع الاسباب التى تحدث الامطار او الزلازل والبراكين تتتابع الاسباب التى تحدث النمو والتغذية والموت والحياة وسائر الاحداث الكونية .

■ ويقول الدكتور – دنيا – « يريد هكسلى ان يقول : اذا كانت الاحداث الكونية مسبوقة بما يعد لظهورها .. ويهيىء لحصولها من امور كونية صرفة .. فما الذى يدعو الى نسبتها الى من يسمونه .. الله .. يعنى انه ما دام كل حدث كونى له سبب كونى .. فكيف نقطع المسببات عن اسبابها .. وننسبها الى ما لا نرى له فيها اثرا .. » .

■ ويقول الدكتور سليمان دنيا « ويزيد الطبيعيون الامر بيانا فيقولون ان الشمس تطلع من الشرق وتغيب فى الغرب .. لم يستطع الانسان الاول ان يفسر ذلك الا بوجود الله الذى ينقلها من الغرب – حيث غابت – الى الشرق لتبدأ جولة اخرى كالتى سبقتها وهكذا دواليك .. وكان هذا هو مصدر اعتقاده فى وجود الله .. لكن لما كشف العلم ان الارض كروية .. وانها تدور حول نفسها امام الشمس من الشرق الى الغرب على محور مائل امكن تفسير ظواهر الليل والنهار .. والشروق والغروب .. وتوارد الطول والقصر على كل من الليل والنهار من غير لجوء الى اعتقاد فى الله .. لان المسألة صارت محلولة من تلقاء نفسها .. فالجهل هو الذى قاد الى الاعتقاد فى وجود الله .. والعلم هو الذى حرر الانسان من هذا الاعتقاد »

■ هذا ما نقله وفسره الدكتور سليمان دنيا فى مجلة التضامن الاسلامى – عدد شهر صفر ١٤٠٥ هـ نوفمبر ١٩٨٤م . مكانة المجلة والكاتب والمكان الذى تصدر فيه تجعل الكارثة افدح والطامة كبرى .. ويخرج الامر من عدم مراعاة مقتضى الحال الى شىء آخر لا يطاوعنى قلمى ان اطلق به على هذا الشيخ الجليل .. ولكنى اخذ الامر مأخذا عاما واتناول القضية بصفة عامة .. كذلك فمطلوب من الكاتب الذى يوجه ويتناول الامور ان يراعى ابسط القواعد التى يراعيها الرجل الامى وهى مراعاة مقتضى الحال فى التعامل مع الناس

فرفقا ايها الكتاب والموجهون بقرائكم .. ورفقا بمشاعرهم وعواطفهم الدينية .. فلا تقذفوا بالاحجار الغليظة التى تصيب مشاعرهم باقسى الاضرار ..

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

معنى الخير

وتمرُّ ليالى العمر حزينهْ
ترمق اضواءَ الفجر النادي
وتزقـزقُ اطيـارُ الشـوقِ
بالحانٍ
جِدَّ رصينهْ :
وتتُوهُ الاقدامُ على الشطِّ
الهادى برعونهْ :
ويسير الزورقُ فى تيهٍ
وعلى الماء يغنُّى
وبمجدافِ الخير يمنّي ..
النفسَ برزقٍ يمنحه ..
اللهُ لإنسانٍ برَّ بيمينِهْ
لا تقسي اختاهُ على اختٍ
جاءت تختلسُ الصفوَ بلا
هدفٍ ..
قوليهـا وتعـاليْ نمـلأْ
ساحاتِ ..
الدنيـا باهازيـجِ الخيـرِ
جميلهْ
قوليها وأعيدي نغمتَها
فالدنيا ترتاحُ لامراةٍ .
بالخير تنادى وتعينه
الناس جميعا قد ساروا
على الشط وفى أيديهم وردهْ
حمراءُ تطلُّ بإشفاقٍ
لا يعـرفُ معنـاهُ سوىٰ
الصفوهْ ..
من جيلٍ يعـرفُ معنـىٰ
الجفوهْ
واحسَّ بانَّ الدنيا اجملَها
ان تُعطي الخيرَ لمن يمنعُ
خيرَهْ .!

غادة



القصة القصيرة

صورة للحائط القديم

سعيد بكر

يسترخي الخواء في تثاقل فوق كل شيء .. رتيب الزمن .. تساقطت بكارة ايامه كأوراق جافة .. لم يبق سوى فنجان القهوة يحتسيه في تراخ في ركن المقهى .. وعينان ذاب سوادهما يلتقطان الحياة الزاخرة من النافذة الوحيدة بصعوبة .. وطاقم الاسنان الغارق في كوب الماء طوال الليل .. وتلك الزيارات القليلة لاولاده وابتساماتهم الباهتة .. لا شيء جديد منذ ذلك الصباح تكالبت على ذهنه افكار غريبة .. مازلت موجودا اتنفس غبار الحياة .. لم امت بعد وبدات احلام مذعورة تقض مضجعه .. يجتر لحظات الالق البعيدة بفم انتزعت اسنانه .. يقضي جزءا من الليل يبعثر اوراقه الصفراء .. يتطلع الى الصور القديمة لاولاده .. لم يكتشف الا مؤخرا انه لم يترك لاولاده شيئا يذكرهم به .. فلنقض اسبوعا معنا .. الا تضيق بالوحدة ؟! نرحب بك دائما .. كلمات جوفاء .. من خلف الوجوه اتلمس ضيقهم بي .. فلاتنفس الخواء وحدي .. قال وهو يحتسي قهوته ..

– اصبح الاولاد بعيدين ..

يتطلع الى الخارج من خلال اطار النافذة الوحيدة .. ثمة بعض الهواء يمرح في الخارج .. احس بالبرودة وتفاقم شيء في داخله ..

– ما ابعدهم !!

لم يزل ذلك الحلم يراوده حينا بعد حين .. يراهم يلتفون حول صورة كبيرة له وهو في سن الشباب يقبلون الزجاج .. يتمسحون بها .. شعر بالسعادة .. وراح يبعثر اوراقه عسى ان يعثر على صورة شبيهة لصورة الحلم .. لم يعثر على صورة واحدة متماسكة .. تهالكت من فرك اصابع يديه .. لابد من صورة جديدة ..

في الصباح حلق ذقنه بعناية شديدة .. شذب اطراف شاربه .. تامل نفسه في المراة .. دخل لياخذ حماما .. عاد ليقف امام المرآة من جديد .. رجل شعره الفضي .. جفف طاقم الاسنان .. جعله ناصعا تماما .. دسه بين فكيه .. انتزع من جوف الدولاب ، حلته تلك التي شهدت يوم عرسه .. غمغم في اصرار .

– مازلت موجودا ..

قبل ان يقف امام الكاميرا ، تطلع الى نفسه في المراة المختفية خلف الستار .. ابتسم واسلم نفسه للرجل .. امال ذقنه يمينا .. يسارا .. قال :

– هكذا افضل ..

برق الضوء .. خرج منتشيا .. في ركن المقهى جلس ليحتسي قهوة الصباح .. رنا الى الطريق المحصور بين اطار النافذة الوحيدة .. زغرد القلب في الصدر .. ردد في خفوت .

– مازلت موجودا ..

حين استلم الصورة الجديدة ذات الحجم الكبير طفق يعرضها على رواد المقهى ليبدوا فيها رايهم .. دسها داخل المظروف بحرص متناه . وراح يحتسي قهوته .. لم يبق الا الحصول على اطار مناسب لصورته الجديدة .. لم يكن بالمستطاع شراء اطار جديد تماما .. خطر بذهنه بغتة عم برهان بائع الروبابيكيا .. وحينما استدار ليلقي بعينيه خارج النافذة ومض ضوء على الجانب الاخر من الطريق .. شيء ما يبرق بين حطام الاشياء المكدسة فوق العربة الخشبية .. اقتربت العربة من اطار النافذة لمح ابتسامة عم برهان تسبقه .. التقت عيناهما قريبا من النافذة .. وقف عم برهان .. قال :

– اتحتاجني ؟

دهش .. ولكنه لم يملك الا ان يقول :

– جئت في وقتك ..

– ما حاجتك ؟

– اطار لصورتي الجديدة .

قال عم برهان :

– جاهز ..

ثم لوح بسبابته في الهواء ..

– لا مساومة ..

انتزع من بين حطام العربة اطارا ليس بالجديد ولكنه مناسب تماما ..

– هذا طلبك ..

فحصه في عناية .. اغتبط داخله .. لم يساوم .. ابتسم عم برهان وهو يوليه ظهره ساحبا عربته خلفه .. قبل ان يجلس فوق مقعده اسفل النافذة .. نظر الى عم برهان .. كان يلتفت اليه ويبتسم ابتسامة لا معنى لها .. تامل الصورة .. فجاة تنبه الى وجود صورة لرجل اسفل زجاج الاطار .. فهمس ..

– ما حاجتي لهذه الصورة ؟

حين رفع فنجان القهوة الى شفتيه لمح شيئا غريبا في صورة الرجل الاخر .. انه قريب الشبه منه .. شعر فضي وشارب مشذب .. تامل الصورة لعل عينيه فقدتا القدرة على الرؤية .. ليست هذه الصورة لاحد سواي ..

بهت .. هذه صورتي تماما .. التاع .. لم يدر ماذا يصنع ؟ قفز الى الخارج ليلحق بعم برهان .. ولكنه لم يعثر له على اثر ..

لم ينتظر حتى يجيء الصباح .. طرق باب ولده الاكبر والليل يتسحب في بطء حثيث .. قال .. لولده :

– هل نسخت احدى صوري القديمة ؟!

في دهشة قال الابن :

– لم افكر في هذا من قبل ..

ترك الابن في دهشة .. خرج يتعثر في خطواته . سار في الطرقات على غير هدى .. تعب .. قال الابن الاصغر :

– ما الذي تفكر فيه يا ابي ؟

همس في ذهول ..

– لا شيء ..

لم يستطع النوم .. الصورتان متجاورتان فوق الحائط .. لا فارق كبير بينهما .. تاملهما معا .. واحدة ذات اطار مذهب والاخرى عارية من كل رونق ..

قبيل حلول الفجر هبط الى الطريق .. المقهى يفتح ابوابه .. في ركنه تحت النافذة جلس في تراخ .. سأل النادل ..

– هل رايت « برهان » ..

قال النادل :

– لم يظهر بعد ..

لا يدري كم من الوقت مر وهو يترقب ظهور برهان .. انتصف النهار .. لم يبح برواد المقهى الذين راحوا يثرثرون .. وبدات الشمس تلطف من حدة برودة الظهيرة .. ولكن هاهي في عربة تدنو من اطار النافذة .. قفز صائحا :

– اخيرا جاء برهان ..

حين دنا من الرجل لم يكن هو برهان .. توقف مرتبكا امام العربة فتساءل الرجل ..

– اتحتاج شيئا ..

الفى نفسه يقول ..

– ابحث عن اطار مناسب ..

قال الرجل ..

– لا مساومة ..

سحب من جوف العربة اطارا تناوله في قلق .. قبل ان يتنبه لوجود صورة خلف زجاج الاطار كان الرجل قد سحب عربته مبتعدا .. هاهي هي ذي صورة اخرى لي .. صاح في رعب خلف الرجل .. هتف الرجل في غضب ..

– لماذا لا تناديني باسمي ؟!

قال ..

– لا اعرفك من قبل ..

فقال الرجل ..

كيف لا تعرفني ؟ انا برهان ..

بهت تراجع الى الخلف .. لم يكن الرجل شبيها لبرهان الذي يعرفه جيدا .. ارتد الى الخلف في فزع .. ووقف يحدق في ذهول بالغ ..

زحفت الريبة على صدره .. لم يزل يعدو خلف كل بائع روبابيكيا .. ان في الامر شيئا ما .. هناك مكيدة حتما .. ماذا يدبر الاولاد لي ..

– امعك اطار مناسب ؟

– عندي كل ما تطلب ..

– ارني ما عندك ..

التفت الى الصورة القابعة في صمت خلف زجاج الاطار .. هذا شبيه لي تماما .. لا خلاف ..

– من اي مكان حصلت على هذه الصورة ؟

قال بائع الروبابيكيا :

– اتحقيق هذا ؟

فقال في ريبة ..

– ما اسمك ؟

فقال الرجل في ختق ظاهر ..

– برهان !!

هذه مكيدة لا شك ..

كادت تقطن الصور الجدران .. يتلفت الى هذه وتلك .. ماذا يدبر لي ؟ لو اعثر على برهان الحقيقي .

قال النادل ..

– لم يظهر بعد ..

ولكن احدا همس من خلف النافذة ..

– اتحتاجني ؟

قام كالملسوع ..

– برهان .. اين كنت ؟

قال :

– كنت ابحث لك عن اطار جديد ..

وقذف اليه باطار اخر .. تلقفه .. حدق في داخله .. صورة اخرى له .. هم بالنهوض .. كان برهان قد اختفى من خلف اطار النافذة الوحيدة .. طوح بالاطار .. تناثر حطامه حول ارجاء المقاعد والمنافذ وهرع الى الطريق يصيح بصوت حائر خلف لا شيء ..

– برهان .. انتظر !!

عشرون سنة مرت على نادي القصة في تونس :

ماهي مميزات القصة التونسية

عندما تكون القصة هي الجانب الآخر من التاريخ

تونس - مكتب المدينة : نادي القصة في تونس يحتفل هذه الايام بالذكرى العشرين لتاسيسه في جو ثقافي منعش جدا . وقد حضر الجلسة الاحتفالية الاولى كامل الاعضاء المؤسسين ومن حسن الصدف ان القصاصين الذين اشرفوا على تاسيس النادي مازالوا كلهم على قيد الحياة وان رحل بعض القصاصين التونسيين عن هذه الحياة فانهم لم يكونوا من المؤسسين وان تابعوا نشاط النادي وحضروا جلساته الاسبوعية التي تنعقد مساء كل سبت فيقراون القصص ويستمعون الى المناقشات

ويراس هذا النادي في يوم تاسيسه الاستاذ الاديب محمد العروسي المطوي صاحب « حليمة » و « التوت المر » وقد كان اول سفير لتونس لدى المملكة العربية السعودية . وتمكن هذا النادي برئاسة محمد العروسي المطوي ان يصبح من اهم المظاهر الثقافية في تونس ومن اول المشجعين على الكتابة القصصية ، وتولى اصدار مجلة باسم « قصص » هي اليوم في عددها الخامس والستين . كما تولى النادي نشر الكثير من القصص من كتابة الاعضاء به .

وبمناسبة الذكرى العشرين لهذا النادي تم تنظيم الملتقى الرابع للقصة التونسية تدارس فيه المشاركون وهم اساسا من النقاد والقصاصين – الملامح الفكرية للواقع القصصي في تونس بهدف دعم الانتاج المتدفق خاصة من الشبان .

وقد طرح هذا الملتقى القضايا التالية :

- القصة التونسية الشابة : الواقع والآفاق .
- نادي القصة : التكوين والمراحل .
- تقنيات القصة التونسية
- الكتابة القصصية وعلاقة القارىء بالقصة .
- القصة والوسائل السمعية والبصرية .

وابرز هذا الملتقى ان القصة العربية في تونس تشكل وثائق تاريخية عن المجتمع والحياة .. فهي اهم ميدان قدر على ان يرصد حركة المجتمع وينقد متناقضاته ويركز على مفارقاته .. فان كان الاعلام التونسي يشكل الجانب الرسمي في التاريخ فان القصة التونسية تمثل بصدق الجانب الاخر من التاريخ وهو الجانب الهام الذي يمكن ان يقدم مادة ثرية للبحث والدراسة ..

ورغم اهمية هذه القصة فانها تعرضت للكثير من المشاكل التي كانت واضحة عبر كامل المسيرة التي تجاوزت اليوم اكثر من ٧٥ سنة . باعتبار ان اول قصة تونسية صدرت سنة ١٩٠٦ لصاحبها صالح السويسي وهي بعنوان « هيفاء وسراج الدين » . وهي قصة اجتماعية غرامية وعظية .

ومن المشاكل التي عرفتها القصة التونسية يمكن ان نشير :

- اولا الى ان القصة لم تعرف التكثيف والتنوع في الاسماء وفي العناوين الا في النصف الثاني من السبعينات الميلادية الماضية ، ففي عهد الاستعمار لم تعرف القصة سوى بعض الاسماء وهم صالح السويسي ومحمد الحبيب المحامي وعلي الدوعاجي ومحمد العريبي ومحمد البشروشي ، ومع مجيء الاستقلال في منتصف الخمسينات الميلادية اصبحنا نتحدث عن اسماء اخرى لمحمد العروسي المطوي والطاهر قيقة ومصطفى الفارسي والبشير خريف ، ثم توالت الاسماء واصبحت تونس تضم عددا كبيرا من القصاصين الذين اصدروا العديد من المجموعات القصصية من امثال عزالدين المدني وسمير العيادي وعبدالواحد ابراهيم وحسن نصر ومحمد الخموسي الحناشي وناجية ثامر وهندة عزوز وحياة بن الشيخ وفاطمة سليم ومحسن بن ضياف ورضوان الكوني وعبدالعزيز فاخت

وابراهيم بن مراد ومحمد الهادي بن صالح ونافلة ذهب وغيرهم ..

واليوم فان هناك اسماء هامة في عالم القصة برزت في السنوات الاخيرة واستطاعت ان تفرض وجودها من امثال حسونة المصباحي ومحمد رضا الكافي ويوسف سلامة .

اما المشكل الثاني فانه يتمثل في عدم تفرغ الكاتب التونسي الى القصة . فلا نعرف الى حد اليوم قصاصا تفرغ الى هذا اللون من العمل الادبي . فالقصاص التونسي تجده طبيبا ومهندسا وصحفيا وموظفا في الادارة وصاحب تجارة .. وما القصة عنده سوى هواية تتجذر لديه مع الايام الا انها لا ترقى في مستواها الفني سوى مع البعض .

اما المشكل الثالث الذي تناوله البعض بالدراسة فانه يتعلق بوضع النشر في تونس الى غاية بداية الثمانينات . فقد كان النشر في تونس يعتبر مغامرة لا يقدر عليها الا القليل فدور النشر كانت لا تريد نشر المجاميع القصصية خوفا من الخسارة المادية وهي تبحث عن الربح اولا وكانت لا تغامر الا مع الاسماء التي فرضت لونها ونوعها من خلال الصحف والمجلات .

التصنيف القصصي :

وقدم الاستاذ احمد ممو في هذه الندوة القصصية محاضرة اكد فيها ان القصة التونسية مازالت تعتبر حديثة وهي اليوم تتجذر نوعا وكما في كثير من الاحتشام صنف القصة التونسية الى عدة اصناف :

١) تجربة الرواد مع الدوعاجي والعريبي فيها بحث عن الجذور التأصيلية والسير الشعبية والاخبار العربية .

٢) تجربة محمود المسعدي التي كانت فريدة من نوعها وكان المسعدي تفردا في جيله .

٣) تجربة الستينات . تجذرت معها المفاهيم وتدعمت بالنشر والنوادي الادبية والمناقشات القصصية ويمكن ان نعتبر ان هذا الجيل هو الذي وضع اسس القصص التونسية .

٤) تجربة جيل السبعينات . هذه التجربة اكسبت القصة مميزاتها وجعلت اهم وثيقة للدراسات التاريخية والاجتماعية .

في تونس ٣٠٠٠
قصة الى
سنة ١٩٨٣
و ٦٨ مجموعة
قصصية و ٥٥
رواية طويلة

اعداد : محمد بن رجب

ولكن ماهي اهتمامات الرواية والقصة في تونس ؟ ..

ان الاهتمامات متنوعة وليست خاصة بالقصة في تونس بل هي مسائل عامة ظهرت في كامل الوطن العربي . ولكنها خاصة بتونس اذا حددناها تاريخيا .

١) الوعظ والتوجيه مع جيل الرواد (١٩٠٦ – ١٩٥٠)

٢) المجتمع : الاهتمام النقدي والتحليل والتاريخي

٣) الاهتمام النفسي : التركيز على الذات وموقف الفرد في المجموعة مع جيل الستينات بالخصوص .

٤) الاهتمام الشكلي وقد عرف بالنزعة التجريبية التي اصطدمت بالنظريات الحديثة وهي تجمع بين الاثر وكاتبه والقارىء . وهذه النزعة التجريبية ظهرت مع السبعينات ولكنها لم تمكث طويلا .

٥) الاهتمام الايقاضي النضالي : هذا الاهتمام كان موجودا من بداية القصة ولكنه اخذ شكله العميق والحاد في نهاية السبعينات .

واذا اردنا ان نلخص يمكن ان نقول ان الرواية في تونس هي ايقاضية وتعليمية وتاريخية ونضالية وتحريضية وذهنية وتسجيلية ، وقد تناولت كل القضايا الاجتماعية والسياسية التي مرت بها البلاد التونسية بدون ان تكون محلية اقليمية بل تفتحت على العالم العربي لشعور التونسيين بانهم وقبل كل شيء ينتمون الى واقع عربي وتاريخ عربي وحضارة عربية .

احصاءات

وقدم الاستاذ احمد ممو بعض الاحصائيات التي يمكن ان نطمئن اليها نظرا لانها اشتملت على الوضوح والدقة .

فهو يعتبر ان عدد القصص القصيرة المنشورة في تونس الى غاية ١٩٨٣ لا يتجاوز ٣٠٠٠ قصة حسب التفصيل التالي .

– مجلة الفكر : من ١٩٥٦ الى ١٩٨٣ نشرت ٦٧١ ق
– مجلة قصص : من ١٩٦٦ الى ١٩٨٣ نشرت ٦٣٥ ق
– الصدى : من ١٩٧٣ الى ١٩٧٦ نشرت ١٢١ ق
– الشباب : من ١٩٦٩ الى ١٩٧٢ نشرت ٦٠ ق
– مراة الساحل : من يوم صدورها نشرت ٥٦ ق
– ثقافة : من ٦٩ الى ١٩٧٢ نشرت ٨ ق
– المباحث : من ١٩٣٨ الى ١٩٤٧ نشرت ١٩ ق

واذا ما اعتبرنا الجرائد اليومية كالصباح والعمل والزهرة ، وبعض المجلات الاسبوعية كالاسبوع » و « الاذاعة والتلفزة » و « الحياة الثقافية » وغيرها فان مجموع القصص الى غاية ١٩٨٣ لا يتجاوز ٣ الاف قصة .

كما ان القصاصين التونسيين نشروا الى غاية ١٩٨٣ عددا من المجموعات القصصية بلغ ٢٨ مجموعة ..

اما الروايات التي صدرت من بداية الاستقلال الى اليوم فهي لا تتجاوز ٥٥ رواية لاكثر من ٢٠ روائيا ذلك ان الروائيين في تونس لم ينشروا اكثر من روايتين لكل واحد منهم وابرزهم محمد العروسي المطوي ومصطفى الفارسي ومحمد الصالح الجابري وعمر بن سالم ومحمد المختار بن جنات وحسن نصر .

هكذا الحب

شعر الاستاذ : ابراهيم امين فوده

ولما راتني كلما صرت عندها
وعيناي في اهدابها تتعلق
امر بكفي في ذؤابة جمة
وللصبح في تلك الذؤابة مفرق
والصق فيها ما استطعت كانما
احاول اني في الترائب الصق
واقرب حتى تسكن الروح جنبها
وبالنفس لو اني الى الجوف اعمق
واشرب لا اروى اوار تلهفي
إليها وتسقيني الحنان وتغدق
وودي لو اقضي الزمان بقربها
ولا شيء فيما بيننا العمر يفرق
جلتها معاني الحب لم تدر قبلها
لغاها ولم تسمع الى الحب ينطق
وقالت : وبرهان الهوى في جبينها
وفي عينها النجلاء بالسر يشرق
رايت الهوى راي العيون مجسدا
شهيدا على رؤيا القلوب يصدق

الأربعاء

والخيال .. والاسطورة

هذه المدينة ذات الالف وجه ومدينة داخل مدينة ان لم تكن مدن .. لتعدد مظاهرها ومناظر وفق المزايا الخاصة لكل مدينة واحيائها وشوارعها ..

كنيويورك .. ولندن .. وطوكيو والمكسيك الخ هذه المدينة تضم اكبر مشاهير الفنانين .. والممثلين في العالم الذين نشاهدهم عبر الشاشة الفضية التلفزيونية

والسينمائية التي تستخدم كافة التاثيرات الفنية كتغيير ملامح الوجه .. والهيئة للانسان ..

والشكل للاجسام الاخرى المستخدمة .. والخدعة السينمائية .. كالتاثيرات الصوتية . والتصوير ..

فماذا في هوليود امبروطورية السحر ؟!

قد لا تصدق اذا قلت لك ان الكمبيوتر اقتحم هذا المجال كآخر صيحة فنية في عالم السينما بهوليود فاصبح يلعب دورا رائدا وبارزا في هذا المجال ..

هذه المدينة التي تحوي اكثر من ٣٤ سينما .. ومحطات تلفزيون واذاعات ومحلات للتسجيل وغرفا لتغيير الملابس والامكانيات الفنية الاخرى ومصانع .. وورش صيانة



حقيقة الفك المفترس الاسطورة مطاطية ؟!

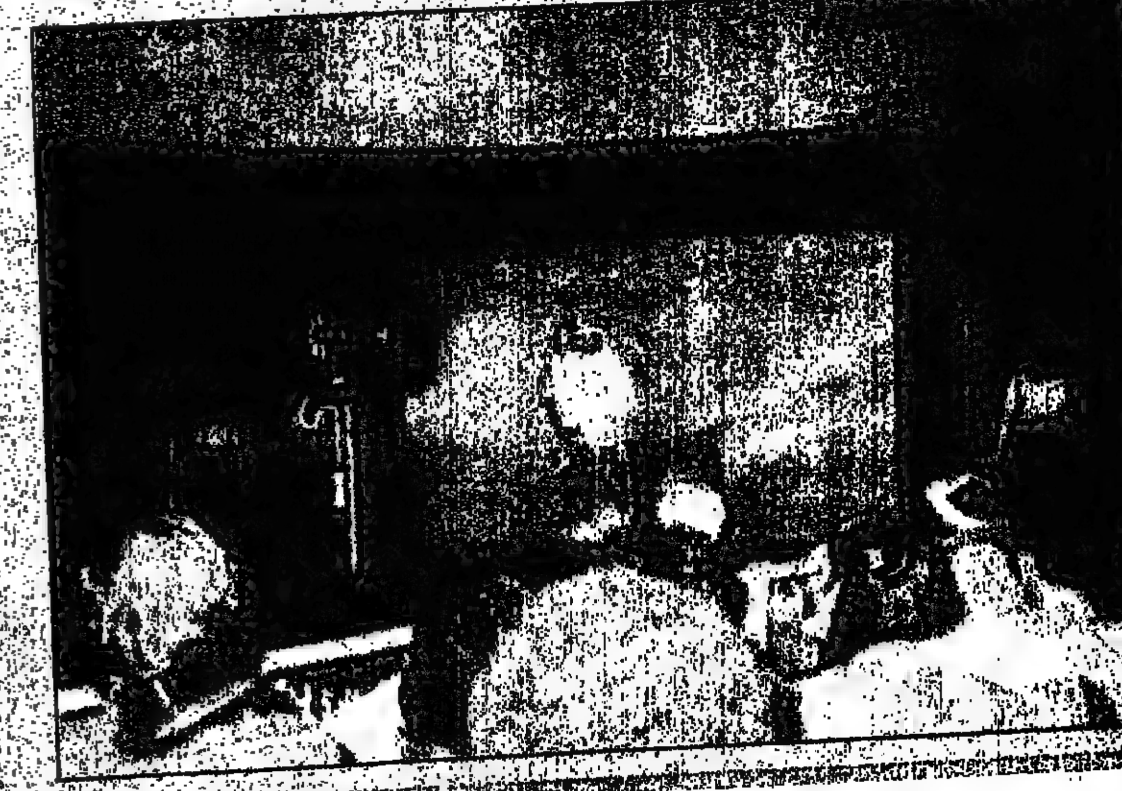
قلعة دراكولا

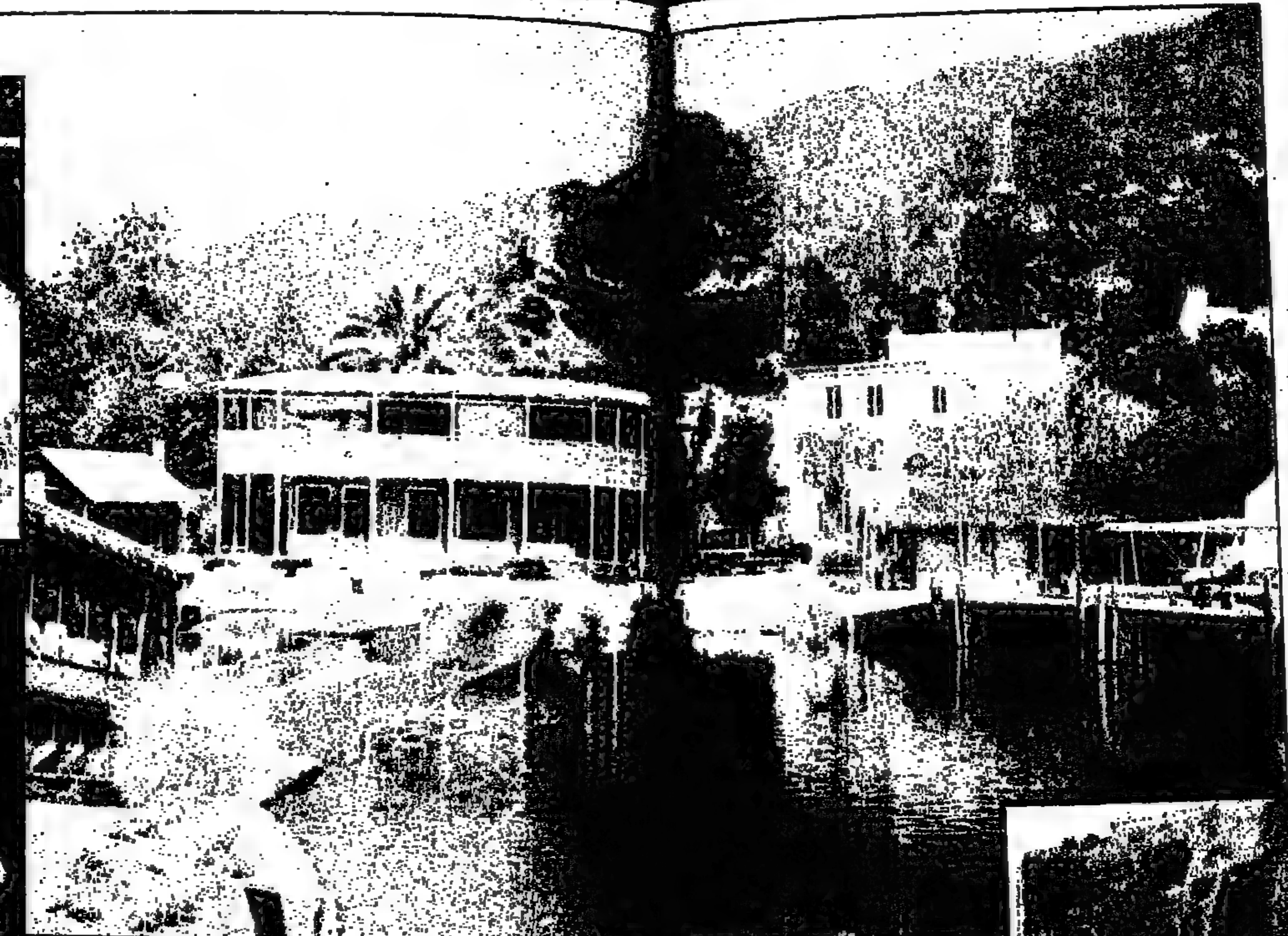
وفيها قلعة دراكولا التي بها ارعب المناظر المخيفة للحيوانات المفترسة والاخرى المدربة على التمثيل .. والشراك الصناعية التي نشاهدها في السينما

والمناظر المتعددة التي تستخدم للخدعة السينمائية

والمناظر الضبابية لالسنة اللهب التي تمتد داخل المنازل فيحرقها فانت ترى نفسك تماما امام شاشة سينمائية في بضع دقائق

وتجدر الاشارة ان هذه المنازل التي تظهر في الافلام ما هي الا عبارة عن صفائح معدنية [illegible] لا يظهر على الشاشة الا واجهة واحدة تستعمل النيران فيه بواسطة ممددات للغاز عند الاشتعال يتم التحكم فيهما من مسافة بعيدة لتحديد قوة اللهب





وارتفاعه فتبدو هذه الصفائح مع الاستخدامات الفنية للمخرج وكأنها منازل حقيقية فعلا

معامل هوليود

كذلك المعامل والاجهزة الخاصة بالتصوير التي تخلق نوعا من المؤثرات التي تضفي الحقيقة على السينما

كالدبلجة .. واستخدام فنون التصوير وما شابه ذلك .. ولكن ذلك لا يعني ان كل ما هو في هذه الافلام خدعة فبعض المناظر الحقيقية يتم تصويرها ومن ثم تدخل الدبلجة لتكتسب جو الفيلم السينمائي .

فمثلا شارع في نيويورك في مدينة هوليود يخلق المخرجون فيه انواعا من الحرائق .. وهزات ارضية صناعية ومناظر الدم والرعب كلها مناظر مصطنعة

فالممثل حين يصاب برصاص على كيس مخفي مملوء بمادة حمراء لتنساب منه وكأنها دماء تصدقها العين للوهلة الاولى

الرعب

اما الرعب والخطر الذي نشاهده في الافلام ليس مخيفا بهوليود اطلاقا حيث نشاهد كل شيء على الطبيعة فالافلام السينمائية المصورة كالفك المفترس لم يكن سوى مجموعة سينمائية من البلاستيك واسنانه مطاطية تنطبق على الممثل الذي ينزف دماء سينمائية كثيرا من جمس [illegible] مطلية وصبغ بطريقة خاصة داخل فك المفترس بصورة [illegible] لا يلاحظها المشاهد

وبسالرغم من ذلك كان هذا الفيلم « الفك المفترس » من [illegible]

[illegible] الاستعراضية في عالم الفن .

المكياج

كما يوجد بها استديوهات [illegible] لتغيير وجوه الممثلين [illegible] المطلوب في الادوار التي [illegible]

[illegible] الكياج [illegible] [illegible] تحول [illegible] [illegible] كأنها حقيقية [illegible] بشكل [illegible] [illegible] مفترس [illegible]

كما ان الصورة [illegible] وكأنها ملامح [illegible] ولكن الحقيقة عكس [illegible] كان للمكياج دور [illegible]

[illegible]

فيلم « الرجل الذئب »

مركبات فضائية

كما يوجد بهذه المدينة متحف السينما السحرية .. للمركبات الفضائية التي فيها المصورون بتصوير كل مشاهد [illegible] بعد ذلك .. [illegible] في حالة حرب [illegible] استخدام التاثيرات الفنية في افلام ستار [illegible] والاطباق الطائرة .. والمواصلات الدرية وما شابه ذلك .. [illegible] في حقيقتها ما هي الا نماذج [illegible] [illegible] الطائرة ما هي الا اجسام [illegible] [illegible] مسافة [illegible]

فيلم مشهور لعدة مناظر على شاشة عاكسة من الخلف [illegible] والدراجة وكأنهما [illegible] فعلا

اما الغواصات العجيبة [illegible] الذرية والصواريخ [illegible] وما شابه ذلك فما هي الا [illegible] [illegible]

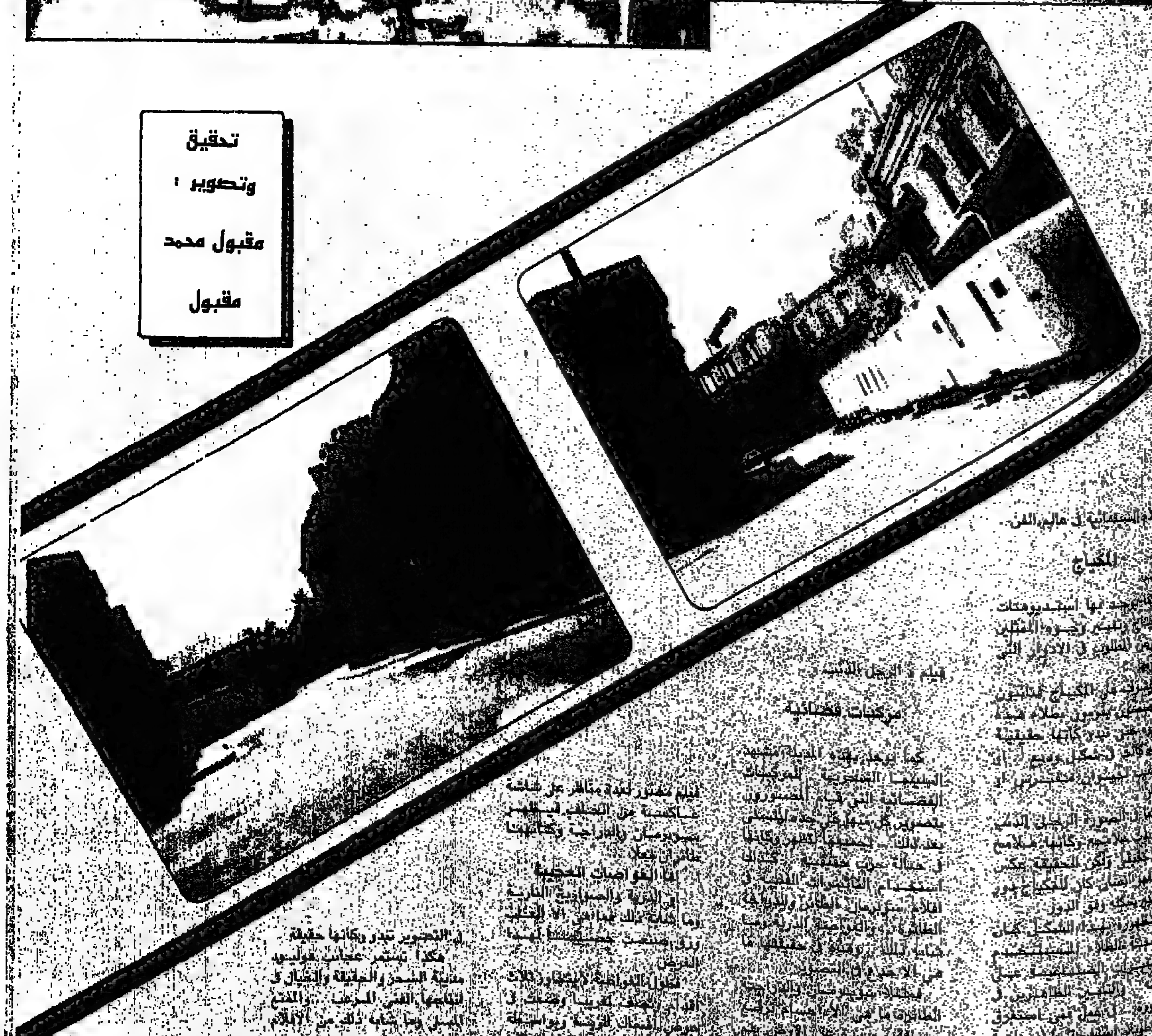
[illegible] ثلاث [illegible] وضعت في [illegible] [illegible] التحكم [illegible] والتركيز

في التصوير تبدو وكأنها حقيقة

هكذا تستمر عجائب هوليود مدينة السحر والحقيقة والخيال في انتاجها الفني المرعب .. والممتع المسلي وما شابه ذلك من الافلام الاخرى







تحقيق وتصوير : مقبول محمد مقبول

هكذا من الأصول

دراسة ادبية

جماع .. وديوانه « لحظات باقية »

بقلم : بابكر محمد الحسن الامين

هل الابداع لعنة .. تصيب صاحبها ..؟؟ وهل حقيقة يتعذب الشاعر الفذ بنار شعره دون الاخرين .؟ وما معنى العذاب .. والمعاناة في ميلاد قصيدة .. او فكرة .. او حتى ايحاء مقال ؟ ولعنة الشعر .. قد اصابت الشاعر السوداني الموهوب « ادريس محمد جماع » .

وانتهى به مطاف شعره .. الى مصحة عقلية وذهب الجميع الى اتهامه بالجنون لكنه ظل صامتا طوال فترة وجوده في المصحة وظل لغزا وسرا حير الجميع .

لقد اذاب « جماع » روحه في نور شعره .. فتكشفت له رؤى جديدة لمعنى الحياة .. لم يكن يراها او يحسها لولا رهافة حسه .. وشفافية روحه والتي عكست تصوفا عميقا اصبح السمة الظاهرة في ديوان شعره الوحيد .

لحظات باقية

يقدم لنا جماع ديوان شعره قائلا في مقدمته ان اتجاهي في الشعر .. ولا اقول مذهبي يحترم الواقع .. ولكنه يريد له الاطار الفني ولا يضن عليه بالنظرة الجمالية .. ويساهم في دفع الحياة الى الامام ولا يجرد الشعر من اجنحته ولكنه يابى التحليق في اودية المجهول ومتاهات الاوهام . ويحب الجديد لا لانه جديد ولكن للخلق والابتكار ويحب الانسان وينفعل للطبيعة .. وليس هو رد فعل لاتجاه او تاكيد لاخر .

بهذه الكلمات قدم لنا الشاعر المعذب اتجاهه في واقعية شعره .. وربما يدرك القارىء ان الصلة باتجاهه في الشعر ونهاية المطاف . واقلها وصفه بالجنون .. لهي صلة غير عروة الوثاق .. بل هنالك انفصام تام بين الاتجاهين الامر الذي جعل الحكم على شاعر مثل « جماع » بالجنون امر مشكوك فيه .. وقصيدته « بين رسمي واسمي » اول دلائل النفي .. وعدم ادراك حقيقة الشاعر

ان تردني فلن تجدني في اسمي
انه محض صدفه للمسمى
وبرغمي صاحبته في حياتي
وكذا صورتي فما انا رسمي

نفي قاطع للاسماء .. والاشكال . في هذين البيتين .. ينبه فيهما الشاعر من يريد ان يعرف حقيقته كانسان فلن يجد هذه الحقيقة في الاسم ولا الرسم الحقيقة تكمن في غير ذلك

فالتمسني في غير رسمي واسمي
ترني باديا وتبصر وسمي
غير اني اراهما زاملاني
فوفاء ابقيهما في نظمي

هذه حقيقة الشاعر الذات الانسانية .. هي الحقيقة لا مظهرها .. وشكلها .. ويعني هذا لجوء الشاعر الى التصوف الروحي .. والبحث وراء الذات في رحلة الشك والايمان وهاهو يهتف مرددا من الاعماق

ليس هذا الوجود عندي

اشكالا .. ولكن مشاعر ومعاني

ونحس الابعاد الصوفية .. والتشبع بها واضحا جليا في قصيدته (هبة الخالق للانسان)

انا من حقي الحياة طليقا
ليس إلا لانني انسان
وهي عندي معنى يجل ويسمو
ليس شيئا تحده الازمان
واذا عشت في سلام مع النفس
فما همني السرى والمكان

حواس فكرية ووجدانية تنبهت الى التصالح مع النفس والذات الانسانية قادت الشاعر الى الشعور الصوفي .. حيث يصبح الزمان والمكان في حكم الشاعر شيء باهت .. وملغي .. لا قيود على ذاته ولا حدود .. ويرى الشاعر أن الانسان الذي يحمل في جنبه .. وقلبه شرا تصبح نفسيته غير صافية ونقية .. بل ينبت الكره فيها كما تنبت الطحالب في المستنقعات المتسخة

نبع الحياة يفيض سمحا بالشعور وبالفكر
وعلى شواطئه الطبيعة .. وهي فتنة من نظر
لايتركون له الصفاء اذا تسلل .. وانحدر
هم يعكسون نفوسهم فيه .. وهم فيه كدر
كرهوا بني الانسان بل كرهوا الحياة بغير شر
ان الحياة هي الشعور فكيف يحيا من غدر ؟
من ليس يسعد بالضمير ففي جوانبه سقر

هكذا صور لنا « جماع » هذه الانماط الشاذة من البشر ولعل البيت الاخير .. يؤكد ان السعادة الحقيقية للانسان هي في ارضاء ضميره .. وللضمير الميت واليقظ ركن خاص في شعر « جماع » .. ان لم يرمز به في اعم قصائده .. ففي معظمها نجده ظاهرا .. يجاهر به الشاعر معلنا القيمة الحقيقية للضمير

انا مازلت ساخرا
من ضمير له حدود
تارة كله اشتعال
وحينا به جمود
هذه علة الوجود
فهل يشتفي الوجود

وصلة الضمير بالحياة .. في شعر « جماع » قد تجعل الانسان لا يحس بالسعادة الحقيقية ولا يشعر بقيمته الانسانية .. مالم يكن مرتاح البال والضمير وعن طريقهما يرى المرء منا جمال الحياة الكامل .. وبغيرهما يظل المرء اعمى البصيرة لا يحس ولا يرى جمالا .

نمشي على الدرب الطويل ولا يطيب لنا مدى
ان الحياة بسحرها نغم ونحن لها صدى
من مات فيه جمالها فمقامه فيها سدى
كم عاشق لسعادة ضل الطريق وماء اهتدى
نزعوا الى الحيوان يلتمسون منه سنى الهدى
هي فيك وهي رضاك عنك ففيم تبحث ابعدا

ولم ينس الشاعر نصيبه من الغزليات وهو شعر الحداثة عنده وكغيره من الشباب في سن الحداثة لم تخلو ساحته من تجربة غرام الهبت صدره نيرانا .. فبث اله في وميض الحرف وكتم حسه في صمت

اعلى الجمال تغار منا
ماذا عليك اذا نظرنا
هي نظرة تنسى الوقار
وتسعد الروح المعنى
دنياي انت وفرحتي
ومنى الفؤاد اذا تمنى
انت السماء بدت لنا
واستعصمت بالبعد عنا

منتهى العفة في التعبير والوصف عن غرام ضاق به صدر الشاعر فانطلق يغني ويشدو كطائر جريح .

انست فيك قداسة
ولمست اشراقا ولمنا
ونظرت في عينيك
افاقا واسرارا ومعنى
وسمعت سحريا يذوب
صداه في الاسماع لحنا
نلت السعادة في الهوى
ورشفتها دنا فدنا

انظروا كيف صبغ الشاعر احساسه في عمق الكلمة .. اطابرق الحرف واثار نور المعنى .. وهمس الاحرف من الاعماق فجاءت كلحن شارد تعزفه اوتار الضلوع في ليل حزين .. قيد ذاك الجمال واصبح له سجنا

قيدت حسنك في الخدور
وصنته لما تجنى
وحجبته فحجبت سحرا
ناطقا وحجبت كونا
وابيت الا ان تشيد
للجمال الحر سجنا

ومن شعر الحداثة ايضا .. قصيدته الرائعة « شاعر الوجدان والاشجان » .. ورغم ان الشاعر كتبها في حداثة عمره .. الا انها ربما تكون الدليل على ولوج الشاعر دنيا التصوف من خلال نظرته العامة للحياة

ماله ايقظ الشجون فقاست
وحشة الليل واستثار الخيالا
ماله في مواكب الليل يمشي
ويناجي اشباحه والظلالا

ان القارىء لها يحس بالنزعة الصوفية تسري في نبضات الشاعر .. فيدور حوار طويل مع نفسه ثم يرحل برحلة الصمت في كيان العاطفة والاحساس التي تولد عند الشعراء .. وكأن « جماع » يؤكد قول في اول المقال .. ان الشاعر يتعذب وحده بنار شعره يغني تحرقا واشتعالا .

خلقت طينة الاسى وغشتها
نار وجد فاصبحت صلصالا
ثم صاح القضاء كوني فكانت
طينة البؤس شاعرا مثالا
يتغنى مع الرياح اذا غنت
فيشجي خميله والتلالا
صاغ من كل ربوة منبرا
يسكب في سمعه الشجون الطوالا
هو طفل شاد الرمال قصورا
هي اماله ودك الرمالا
هو كالعود ينفح العطر
للناس ويفنى تحرقا واشتعالا

وقبل ان اختم مساحة العبور على ديوان الشاعر .. تظهر لنا حقيقة ثابتة وهي ان معظم قصائد الديوان تتناول الحديث عن الانسان والانسانية مما يؤكد الحس الانساني المرهف الذي يتمتع به « جماع » وهذا الحس بالتاكيد لن يقوده الى المصحة العقلية كما ادعى البعض .. لكنه يضعه في عزلة وصمت بعد ان كشف الغطاء عن الحقيقة المذهلة التي جعلت في الصمت اكثر من كلام واكثر من سؤال حائر

وكم عابر روضة لم يفد
من المكث فيها ولو ظلها
ولو خايلته رؤى شاعر
لما غادر الومض في ظلها
كذلك نحن امام الحياة
وادراكنا لمعان لها
وعمق الشعور باسرارها
وبعد التفاوت في نهلها

بمناسبة الزيارة الملكية لينبع البحر

لا تسال الغرب عن علم به اخترعا
واسال بينبع عن « فهد » وما صنعا
اعظم بفهد مضى قدما بامته
الى العلا بعطاء شامل وسعى
لم يثنه وهج للشمس ملتهب
عن صالح العرب والاسلام مجتمعا
مضى يشق عباب الافق في ثقة
والحر يرسل من انفاسه وينعى
حتى اقر على الايمان مركبه
ووجهه بجمال الشكر قد سطعا
مثلى على ارضه والحمد خص به
وسط العطاء الذي لله قد وضعا
عطاؤه فائض في كل منطقة
و « ينبع » و « جبيل » نجمها سطعا
بهمة قلبه فيها على ثقة
من ان لله ما اعطى وما منعا
في كل يوم له فعل ومكرمة
اردى معاديه كالسم الذي نقعا
لانه مؤمن بالله محتسب
والله مانحه العهد الذي قطعا
يا خادم الحرمين يا ابن بجدتها
قد ارهف الدهر اذنا للذي سمعا !
يارب واحفظه للاسلام مؤملنا
ايده باللطف والتمكين ما رفعا
واحفظ وليا لعهد والالى صدقوا
واجعل لهم في رحاب النصر متسعا
ثم الصلاة على طه وعترته
وصحبه الغر من شادوا ومن تبعا

امومة .. ومدرسة

قصة قصيرة ..

نقلها من الفرنسية : سعد مبروك

[illegible]

خلالها للنوم طعما ..

قلت ذلك بدون كثير مبالاة وبصوت جاف .. ووددت لو انني ارتميت في احضان كريستيان وبحت له بمخاوفي .. ولكنني لم افعل ذلك خشية ان يهزا بي !!

بلغ مسامعنا وقع اقدام مسرعة التحق بنا (سيلفان) بجر الحقيبة الحمراء والزرقاء التي اشتريناها بنفسه من احد المخازن الكبرى

– اليوم .. سأذهب الى المدرسة ..

قالها بفخر كبير .. فيما هو يقول

– كم انا سعيد .. اه .. كم انا سعيد ..

انا .. كنت قلقا .. ولكنني افلحت في رسم ابتسامة ..

– سيلفان .. كم مرة قلت لك يجب الا ترتدي ثيابك وحدك .. قالت بجفاء ..

لو حدث ذلك في يوم غير هذا اليوم لضحكت كثيرا من رؤيته في هذا الشكل .. ولكنني لم اجد اية رغبة في الضحك في مثل هذا الصباح ..

قال له والده كريستيان :

– تعال ياسيلفان .. لقد ارتديت ثيابك بشكل معكوس ..

اتجه سيلفان الى والده وهو ينشد ويغني :

(اليوم ساذهب الى المدرسة)

حل الحزن محل القلق .. فقد بدا لي ان سيلفان باظهاره لغبطته العارمة كان يرفضني .

– هيا .. ياولدي .. وارفع يديك لأرتب ثيابك ..

امتثل سيلفان لطلب ابيه لكن بدون حماس .. بل واحتج :

– لكنني اصبحت كبيرا .. اريد ان البس ثيابي بمفردي .. اني لست في حاجة الى مساعدتك او مساعدة امي !!

اعتقدت للحظة ان وجه زوجي قد تغير .. ولكن لم يكن ذلك الا مجرد انطباع اذ كان يبتسم .. كلا فزوجي لم يتالم من كلمات ابنه .. الم يكن يردد طويلا انه ينبغي ان نزرع فيه فكرة الاستقلال ؟

فقد كان يعتقد ان الاطفال في زمننا هذا عليهم ان يعوا مسؤوليتهم في وقت [illegible] علي .. لانني [illegible]

[illegible] كان كريستيان [illegible] الساعة الثامنة صباحا [illegible] على سيلفان [illegible] الساعة الثامنة [illegible] المدرسة [illegible]

وضع [illegible] جبيني وقال :

– الى اللقاء [illegible] ياعزيزتي ..

ثم امسك [illegible] يديه ورفعه الى اعلى :

– الى اللقاء [illegible] يابني ستكون وديعا [illegible] كن لطيفا مع مدرستك [illegible]

عادة كان كريستيان [illegible] لطيفا مع امك ! !

تماسكت عن الاجهاش [illegible]

هكذا انتهى كل شيء [illegible] سيكون مختلفا من الان [illegible]

نظر الي كريستيان نظرة [illegible] ينوي ان يقول لي شيئا ما .. ولكنه اكتفى بتحريك يده في اتجاهي مودعا ..

وماهي الا دقائق حتى ارتفع دوي محرك السيارة ..

وقال سيلفان [illegible]

– اسرعي يامي [illegible] اصل المدرسة متاخرا ..

– امامنا متسع من الوقت .. وعلي ان ارتدي ثيابي ..

– بسرعة يامي ..

– اهدا من فضلك ياسيلفان ..!

نظر الي باندهاش وانبت نفسي لانني لم اتمكن من اخفاء غضبي ..

لامست شعر راسه مداعبة .. وقلت في نبرة مغايرة

– لا تقلق ياصغيري فلن نكون متاخرين !!

– لم اعد صغيرا !!

– معذرة ياعزيزي .. لقد اصبحت رجلا كبيرا الان ..

قلت له ذلك وقلبي يكاد يتقطع .

اتجهت نحو الحمام وحاولت بصعوبة كبيرة حبس دموعي .. وهناك لاحظت ان قسمات وجهي قد تغيرت .. وبينما كنت بصدد اضفاء البهجة على وجهي [illegible] سيلفان في قرع الباب [illegible]

[illegible] يا اماه !!

[illegible] ياحبيبي !!

[illegible]

[illegible] الذهاب الان !

[illegible] فرحا وحبورا وكتمت [illegible]

[illegible] الاطفال بمثل هذه الدرجة من الانانية وحب الذات كي لا يحسوا بمشاعر امهاتهم ؟

بضعة ملتات من امتار فقط كانت تفصل المنزل عن باب المدرسة .. كانت الامهات كثيرات .. غير ان [illegible] في مثل وضعيتي كن [illegible] لقد كن مثلي [illegible] تعبير بالقلق او كن يكدن [illegible] بالبكاء ..

بعض الاطفال كانوا يرتعدون او حتى يصرخون .. اما سيلفان فانه كان يبتسم !

تعهدت بان ابدي نوعا من الرصانة الى ان اعود الى المنزل حيث اطلق العنان لنفسي بالبكاء [illegible]

المنزل .. بلعت [illegible] خاليا من دون سيلفان [illegible] ساقضي وقتي من دونه [illegible] المنزل سانهيه بسرعة اذ [illegible] غير اربع غرف وسوف [illegible] كريستيان غداءه معي ..

حاول ابني الافلات [illegible] بقوة ..

– ابق هادئا .. [illegible]

– اريد ان [illegible]

كان ينظر [illegible] التي تكون [illegible] .. قاومت [illegible] احتضنته وضممته الى صدري بقوة ..

[illegible] الف الخوف .. ففي كل المدارس هناك اطفال « اشداء » [illegible] سيطرتهم على الاخرين .. [illegible] اولئك الذين يلعبون [illegible]

[illegible] لكمة الى ظهر [illegible] الثاني .. ثم وبسرعة [illegible] الكمة .. وماهي الا [illegible] اخذا [illegible] يتصفح [illegible]

ماذا [illegible] سيلفان [illegible] الكلمات [illegible] لن اكون بجانبه [illegible] الاخرون يستطيعون ايذاءه ؟

اطلقت زفرة .. ينبغي على ولدي [illegible] العيش مع الاخرين !!

[illegible] الساعة تقديم ولدي [illegible] المدرسة امراة شابة [illegible] الثلاثين من عمرها .. استقبلتني بابتسامة .. فتبدد قلقي قليلا ..

وبحرارة بادرتني قائلة ..

– صباح الخير سيدتي تصحبين تلميذا جديدا ..

– نعم ..

– ما اسمه ؟

– ..

ولكن ولدي هو الذي اجابها :

– سيلفان !!

ربتت المدرسة على راسه ..

– وهل انت سعيد بالمجيء الى المدرسة ؟

– اوه .. نعم ..

التفتت المدرسة ناحيتي وهمست

– نتمنى ان يدوم هذا الحماس !

راجعت قائمتها وقالت :

ليس لدى هذا العام سوى تلميذ واحد يحمل اسم سيلفان لومرسييه .. اليس كذلك ؟

هززت راسي بالايجاب .. وخيل الي ان ولدي يفلت مني اكثر فاكثر .. انه لم يعد « سيلفان الصغير » .. بل اصبح سيلفان لومرسييه

– [illegible] ياسيلفان [illegible] ستقضي يوما جميلا [illegible] سيكون [illegible] الكثير من [illegible]

[illegible] صوتي [illegible]

[illegible]

[illegible] ياسيلفان ..

[illegible] المدرسة .. فودعني [illegible] واندفع يجري [illegible] ابتسامة حزينة [illegible] المراة [illegible] طفل [illegible]

[illegible]

شديد في قلبي .. في منتصف الطريق توقفت .. لم ارد العودة الى المنزل الخالي ..

ذهبت الى الحديقة ..

جلست على كرسي بجانب بركة الماء ..

تساءلت : ماذا يفعل كريستيان في هذه اللحظة ؟

اكيد انه غارق في عمله لا يفكر في ابنه ..

ودون ان تكون لي رغبة في ذلك فاني تابعت حركات الاوز ..

عادت بي الذاكرة الى ايام كان سيلفان ابني رضيعا في سريره .. ضاحكا في حمامه ثم مبتدئا المشي على قدميه الطريتين .

اذكر جيدا اليوم الذي قطف فيه باقة من الزهور اهداني اياها والابتسامة تعلو وجهه .. تنهدت عميقا .. وانهمرت الدموع التي تمكنت من حبسها منذ الصباح .

– اذن .. هنا فضلت اللجوء ياغائيل ؟

قفزت من مقعدي .. انه كريستيان .

– ماذا .. ماذا تفعل هنا ؟

فعلا ماذا عسى كريستيان يفعل في هذه الحديقة في حين كان .. يجب عليه ان يكون في مكتب عمله !!

– عدت الى المنزل فلم اجدك فاعتقدت انك تتنزهين هنا ..

– اتنزه !

مسحت دموعي وسالته ..

– اليس لديك عمل اليوم ؟

جلس كريستيان بجانبي ووضع يده على كتفي ..

– حينما وصلت الى المكتب كنت غير قادر على التركيز وماانفككت افكر فيك .. لقد بديت حزينة للغاية هذا الصباح !!

– هل لاحظت ذلك ؟

– اتعتقدين انني اعمى ياعزيزتي ؟

– لم اتصور انك ..

– كنت ادرك تماما كل ماتحسين به [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] بحنان ..

– [illegible] الى [illegible] ..

– كلنا [illegible] ولكن الرجال ..

– الرجال [illegible] مشاعرهم واحاسيسهم [illegible] ولقد كنت حزينا لافتراق سيلفان عنا ولاول مرة .. لكني كنت ممثلا بارعا .. اذ لم تفطني لذلك !

في المكتب لم استطع التركيز ولهذا غادرته ..

– اغمضت عيني :

– لقد حزنت ياكريستيان عندما رايته ينطلق جريا نحو الاطفال الاخرين .. ياله من فراغ مفاجيء !

– نعم ياله من فراغ .. لقد احسست بذلك .. حينما ساعدته على ارتداء ملابسه في الصباح .. فقد زعم انه لم يعد في حاجة الى والديه !! وعندما فتحت عيني كان كريستيان يبتسم ثم اضاف قائلا :

– طبعا انه لا يزال في حاجة الينا .. ولكن عليه ان يكتسب بعضا من الاستقلالية ..

[illegible]

[illegible]

– الى المنزل اولا .. فانت في حاجة الى [illegible] بمظهرك ..

[illegible] ان منظري قبيح الى هذا الحد [illegible]

[illegible] بالنسبة لي المراة [illegible]

كانت السيارة رابضة قرب مدخل الحديقة ..

– سنذهب اولا الى المنزل .. ثم نقوم بجولة ريفية ونتناول الغداء في احد المطاعم خارج المدينة .

خميس ، جمعة ، سبت ، احد ، اثنين، ثلاثاء .. كل اربعاء..

عبدالعزيز [illegible]

اسماء وذكريات .!

●● من اذاعة جدة . نستمع كل مساء يوم جمعة .. برنامج .. « اسماء وذكريات » اعزائنا في قسم التنسيق .. المستمع معي ان وقت البرنامج غير مناسب .. رأيكم ..!

حدائق وظلال .!

○○ ببراعة مجموعة من الاخوة المذيعين .. نستمع كل يوم الى حلقة جديدة من البرنامج اليومي المقبول جدا « حدائق وظلال » الشيق في مادته ..

يذاع البرنامج في فترة يحتاجها المستمع .. البرنامج كفكرة ممتازة .. وقوى ايضا في اختيار ما يقدمه ..

احمد صالح هاشم

احمد صالح هاشم في الاذاعة !

○○ يلحق زملاءه الزميل احمد صالح هاشم ..ليكتب لنا حلقات من تمثيلية اليوم .. لوقل املا بالاقلام المطيبة .. القريبة من اذن المستمع ..

حسن دردير

الدردير .. لا يعود .!

○○ حتى يفرغ من بعض اموره الخاصة .. يعود الى التمثيل الممثل الكوميدان الاول حسن دردير الى التمثيل ..

احترم الدردير .. احترمه كفنان موهوب .. من قبل قلت وكتبت وطالبت ان نقف بجانبه ليجتاز ظروفه ..

والآن .. كم نتمنى عودته قريبا .. فهو كما معروف من الاوائل في مجال التمثيل والمنولوج .. اعطى كل ما يملك من اخلاص لفنه ..

هند شيخ وقراءة قصائد شعرية .!

○○ ايضا تؤكد مقدرتها في اداء قراءة القصائد الشعرية .. المذيعة « المثلة هند شيخ » وفعلا تفوقت في قراءتها .. وهى تهمس الكلمة الشعرية .!

على بعدانى

البعدانى .. وكلمة .!

○○ على بعدانى .. كممثل لازال قمة في العطاء .. وكمذيع ايضا .. رائع .. لم يتوقف في عطائه .. لم يتراجع رغم ما واجه من مصاعب

وظروف .. عندما داهمه المرض .! واليوم يتالق البعدانى ليكون هو و المايكرفون في التصاق دائم .. وهذا يزيد من رصيده من الاعجاب !!

لا اجامل .!

○○ البعض يوجه الى تهمة انى اجامل البعض من نجوم الفن .. اؤكد لهم انى لا اجامل .. ولكن الشيء الممتاز .. الجيد لا بد ان نعطيه .. اهتمامنا .. ونعطيه تشجيعنا .. وهذا هو المطلوب منا كصحافة .. نلقى الاضواء .. على كل عمل .. على كل صوت .. على كل صاحب عمل قوى .. ولا ننسى ابدا أن نقول للمخطىء اخطات مع عدم نكران جهده ..

من الأعماق شكرا .!

○○ لكل الرسائل .. والمكالمات الهاتفية التى غمرتنى بحبها وتشجيعها اقول لهم من الاعماق الكلمة التى املكها شكرا .. والصفحة ترحب بكل ما ترسلوه .. وتكتبوه .. ومليون شكرا .

مين فيهم البطل .!

○○ ناقش الزميل الاستاذ جلال ابوزيد .. وبتجربته وخبرته القديمة .. موضوع حساس جدا . حول المنتج البطل والبطل المنتج .. وطلع ابوزيد في المقالة من البطل .! لانه ناقش الموضوع بدقة متناهية .. ووضع النقاط على الحروف .. وعرف السر أين موقعه ..! وبالمناسبة نقول للاخوة المنتجين والممثلين لا تكرروا في اعمالكم كالمواسم !!

ياسر الروقى

الروقى وتر إذاعى .!

○○ وايضا ياسر الروقى .. صوت يقول الكلمة التى تخاطب .. بحزن .. أو بفرح .. الوجدان .. صوته ينزف الكلمة الوجدانية عبر المايكرفون .. الروقى صاحب صوت حساس .. شفاف .. انه وتر اذاعى !

من اغنية .!

○○ من كلمات محمد عبدالله الفيصل

قل لى بربك ايش لى في قلبك
امل ولا سراب هنا ولا عذاب
ارحمنى من الحيره واللوعه والغيره .!

اكرموه ليشتمهم .!

○○ سؤال حائر .. يريد الاجابة ..

هل يستحق الاحترام من يكون قلمه .. ولسانه .. ضد من أحسنوا اليه واكرموه ..!؟

صدقة حريرى

قسم الاخراج قوى بشبابه .!

○○ يقولون منهما صالقة الاخراج .. احمد حجازى .. احمد شوقى .. واعمالهما الرائعة السابقة تؤكد ذلك .. ولكن املنا قائم في القدرات الموجودة في قسم الاخراج من الشباب واعمالهم القادمة السابقة تؤكد كلامى .

في قسم الاخراج مجموعة من الشباب .. رغبة وتجديد .. وعطاء .!

عبدالله جفرى

زمان .. ياجفرى .!

●● اتذكر الآن يوم كان يعد للاذاعة من برامج صباحية وبرامج اخرى وتمثيليات للكاتب عبدالله جفرى .. كم اتمنى المزيد بالمشاركة من كتابنا المحلين من إعداد برامج محلية اذاعية للاذاعة .. وزمان ياجفرى !

ويس .!

●● هذه المثلة .. المذيعة .. سعاد حسن .. عندما تريد تعرف كيف تخاطب وتكسب اعجاب المستمع ..

ماما سعاد تؤكد ايها السادة انها من اجمل واقوى الاصوات الاذاعية واطيبهم قلب ويس !!

اسماءهم اذكروها ..!

○○ لماذا يصر الاخوة المخرجون في عدم ذكر اسماء ابطال اعمالهم .. في كل عمل تمثيلى وفي كل حلقة .. هؤلاء الممثلون من حقهم ان تذاع اسمائهم في كل حلقة .. وليس في الحلقة الاخيرة ..

وخسروا الرهان .!

○○ كتبوا عنه .. هاجموه .. اعابوا عليه بسمته .. عزيزى سبا باعبرى .. هم خسروا الرهان ..وانت كسبت رائع .. رائع .. رائع ..

نادى المشاهدين !

●● المذيع سبا باعبرى .. يطل علينا كل اسبوع .. في البرنامج التلفزيونى « نادى المشاهدين » وبذكائه .. وحواره الشيق .. وبساطته المعروفة .. يكشف لنا عن اشياء تدور خلف كواليس محطات التلفزيون .. القى الاضواء .. وقدمنا .. وعرفنا بجنود التلفزيون العاملين ليل ونهار .. دون كلل او ملل .. يستحقون منا كل تقدير واعجاب !

اكتب طلبهم على راسى !

الشقدار في صمت !

●● كتب الكثير عن مسلسلة « خطوات الشيطان » وفعلا انتهت حلقاتها .. برضاء أو عكس ذلك .

وسمعنا أخبارا تؤكد اعادتها قريبا مختصرة في اجزاء .. من كل اسبوع .. والايام تمر ولا خبر !!

ونقول للممثل د. طلال شقدار .. لا تجلس .. على خطوات سابقة .. نريد خطوات قادمة اكثر قوة .. واكثر مخاطبة للواقع .. موهبتك تؤكد انك انك تملك مفاتيح القدرة لاعمال قادمة جديدة ..

معايا ولا .. لا !!

على عينى .!

●● اكثر من رسالة .. ورجاء من مشاهدين الشاشة صباحا يطالبون بعرض من الاعمال المحلية القديمة حتى ولو « ابيض اسود » بجانب المسلسلات الصباحية .!

عمر طيب

طيب ياطيب !!

●● الفنان عمر طيب .. طيب ونهاية الغياب ايه ياطيب !

طلال مداح

طلال والنهاية .!

○○ ترددت احاديث كثيرة حول غياب بلبل الجزيرة طلال مداح .. الصوت المحبوب الذى سيظل .. وسيظل محبوب في قلوب عشاق صوته .

طلال توقعوا له نقاد ان نهاية حياته الفنية اذا واصل في غيابه قريبه .. واليوم يعود بالابداعات الجديدة مجموعة من الاغنيات لبإكة عملقته الفنية .

عبدالمجيد عبدالله

عبدالمجيد عبدالله .. وغنى .!

○○ غنى .. غنى .. غنى .. يا عبدالمجيد عبدالله .. وخطوة او اثنين .. والقمة قريبة منك ..

عيب .. عيب !

●● غيبة ووحش ونش من الخلف .. ظاهرة غير طيبة في بعض المجالس الفنية .. كلمات سمعتها تبعث على التقزز .. بإجماعة مهمتنا ان ترابط بالاخوة والصداقة والزمالة .. اما ان نسخر من بعض .. فعيب .. والله عيب .

ترى وسطنا ان شعره هذه الايام منكوش ويريد ترتيب .

نصرة .. العاشقين !

●● نسيت احلام الحب .. واليوم يعود .. واعود .. ابعثره في رمال .. لتكون حديقة خضراء .. الحب دائما ينتصر على اعدائه .. وكم اتمنى ان أقول « الآه » ياحب !

ما احلاها نصرة العاشقين .!

لدينا نقاد فنيون ساعدوا الفنون التشكيلية على ازدهار

جمعية الثقافة والفنون لاتألو جهداً [illegible]

حوار : سمير احمد

الفنان التشكيلي سليمان باجبع فنان [illegible] سطرت اجمل اللوحات [illegible] شارك في معارض داخل المملكة وخارجها وعندما تشاهد لوحاته تشعر [illegible] والمعاناة التى يعنيها هذا الفنان [illegible] اعضاء جمعية الثقافة والفنون [illegible] معه هذا الحوار والذى تحدث فيه [illegible] حيث سالتناه .

●● [illegible] من خلال بطاقتك الشخصية ؟

– سليمان احمد باجبع مدرس تربية فنية . [illegible] ثلاثين عاما . حالتى الاجتماعية متزوج ولدى طفلة

●● تلاحظ ان الفن التشكيلى غير مسلط عليه الاضواء مثل باقى الفنون الاخرى كالغناء والتمثيل هل استطعت ان تجد لك مكانا قريبا من الاضواء ؟

– في الحقيقة ان الفن التشكيلى لاتستطيع ان تقول انه غير مسلط عليه الاضواء ولكن قلة المعارض احيانا والملابسات التى تحدث فيها المعارض تكون قليلة وفي نفس الوقت الناس الذين يهتمون بهذه المعارض عبارة عن اناس معدودين وفي الحقيقة الصحافة لم تبخل في القاء الضوء على الفن التشكيلى وعن الفنان التشكيلى ويحاولون يجرون معهم لقاءات صحفية ويلقون الضوء على المعارض التى تقام احيانا على ذلك عدم الملم بعض الناس بالفن التشكيلى يجعله ليس بعيدا عن الاضواء ولكن لم ياخذ نصيبه .

●● ضعف القاء الضوء على الفن التشكيلى هل هو الفنان او من الاعلام الذى لم يعط الفن التشكيلى بعضا من الضوء ؟

– استطيع ان اقول ان التقصير يبدأ من الفنان التشكيلى نفسه وهذا التقصير ليس [illegible] من الفنان التشكيلى [illegible] وان يكون هناك اتصال بالفنانين [illegible] من الامور الثقافية [illegible] الجهات [illegible] الفن لمساعدة [illegible] من قبل الفنانين وان لايبخلوا [illegible] الفن التشكيلى اولا [illegible] الفائدة [illegible]

●● هل يحتاج الفنان التشكيلى لدراسة [illegible] ام ان الموهبة تكفى عن الدراسة ؟

– [illegible] الموهبة [illegible] مع الفنان [illegible] هذه الموهبة كانت متمكنة في [illegible] ان يصقل هذه الموهبة بالدراسة حتى يستطيع ان يقدم [illegible] [illegible] اكاديمية [illegible]

●● [illegible] الدراسة والموهبة [illegible] الموهبة هل [illegible] المعاهد الاكاديمية ؟

– [illegible] التربية الفنية بالرياض [illegible] عام ١٣٩٥ [illegible]

●● [illegible] لوحاتك الواقعية [illegible]

– [illegible]

●● هل شاركت في معارض تشكيلية داخل المملكة او خارجها ؟

– [illegible] داخل المملكة

وخارجها فشاركت داخل المملكة في معرض في [illegible] اما خارج المملكة فشاركت في المهرجان الرابع في المغرب وكانت هناك مجموعة كبيرة من الدول المشاركة ومهرجان الاسبوع الثقافى السعودى في المغرب عدة معارض ايضا في الهند ومعرض في دول الخليج وشاركت اخيرا في مهرجان الجزائر في سوق اهراس .

●● الى اى مدرسة تشكيلية تنتمى ؟

– الى مدرسة التجريدية الزخرفية الواقعية التى تصور التراث والعادات والتقاليد او حياة البادية النواحى الفكرية الموجودة من خلال التراث احاول ان اصيغه وابلوره باسلوب معاصر حديث يتسم بطابع التراث والزخرفة .

●● في اثناء رسمك للوحة هل تلجأ لكتب علمية وادبية ؟

– احيانا بلاشك عندما انوى لرسم لوحة معينة الجأ لكتب سواء لفنانين عالميين او فنانين عرب اطلع لما هو خال على احاول ان استفيد من كل صغيرة وكبيرة والعمليات البنائية للوحة الدراسة الابعاد عملية التكوين التى تمت في اللوحة كل هذه الاشياء تلبدنى وبعد ذلك اصيغ الموضوع باسلوبى الخاص .

●● هل تاثرت بالفنانين التشكيليين الكبار امثال الدكتور الرضوى او بكر شيخون وامثالهم ؟

– بالنسبة لاى فنان في بداية حياته لابد ان يتاثر البعض يقول انه باله لم يتاثر بفنانين

اطلاقا هذا قد يغالط نفسه لازم في بداية حياة الفنان ان يتاثر سواء من اسلوبهم او من طريقة اداائهم او اى شىء آخر انا ممكن اتاثر بالدكتور عبدالحليم رضوى من خلال كتاباته من خلال معاملته في طريقته واصراره على العمل .

●● ماهو دور جمعية الثقافة والفنون السعودية في سبيل انتشار الفنان والفن التشكيلى ؟

– انها لم تالو جهدا لمساعدة الفنان التشكيلى او النهوض بالحركة الفنية التشكيلية لانه يوجد بالجمعية برامج محددة وخلال السنة يقام معرض جماعى سنويا ويقام معرض شخصى او معرض ثنائى مشترك في حالة ان الفنان يعمل اعمالا جديدة وتكون لديه في حدود خمسة وعشرين لوحة الجمعية توفر له اقامة معارض شخصى اضافة لوجود معرض للمسابقات .

تاريخ تطور المسرح العربي - نجيب الريحاني - كشكش بك — الحلقة السادسة والستون

الروايات الاستعراضية اعاقت تطور الكوميديا

انضم « بديع خيرى » و « سيد درويش » لفرقة الريحانى

اعداد : على عبدالله الشاذلى

انتقل الريحاني بفرقته الى مسرح « الاجيبسيانا » وكان قبل انشائه مقهى اسرع الريحاني بتحويله الى مسرح . وقد بلغت الفرقة في هذا المسرح درجة عالية من القوة والتماسك وانضم اليها ممثلون مشهورون مثل عبداللطيف جمجوم واستفان روستي الذى تخصص في تمثيل ادوار الخواجه وعبداللطيف المصرى وحسن ابراهيم وكلودريكاتو الذى كان يقوم بدور الشامي في المسرحيات وممثل يعرفه الكثير من خلال افلامه السينمائية القديمة هو الراحل « حسين رياض » .

الف أيمن صدقي مسرحية بعنوان « ام احمد » لتفتتح بها الفرقة موسمها عام ١٩١٧م وهى من ثلاث فصول وتعد اكثر نضجا من مسرحيات الريحاني وصدقي السابقة حيث روعى في تأليفها التسلسل المنطقي للأحداث وفي كل فصل اغنيتان وتدور احداثها حول كشكش الذى تخلى عن دوره التقليدى المعروف عمدة القرية ليؤدى دور كاتب بسيط وقد اطلق على ام شولح اسم ام أحمد وعلى الرغم من انها لم تعد حماة كشكش الا انها ظلت الشخصية المثيرة للمتاعب في المسرحية التى تدور احداثها في عالم الف ليلة وليلة وهذا يعنى ان الريحاني ينوى الاتجاه الى استخدام ديكورات شرقية في مسرحياته القادمة بعد هذه المسرحية « ام احمد » .

لم يستطع الريحاني ان يصمد لمنافسة « على الكسار » بالرغم من انه اخرج ثلاث مسرحيات لم تكن أقل نضجا من مسرحياته السابقة منها مسرحية « حماتك بتحبك » ففكر عند ذلك في اجراء بعض التغييرات في الفرقة ليتمكن من السيطرة عليها ماليا وفنيا بعد أن هبطت ايرادات الفرقة واحتياطية هو ووجد أن الوقت قد حان لاجراء بعض التحسينات الفنية لما لم يتذوق الجمهور مايطرأ على كوميدياته من تطور لذى اتجه الى

تقديم استعراضات فنية رفيعة

يقول الريحاني في مذكراته انه شاهد أحد استعراضات « الكسار » فداخلته الثقة بقدرته على انتاج استعراضات ذات موضوعات جادة تكون ارفع بكثير من استعراضات الكسار التى وصفها الريحاني بـ « السخافات » .

لذلك الغرض استعان الريحاني بفرقة موسيقية كبيرة ليتسنى له تقديم استعراضات فخمة وجهز المسرح بما يحتاج اليه من ديكورات ومستلزمات .. وكتب امين صدقي المسرحية الاستعراضية « حمار وحلاوة » التى حققت نجاحا هائلا واستمر عرضها اربعة اشهر وكانت اغانى الاستعراض تردد في كل مكان نظرا لان موسيقاها كانت مقتبسة من الحان شعبية معروفة في ذلك الوقت وارتفعت ارباح الريحاني وسرت اشاعة تقول انه كون ثروة ضخمة مكنته من شراء ضيعة اطلق عليها اسم « حمار وحلاوة » .

وتقول الدكتورة « ليلى نسيم ابويوسف » عن هذا الاستعراض وذلك في كتابها « الريحاني وتطور الكوميديا في مصر » .

لم تصل الينا مخطوطة هذه المسرحية الاستعراضية « الاوبريت » وكل مانعرفه عنها هو مما نسمعه من روايات شفهية وقد حدثنى عن فكرتها او بالاحرى عن موقفها الرئيسى لانها تكاد تكون بلا حبكة ممثل عجوز يدعى ا الشيخ راشد الذى كان يعمل بالاسكندرية في عروض مقتبسة عن المسرحية السابقة وقد بلغ عمره حين التقيت به حوالى التسعين عاما واصاب الوهن ذاكرته فكان كل مااستطاع أن يرويه لى عنها هو أن هذا الاوبريت تناول حكاية كشكش عمدة كفر البلاص وصديقه « بنسون » الذى راى عندما راح في غيبوبة تحت تاثير مخدر انهما قد اصبح احدهما حاكما والاخر رئيس وزرائه وتدور احداث كوميدية لتنتهى بانها مجرد حلم ..!!

وتقول ايضا ان هذا الاستعراض كما يقال اية في الروعة وخفة الظل فهو يحتوى على اغان فكهة برغم قيمتها المحدودة اما موضوعها فهو واقعى ومن المؤكد ان الريحاني وصدقي ليسا من طراز « اريستوفان » أو « برخت » في مقدرتهما الفنية وتعمقهما للأمور لكنهما عزفا على نفس الاوتار التى عزف عليها الاستاذان كما سارا على منوالهما في مزج الاستعراضات الموسيقية المقبلة بحماسهما للاصلاح الاجتماعى .

● طلب صدقي من الريحاني اعطاءه نسبة من الارباح ولكنه رفض مما أدى به الى الاستقالة من فرقة الريحاني والف مع الكسار فرقة مسرحية واخذ يثار من الريحاني في بعض المواقف الكوميدية في بعض الاستعراضات التى قدمها مع فرقته الجديدة .

بعد استقالة صدقي كان لابد للريحاني من ايجاد من يملأ الفراغ الذى تركه وفي احد ايام عام ١٩١٨م اطلع الريحاني شخصا يدعى « جورج شفتشي » على بعض ازجال صديق له يسمى « بديع خيرى » فاعجب بها وطلب المزيد منها وعلى اثر ذلك وقع عقدا معه ليكون مؤلف ازجال مسرحيات فرقته ولم يكن ماحبب للريحاني ازجال خيرى هو موضوعها المصرى فقط ولكن راقت له الوطنية المتدفقة منها .

اصبح بديع خيرى صاحب الفضل في نجاح استعراضات الريحاني بعد انضمامه لفرقته وكان يهوى الشعر منذ طفولته ودرب سمعه المرهف على مختلف اللهجات المصرية من خلال اصغائه الى احاديث زبائن مقاهى حى الدرب الأحمر الذى كان يسكنه وكان يقوم بنشر بعض ازجاله في الصحف اليومية وكانت هذه الازجال مادة يلقيها المنلوجست في المناسبات الاجتماعية او بين فصول المسرحيات وبعد أن تخرج من مدرسة المعلمين العليا قرر ان يعمل بالتمثيل التراجيدى فتقدم الى فرقة جورج ابيض وادى اختبارا امامه ولكنه فشل فانضم الى فرقة الريحاني كما ذكرت سابقا .

كتب بديع خيرى اغانى اول استعراض بعنوان « على كيفك » وقد نجح نجاحا باهرا واستمر عرضه شهرين ونصف فما اسعد الريحاني لأن خيرى بث في ازجاله النكته المصرية التى كان الريحاني شغوفا باظهارها . وكان هناك كاتب اخر يسمى « حسين شفيق المصرى » الذى كان يعالج الحبكة المسرحية ويتولى التلحين الموسيقار السورى « كمال شامبير » ثم كتب خيرى ازجال استعراض اخر هو « مصر في ١٨ – ١٩٢٠م » وهو اخر استعراض يلحنه شامبير لفرقة الريحاني .

تقول بعض المصادر ان بديع خيرى زميل عمر وعمل فنى الريحاني لمدة مايزيد عن الثلاثين عاما كان يعمل في حقل التدريس « ذكرت ذلك سابقا » ولكن الاختلاف هنا في أن خيرى كان يؤلف الروايات ويتفق مع صديقه « جورج شفتشي » على ان يقدم الرواية على انها من تأليفه ويتقاسما الثمن لقاء القول ان جورج هو المؤلف وحين اكتشف الريحاني ذلك ذهب الى خيرى وعرض عليه ان يؤلف كل رواياته فقبل واشترط ان يخفى اسمه ..! هذا ماقالته بعض المصادر بدون ذكر سبب مقنع لذلك ..!! ولكن الارجح هو الرأى الأول الذى يقول ان الريحاني عرض على خيرى العمل معه لاعجابه بازجاله التى اطلعه عليها صديقه جورج شفتشي .

انضم رائد الموسيقى المصرية الموسيقار الموهوب « سيد درويش » الى فرقة الريحاني لتلحين اغانى « خيرى » وكان الريحاني قد اغراه بالانسحاب من فرقة جورج ابيض والعمل معه بفرقته .. ولكن في لقاء تلفزيونى شاهدته مع « حسن سيد درويش » قال فيه ان والده وبديع خيرى كانا يقطنان أحد احياء القاهرة وعلى مقربة من بعضهما وكان والده يعمل مع فرقة جورج ابيض وبديع خيرى مع فرقة الريحاني ثم التقيا في تلك الفترة في أحد مقاهى الحى بعد انقطاعهما عن بعض لفترة طويلة لم يلتقيا خلالها لانشغال كل واحد منهما بالفرقة التى يعمل معها وفي هذا اللقاء عرض خيرى على صديقه درويش ان يعمل معه بفرقته الريحاني واقنعه بذلك فقبل خاصة وانه سيعمل في فرقة نالت نصيبا كبيرا من الشهرة في تلك الايام مع العلم بأن سيد درويش مات وولده حسن يبلغ من العمر سنتان فقط .

يقول رائد القصة العربية الاستاذ « محمود تيمور » عن الموسيقار سيد درويش وذلك في كتابه « طلائع المسرح العربى » .

في فرقة الريحاني ضرب الفنان « سيد درويش » بالسهم الوافر اذ كان هو المختص بتلحين الروايات وقد تميزت الحانه بعذوبة وخفة روح واصالة لرتباط بالطابع المصرى الشعبى فسرت بين الجماهير على تباين فئاته حتى اننا كنا نسمعها في الطرقات والبيوت بل على مكاتب الموظفين في الدوائر الحكومية .

وعن بديع خيرى يقول الاستاذ تيمور . لم تكن مسرحيات الريحاني الا مسرحيات اجنبية الاصل عنى باقتباسها ومهر المهارة كلها في طمس المعالم المميزة للاصل الاجنبى واتقن تشكيل الشخصيات واخراجها قوية السمات وعالج المواقف والاحداث على نحو يصلها بالمجتمع المصرى في صميم مشكلاته أما المحاورات فحدث ولا حرج عن ظرف الريحاني وخفة روحه في تنسيقها لفظا واسلوبا وكان الريحاني يشرك معه صديقه « بديع خيرى » في انتقاء المسرحيات وفي طرق الاقتباس وفي تنسيق الحوار وفي صبغ المشاهد والاحداث بالصبغة الفكاهية .

اذا فبديع خيرى لم يكن فقط كاتب ازجال مسرحيات الريحاني فقط بل كان يتعاون معه بعد ترجمة المسرحيات الاجنبية على اعادة كتابتها على طريقته الخاصة بل انه ايضا الف الكثير من المسرحيات وهذا ماسأتحدث عنه في الحلقات القادمة ان شاء الله .

في عام ١٩١٩م قدمت فرقة الريحاني عدة استعراضات مسرحية منها « قولوا له » و « ولو » و « فشر » وفي تلك الفترة بلغ مسرح الاجبسيانا اوج مجده ففي كل ليلة يكتظ المسرح بالمتفرجين الذين جاءوا ليستمتعوا بموسيقى سيد درويش واغانى بديع خيرى وقد بلغت ارباح الريحاني كما قال في مذكراته ٢٨ الف جنيه حتى نهاية العام .

ومع هذا فقد كانت الاستعراضات ضحلة فنيا لانه اذا كانت الاغانى هى التى تحدد صورتها الاساسية فهذا يعنى ان العنصر الكوميدية ذات اهمية ثانوية حيث ان معظم الاستعراضات كانت عبارة عن سلسلة غير مترابطة من الاحداث الكوميدية وتؤدى الاغنيات مهمة الربط بينها .

تقول الدكتور ليلى ابوسيف ان الرواية الاستعراضية عاقت تطور الكوميديا حين اخضعتها لشكل « النمر الغنائية الراقصة » ومنذ عام ١٩٢٠ حتى الثلاثينات استطاع الريحاني ان يتخلص تدريجيا من هذه العلاقة المعوقة ولم يتحرر منها تماما الا في عام ١٩٣١ عندما انتج اول كوميديا غير موسيقية هى « الجنيه المصرى » .

محمود تيمور

الريحانى مع بديع خيرى

الريحانى كشكش بك

الريحانى مع حسين رياض

ندوة سينمائية في تونس

قضايا ومشاغل السينما في البلاد العربية والافريقية

السينمائيون العرب والأفارقة غاضبون ولكن احلامهم كبيرة .. وجادة

■ تونس - مكتب المدينة :

لقد كان لاختيار موضوع ندوة ايام قرطاج السينمائية في دورتها العاشرة على غاية من الدقة اذ انكب المشاركون في هذه الندوة على مناقشة حصيلة ملتقيات قرطاج السينمائية السابقة وتصور آفاقها .

ودارت هذه الندوة الثقافية المتميزة في مركز الفن الحى بالبلفدير وهى ضاحية جميلة في العاصمة التونسية . وتمت في جو من التفاهم واستمع فيها الحاضرون الى عدة مداخلات قدمها فريد بوغدير وعبدالكريم قابوس وحمدى بوعبيد من تونس وعلى كاترى ندا ومن السنيغال وليونال نجاكن من موريتانيا وفيليب مفادجوف من بوركينو فاسو - فولتا العليا سابقا - وعلى الشعراوى من مصر وجاد الله جبارة من السودان وكلهم من السينمائيين والنقاد المعروفين على المستوى الدولى .

وكانت المداخلات هامة وطموحة ودقيقة من حيث المعلومات الا ان الكثير منها لم يلتزم بموضوع الندوة مما جعل المناقشات تخرج هى الاخرى عن حدود الموضوع الاساسى ليفا .

ومهما يكن من أمر فقد كانت الندوة ناجحة لأن السينمائيين والنقاد رغم مناقشاتهم الجانبية حاولوا أن يقدموا بعض المواقف والآراء حول التوصيات التى اصدرتها الندوات السابقة والوقوف على ما تم تحقيقه منها ، وما لم يتم تنفيذه لاسباب او لاخرى فالسينمائيون زاخرون بالاحلام والطموحات وغاضبون على كل ما من شأنه أن يعطل انتاجهم ويضعف من مستوى توزيع افلامهم ، ومن الطبيعى جدا ان يخرجوا من حين لآخر عن الموضوع لينفجروا على القضايا الحاسمة التى تشغلهم وتسد عليهم حياتهم الفنية .

ولكن لايجب ان تطغى عليهم هذه المشاغل حتى تتم الندوة التى اختارت موضوعا محددا في احسن الظروف وتكون نتائجها دقيقة ومفيدة وجادة ورسمية .

فاذا كان السينمائيون غاضبين فذلك من حقهم لان الاوضاع السينمائية في بلدانهم العربية والافريقية سيئة والتقدم فيها بطيء لم يبلغ مستوى القرارات والتوصيات التى اصدروها سابقا وليس في مستوى المطامح التى عبروا عنها في عديد الندوات سواء في أيام قرطاج السينمائية او في غيرها من الندوات خلال مهرجانات اخرى .

والجدير بالملاحظة ان السينمائيين كانوا على غاية من اليأس لانهم كانوا يتحدثون في غضب ويعبرون عن الجوانب السلبية في حياتهم السينمائية .. وهم يائسون بالخصوص لان توصياتهم التى اصدروها سابقا لم تعرف طريقها الى التطبيق .

والواقع انهم غرقوا في اليأس والتشاؤم واكثروا من التعمق في هذه المشاعر ، في حين كان عليهم أن يدققوا دراساتهم ويتابعوا التوصيات عن كثب من بلد الى آخر .

وفي رأينا أن الندوات السابقة وان لم تحقق الكثير فانها أثمرت في عدد من النواحى والجوانب .

ذلك ان الكثير من السينمائيين شكلوا مراكز قوى في بلدانهم واستطاعوا بشكل او بآخر ان يمرروا افكارهم وان يؤثروا على القرارات السياسية والسينمائية في بلدانهم كما ان الكثير من توصيات الندوات السابقة تحققت على المستوى الافريقى .

افلم يتأسس اتحاد السينمائيين الافارقة ودعا الى تأسيس جمعيات وطنية ظهر منها عدد كبير في افريقيا ؟ او لم يكن من طموح السينمائيين أن تظهر سوق افريقية لتوزيع الأفلام .. وقد ظهرت هذه السوق فعلا ؟

صحيح أن اتحاد السينمائيين الافارقة قد نام طويلا في السنوات الاخيرة .. وصحيح أن هذه السوق التى كانت مطمحا عزيزا قد فشلت او اجهضت .

الا انه لا يجب أن ننسى أن الندوات ليست هى المسؤولة عن نوم الاتحاد او فشل السوق .. ان الاسباب تعود الى السياسات الثقافية في افريقية والبلاد العربية .

فطبيعى مثلا ان تفشل السوق الافريقية لتوزيع الافلام فهذه السوق واحدة من المنظمات الافريقية الفاشلة لاسباب سياسية ناتجة عن الصراعات بين الدول الشقيقة .

كل ذلك يعرفه السينمائيون الحاضرون وغير الحاضرين وان لم يؤكدوه ، ذلك انهم يعيشون أوضاعا صعبة باعتبار أن التقدم الحاصل في بلدانهم لايفى بالحاجة وليس في مستوى المطامح ان الاستاذ جاد الله جبارة من السودان يقول مثلاً :

— لقد بدات الندوات منذ عشر سنوات ، فما هى حصيلة هذه الاعوام ؟

لقد كانت اول توصية هى انشاء المختبرات للاستعمال الجماعى وكان ذلك سنة ١٩٧٤ فاين هى تلك المختبرات الان ؟

كما اصدرت التوصيات بانشاء صندوق لدعم السينما الافريقية وكان ذلك في ندوة ١٩٧٨ . فاين الصندوق ؟

وتمت مناقشة الكتابة الى المنظمات العربية والافريقية بصدد الدعم المادى وكان ذلك سنة ١٩٧٨ ايضا فماذا تم في هذا الخصوص ؟ واين موضوع مكتب الاتصال الذى تمت مناقشته والتوصية على قيامه في ندوة ١٩٨٠ ؟ بل ماذا تم في موضوع فرض افلامنا في البلاد التى تشترى منها الافلام ؟

بل اين موضوع الشركة السينمائية العربية الافريقية الذى اجيز ووضع حيز التنفيذ في سنة ١٩٨٤ ؟

اين كل هذه القرارات والتوصيات ؟

نعم يحق للاستاذ جبارة ان يطرح هذه التساؤلات وقد استطاع أن يعبر عن مشاكل الكثير من زملائه .

ولنا جميعا ان نتساءل عن الاسباب الكامنة وراء تعطيل تجسيم تلك التوصيات ، أهى كما يقول الناقد سمير فريد ناتجة عن الخطأ في التوصيات المقدمة أم هو خطأ الحكومات ؟

نحن نقول أن كل هذه العناصر هى السبب وقد تضافرت لتعطل التنفيذ .

فكثير من التوصيات لا تنظر الى الواقع ، وكثير منها لا ينطلق من دراسات معمقة بل تنبع من افكار شخصية وذاتية .

ثم ان الكثير من هذه التوصيات تخيف بعض السلطات لانها ضد سياستها الثقافية ..

كما أن هناك مراكز القوى الاجنبية التى ليس لها مصلحة في مرور تلك التوصيات حيز التنفيذ .. ومن الطبيعى ان تعمل ما في وسعها لتعطيلها .

كل ذلك عبر عنه السينمائيون باشكال مختلفة ولكن الهدف واحد .. والغاية ذاتها ..

العرب والافارقة لا يملكون حزبية سينمائية وتلفزيونية

اعداد : محمد بن رجب

قضية الارشيف

وكان موضوع الارشيف السينمائي والتلفزيونى هو الشغل الشاغل في هذه الندوة وعبر عنه العديد من السينمائيين والنقاد وكان كلامهم حول هذا الموضوع واضحا ودقيقا نعم أن مشكلنا الكبير هو ان ننفذ ما نقوله أو ما نعد به .

وقدم الاستاذ حمادى بوعبيد من تونس دراسة حول الأرشيف السينمائى العربى والافريقى المفقود وطالب بايجاده .

وذكر عبدالكريم قابوس : ان المشكلة الاساسية في البلاد العربية والافريقية هى اننا لانهتم بالذاكرة ولا نشعر بخطورة الموقف الا بعد مرور الزمن .

انه لموضوع هام ، تكمن خطورته في انه لا تملك اية دولة وثائق عن الافلام والاعمال السينمائية ولا تملك معلومات كافية عن كامل المهرجانات السينمائية السابقة ، ولا تملك (فهرست) عن الكتب والمجلات الصادرة في العالم والتى تتحدث عن السينما العربية والافريقية .

اذن انه من الضرورى قبل اى شيء آخر التوصل الى بعث أرشيف سينمائى على المستوى الوطنى وعلى المستوى الافريقى والعربى ذلك انه لايمكن أن نتقدم في اى ميدان فنى بدون هذا الأرشيف .

تونس قدمت تجربتها من خلال ما قام به مركز التوثيق داخل وزارة الشؤون الثقافية ، وتخص توثيق كل الافلام والمعلومات السينمائية .

ومعهد العالم العربى بباريس قدم معلومات جيدة عن تجربته في توثيق الافلام العربية عن طريق الخزن الاليكترونى .

ولكن السؤال الكبير هو : هل نتمكن من جمع كامل المعلومات عن الافلام العربية والافريقية ؟

يقول سمير فريد من مصر : ان ذلك من الصعب تحقيقه فيكفى ان تعرفوا الوضع في مصر حتى تتأكدوا من صعوبة الموضوع المطروح . ان في مصر الآن اكثر من ٣٠٠٠ فيلم ولكن الناقد غير قادر على معرفة ما تم انتاجه في السنة الماضية فقط والسبب ان المنتجين يتهربون من الضرائب فلا يعطون تفاصيل صحيحة عن انتاجهم السينمائى .

ويقول الناقد رضوان من مصر ايضا : ان الاستاذ في معهد السينما بمصر لا يقدر حتى على اعطاء معلومات عن افلامه لانها غير موثقة لديه ولا يوجد توثيق جاد وعلمى في مصر .

اذن هناك صعوبات

ولكن من حقنا أن نعلم ، ومن حقنا أن نطالب وعلينا أن نبدأ بالفعل .. ولو كان الفعل في البداية بسيطا وعشوائيا .. المهم أن نبدأ ..

ماهو الفيلم الذى يجب أن نضعه ؟

— اما الموضوع الهام الآخر الذى شغل السينمائيين في الندوة فهو يدور حول هذا السؤال :

ماهى السينما التى يجب أن نضعها ؟

وانقسم الجميع هنا الى قسمين اثنين :

طرف يدعو الى مواصلة تحقيق المبادىء السامية وصناعة افلام جادة بامكانيات بسيطة ومن منطلقات ثقافية وسياسية عميقة المحتوى . ودافع عن هذه النظرية الناقد التونسى فريد بوغدير .

وطرف آخر يرى بعث سينما على طريقة هوليود باعتبار ان الجمهور العربى والافريقى متأثر بالسينما الغربية والامريكية .. وعلينا أن نكسب هذا الجمهور والخلاف في هذا الشأن كان حادا .. وهو امر طبيعى جدا لانه موضوع حساس جدا .

المنتجون لايقدمون معلومات صحيحة عن الافلام والمسلسلات تهربا من الضرائب

ثـلاثية نـور الشـريف تصبح خماسية ..

القاهرة ـ من عدنان مراد : ... وثلاثية نور الشريف ، والتي قيل انها كانت اول احجار اهيلت على لحد « الموجة الهابطة » بالسينما المصرية ، واثبتت عودة الأصالة الفنية ، هي بالتتابع : فيلم « حدوتة مصرية » ثم « سواق الأوتوبيس » واخيرا « العار ».

هذه الثلاثية ، التي استطاعت على مدى سنتين ماضيتين ، ان تحتكر الجوائز . عالميا وعربيا ومحليا ، اصبحت خماسية ، فقد أضاف نور لها فيلمين ، احدهما عرض بعد سلسلة من الأخذ والرد ، مع الرقابة وهو فيلم « شوارع من نار » ، والآخر عرض في مهرجان الاسكندرية ففاز به نور بجائزة التمثيل الاولى ، وهو فيلم « اخر الرجال المحترمين ».

اسقاطات سياسية ..

في الوقت الذي وصف فيه « شوارع من نار » والذي كان عنوانه قبل ذلك « ملائكة الشوارع » بانه فيلم يدخل في موجة افلام هابطة ايضا ، لانه اخذ ايضا عن قصة « ايرما الغانية » التي اخذ عنها فيلم « خمسة باب » وفيلم « درب الهوى » اللذان منعا من العرض ، وفي الوقت الذي اقامت نادية الجندي الدنيا ولم تقعدها ، لان فيلمها منع من العرض ، بينما سمحت الرقابة بعرض فيلم نور الشريف ، وصف فيلم نور بانه حتى لو أخذ كخط عن القصة العالمية ، فانه تضمن الكثير من الاسقاطات السياسية ، وان الفيلم لم

يركز على النواحي الهابطة في القصة ، بل قصد اعطاء فكرة نضالية عن مقاومة الشعب المصري للمستعمر ، وانه حتى لو كان قد عرج على بعض المحظورات ، فان مقص الرقيب تدخل وقص ٣٥ مشهدا من مشاهده ، لم يفقد الفيلم بعدها قيمته بدونها ، بل استطاع ان يعبر تماما عن رغبة المخرج « سمير سيف » في عرض فيلم جيد .

وهذا ايضا ما يقوله نور نفسه عن الفيلم ، اما ما يقوله نور عن فيلمه الاخر ، فهو

ان فيلم « اخر الرجال المحترمين » الذي قمت فيه بدور « فرجاني » المدرس هو فيلم حقيقي ، وله ابعاد انسانية وواقعية . فهو ـ بالمختصر المفيد ـ يروي حكاية هذا المدرس الذي كان يبحث عن تلميذة له فقدت اثناء رحلة مدرسية كان يشرف عليها ، واثناء رحلة البحث عن الطفلة يصطدم بالقوانين والمجتمع ، الذي اصبح ينظر الى الانسان ، وكأنه اقل الموجودات شأنا ..

وقد تحمست لهذا الفيلم لأني اردت ان اقدم نموذجا اصبح منقرضا في السينما ، وفي الفن الدرامي في مصر ، لانه في فترة الانفتاح بات البطل في الأفلام والمسلسلات هو « الفهلوي » مثل دوري في فيلم « اهل القمة » ـ دور زعتر النوري

ـ واذا كان الفيلم قيما وجيدا ـ فان نوعية البطل هي التي اعترض عليها . النوعية التي حولت البطل الى « فهلوي ».

ومن هنا كان حماسي لفيلم « اخر الرجال المحترمين » فهو فيلم يعيد للانسان ادميته ، وانسانيته .

● لعل هذا يدعونا لأن نسألك عن معنى الفيلم الهابط عندك ؟

ـ انه الفيلم الذي لا علاقة له بالحياة ، والواقع .. شخصياته تكاد تكون وهمية ، او منعدمة ، او محورة ـ واغلب الافلام الهابطة تصوره على انه فلاح متخلف عقليا ـ بينما هو في الواقع : لئيم ، وفهيم ، وذكي .. ثم هو بعد ذلك يصنع أحداثا سقيمة وتافهة ، لمحاولة الاضحاك ..

● والآن .. هل ستتابع خط « اخر الرجال المحترمين » ؟

ـ ابدا ، فهذا فيلم ، ولا يجب ان يحمل الأفلام المقبلة ما حمله هذا الفيلم ايضا ، بل يجب ان نبحث عن افكار اخرى ، على ان تكون في مستواه الفني ، وانا اقول نبحث ـ تجاوزا ، ففي رأيي الكثير من المواضيع التي تشغلني ، واحب ان اعبر عنها ، وكل ما يهمني ان ابدو امام الناس بالشكل الذي يقنعهم . فالتمثيل بالنسبة لي لا يزال هواية ، وانا لا اهتم بالمردود المادي ، قدر اهتمامي بآراء الناس ، واحب ان يكون الناس سعداء ، حين أقدم لهم دورا جديدا ، ففي هذا سعادتي ..

ونور يرفض ان يكـــون نجما عـــالميا !

● ما صحة ما يقال من انك ستتجه الى العالمية ، بعد فيلم « خيط ابيض وخيط أسود » ؟

ـ هذا صحيح ، ولكن يعبر عنه بشكل خاطيء ، فانا لا أريد ان أتجه الى العالمية بمعنى ان اذهب الى اوربا وأمريكا وامثل في استديوهاتهما ومع ابطالهما ، بل انى أريد العكس تماما ، أريد ان يكون الفيلم المصري عالميا ، أريد ان اقدم بطولة فيلم كل من يشترك فيه من العرب ، من المصريين او غيرهم ، ثم ان يعرض هذا الفيلم في أمريكا ، وان ينال الجوائز ، لقد حدث هذا في مهرجان « نيودلهي » حين نلت عن فيلم « سواق الأوتوبيس » جائزة عالمية ، انا أريد لهذا ان يتكرر ، وان ينتقل الى مهرجان « كان » و« ميلانو » و« هوليود » ولعل ذلك لأني ايضا : ارفض هجرة العناصر المتميزة ، وأريد ان تبقى ، لكي تفعل شيئا ضمن حدود بلادها .

● متفائل انت اذن ، بواقع السينما ؟

ـ بدون شك ، قد تهب موجات هابطة ، ولكن لابد ايضا ان تأتي موجات رائعة ، في كل شيء في الدنيا يحدث هذا ويحدث ذلك ، على ان الهبوط : شذوذ ، والقاعدة هي الجودة ، ففي النهاية لا يصح الا الصحيح !

في لمسة وفاء للفنان الراحل عبدالرحيم الزرقاني

يعدد انجـــازات الفنـــان الـــراحل عثمـــان حمد

● كتب علي الشاذلي :

رحل عن عالمنا قبل أيام فنان يعتبر من صناع الحركة المسرحية في مصر بصفة خاصة وفي العالم العربي عامة هو « شيخ المخرجين » كما يسمى الفنان عبدالرحيم الزرقاني .. وقد انحصر نشاطه في حياته في دور المخرج المسرحي الذي يستطيع ان يشكل ويحدد رؤية ومذهبا وفكرا اما نشاطه التمثيلي فقد كان يمارسه من خلال السينما والتلفزيون والاذاعة اما المسرح فنادرا ما كان يقف على خشبته ممثلا .

وقد تخرج على يده اكثر من تسعين بالمائة من طلبة وطالبات المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة منذ انشائه حتى الآن من الذين تتلمذوا على يده كمدرس ومعد ومخرج للمشاهد التمثيلية التي يقدمونها للاختبار في المعهد .

ولمعرفة المزيد عن جوانب حياته توجهت بالسؤال لأحد تلامذته وهو استاذي الفنان « عثمان احمد حمد » المدرب والمخرج المسرحي بقسم الفنون المسرحية بجمعية جدة للثقافة والفنون حيث قال ـ

ـ اولا رحم الله الفنان عبدالرحيم الزرقاني ولقد فوجئت بهذا الخبر المحزن منك انت وقد اصبت بهزة كما لاحظت ..

ثانيا الفنان الزرقاني رجل معروف كفنان منذ اكثر من اربعين سنة وهو يعمل في هذا الحقل الفني في كل زواياه ككاتب سيناريو وممثل ومخرج وأستاذ في المعهد

العالي للفنون المسرحية بالقاهرة وقد درست على يده في الفترة من عام ٧١ ـ ١٩٧٥م فكان نعم الاستاذ والمربي والأب

والفنان الموجه ذا الحس الفني المشفاف وهذا الرجل فتح اذهاننا كطلبة واستغل قدراتنا الفنية ووظفها في رأيي التوظيف

الصحيح وقد اشتركت في مسرحية « المرتجلة » لـ « يوريسكو » وانا على أبواب التخرج وكانت من اخراجه ومن تدريب الفنان محمد صبحي الأستاذ

بالمعهد وكان الزرقاني يدرسنا ايضا التمثيل النظري والعملي وشيئا من الاخراج .

●● الزرقاني رحمه الله بالاضافة لكونه

من اقدر من كتب السيناريو السينمائي استطيع ان اقول عنه انه الفنان المسرحي الشامل وقد درس المسرح في انجلترا ويقال انه هو والفنان « محمد

توفيق » زملاء الممثل البريطاني « السير لورنس اولفي » فقدراته وثقافته عالية

جدا ويكاد يكون متخصصا في مسرحيات الكاتب الروسي « انطوان تشيكوف » واخرج له الكثير من المسرحيات منها مسرحية « طائر النورس » واذكر انه متمكن جدا في مسرح تشيكوف ومعجب بالحوار الموسيقي ذي الجمل القصيرة والمعبرة عنده .. بالاضافة لكونه من الرواد القلائل الذين وضعوا بصماتهم على المسرح المصري وهذا اقل ما يمكن ان يقال في حق هذا الرجل .

■ هل لنا ان نعرف المزيد عن جوانب حياة هذا الفنان الكبير ليقيني بانك تعرف الكثير عنها فاربع سنوات قضيتها تلميذا له كفيلة بان تجعلك كذلك .. ؟

ـ بكل سرور فالفنان الزرقاني رحمه الله هادىء الطبع ويمتاز بالاخلاق العالية ومبتسم دائما وقد درس معظم الأساتذة الحاليين بالمعهد مثل جلال الشرقاوي وكرم مطاوع ومن تلامذته اللصيقين له والمعيدين بالمعهد نور الشريف ومحمد صبحي ومن تلامذته ايضا الفنان احمد زكي وجيل من الفنانين الذين يحتلون الآن مساحة كبيرة من الساحة الفنية وله طابع فني مميز فقد اخرج « لشكسبير » ايضا بعض المسرحيات الرومانسية بالاضافة لتشيكوف كما ذكرت سابقا ..

في فترة السنوات الأربع التي قضيتها في المعهد عاصرت الكثير من الممثلين من تلامذته واذكر كنموذج محمود الجندي ووجدي العربي وفاروق الفيشاوي وعماد رشاد وعفاف شعيب وفاطمة مظهر وراوية سعيد والكثير ممن يصعب حصرهم .

اما كممثل فهو ذو مقدرة فائقة جدا ومتمكن وغالبا ما تسند له الأدوار التي تحتاج العمق والهدوء في طبيعة الاداء بدون انفعالات .

وهو بالطبع معروف لدى المشاهد السعودي من خلال الأدوار التي قام بتمثيلها في التلفزيون وان كانت قليلة . وهو معروف على مستوى العالم العربي من خلال ادواره في التلفزيون أو السينما رغم قلتها .. وهناك شيء مميز لاحظته فيه

فقد كان انيقا جدا ويتهندم بطريقة فيها الكثير من الذوق وفيها اللمسة « الانجليزية » ويمكن ان يكون لدراسته في انجلترا اثر في ذلك .

فاروق الفيشاوي

الفنان عثمان احمد حمد

عبدالعـزيـز شكـري .. معلق كروي ..

عبدالعزيز شكري

الزميل الاذاعي عبدالعزيز شكري اعتمد مؤخرا كاحدث معلق رياضي كروي في الاذاعة والتلفزيون .. وهو من المواهب والكفاءات الاذاعية القديمة ومن اصحاب الباع الرياضي الطويل . وهو « اتحادي » عريق . ويعتبر كسبا لمجال عمله الجديد .

د . صبيحي الى كهرباء جدة ..

د . صبيحي

الدكتور محمد صبيحي مدير عام التلفزيون بالمنطقة الغربية انتقل مؤخرا لشركة كهرباء جدة من وزارة الاعلام ليبدأ رحلة عمل جديدة نرجو ان تكون موفقة .

الفنانة زينب الضاحي :

المشكلــة في غيــاب المسرح .. الجاد !

■ مكتب المدينة :

الكويت ـ ترى الفنانة زينب الضاحي ان اهل الفن بالماضي كانوا اسرة واحدة .. لكن اليوم انتهت الالفة وروح الزمالة واصبحت المادة هي المقياس الحقيقي لقيمة الفنان . وقالت في لقاء مع « كل الفنون » ان منطق المشاركة في صنع مجتمع او تطويره واثراء وسائل تعبيره حق وواجب على كل من لديه القدرة على المشاركة . واعتبرت الفنانة زينب الضاحي ان مشكلة العمل المسرحي هي في غياب المسرح الجاد . وان ظاهرة تدهور الفنون ليست مقتصرة على بلد عربي دون اخر وانما تعم كل البلاد العربية وفي طليعتها مصر المصدرة الاولى للفن العربي .

ودعت الى التوسع في التثقيف المسرحي وتبني ورعاية المواهب الصاعدة واتاحة الفرص امامها . وفيما يلي نص المقابلة :

.. البداية

■ كيف كان دخولك الفني ؟

ـ كان بدافع الحب للفن وراثيا . لقد كانت البداية الفعلية في مسرحية « عتيق اسرار لا جيد البرسيم » وكانت بمثابة نقطة الانطلاق في اكثر من عمل فني . ثم قدمت للتلفزيون تمثيلية باسم « المعجزة » من انتاج نزار شرابي وهو فنان سوري . ثم قدمت العديد من الاعمال وكان تقييمي بعدها على الدرجة الاعلامية « الثانية » .

معادلة صعبة

■ كيف يمكن المقارنة بين الفترة التي ظهرت فيها وبين الفترة الحالية ؟

ـ المعادلة صعبة ومؤلمة ولها شعور على النفس عندما اتذكرها ، واتحدث عنها . لقد كان اهل الفن اسرة واحدة . وكان هدفنا هو الارتقاء بمستوى الفن والفنون ، كانت روح المنافسة الشريفة متمثلة فيما بيننا من اجل تقديم الافضل .

كنا نعرض اعمالنا دون اي اعتبارات شخصية او مكاسب مادية . لكن اليوم اختلف الحال ، انتهت الالفة وروح الزمالة ، واصبحت المادة هي المقياس الحقيقي لقيمة الفنان .. !

وتضيف : ويجب ان نسلم بحقيقة مهمة بان ما نحياه اليوم من واقع فني او مسرحي هو حصاد سلسلة من الحلقات ، تسهم في احكام ضبطها مجموعة من الاجيال سواء ساهمنا نحن فيها او زملاؤنا في هذا الضبط وتلقيناها ... تؤرثنا وتصبح لنا وارثا لحركة آنية نحو مستقبل افضل .

.. الجحود

■ لكن اليوم تختلف القضايا وتتغير المعطيات سواء في الفكر او المنهجية والتعبير .. ونحن نعيش صراع الثمانينات وليس استمرار الخمسينات والستينات ؟

ـ من هنا تبدو عبثية التنكر لاجتهادات من سبقونا . سواء كانوا لايزالون احياء بتعاملهم .. او خالدين باعمالهم التي خلفوها .

بل انه الجحود بعينه ان نقول مثلا ان لفنان الخمسينات او الستينات قد انتهى دوره بدخولنا مرحلة الثمانينات كما لو ان ابداع الفنان محكوم بعمر .. او « وليد الشباب » يحكمه سن في لوح محفوظ . فمن الذي يملك ان يحيل ملكات الحكم على التقاعد . ومن يعطي الحق لقائل يزعم ان دور الراحل صقر الرشود او مسعد الفرج قد انتهى بانتهاء الزمن الذي ظهرا فيه .

.. المسؤولية

ان منطق المشاركة الجماعية في صنع المجتمع او تطويره واثراء وسائل تعبيره وتنمية موارده الاجتماعية هو حق وواجب على كل من لديه القدرة على المشاركة . ومع هذا لست من دعاة احياء مسرح الستينات على سبيل المثال .. ذلك المسرح المتهم بجريمة التطور والنضج والثراء في العطاء والتفاعل مع المجتمع والجماهير . فهذا الاحياء من طبيعة الزمن ومنطق التطور . ولكن لا يعني هذا ان نخبيء رؤوسنا في الرمال ، فلا نرى ضحالة وتردي المسرح الآن بل واحتضاره بشهادة الجماهير والمسؤولين على حد سواء .

الحقيقة ان المسرحيين مجتمعون ، وبدون تفرقة بين الاجيال مسؤولون بنفس الدرجة ، وربما بدرجة اكبر عن تحقيق تلك المعاني الكبرى .

الدعم لا يكفي

■ الا يكفي مثلا ما تقدمه الدولة من دعم مادي للفرق المسرحية الاهلية (تقدم ١٦ الف دينار سنويا) ؟

ـ هذا الدعم لا يكفي احتياجات الفرق ، كل فرقة تحتاج الى خشبة مسرح خاصة بها . تحتاج الى مقر دائم تشعر فيه بالأمان والاستقرار . الفرق مهددة بين الحين والاخر بالطرد من مقرها . وهذه تعتبر كارثة وانطمة كبيرة للمسيرة المسرحية والكل يعلم ان من هذا الدعم السنوي تدفع منه ايجار مقر الفرقة ، واجور فنانين وديكور وموظفين هذا بخلاف الدعاية للعمل ومستلزمات العرض اليس الفن والمسرح يمثلان الكويت ونهضتها مثل الفرق الرياضية مثلا ؟!

.. تدهور الفنون

■ لكن المشكلة كما تبدو هي في ايجاد مسرح جاد بعد انقضاء مرحلة الستينات ، الجمهور يسعى الى مناقشة قضاياه من خلال الفنون . فماذا قدمت الفرق في سبيل ذلك ؟

ـ هذه القضية ليست سهلة او هينة . ان تدهور الفنون ظاهرة منتشرة في كل الدول العربية وعلى رأسها مصر المصدرة الاولى في الشرق الاوسط للفن العربي . اننا نريد من يقود الحركة الفنية بوعي وادراك .

.. النص المسرحي

■ هل يعني ان ازمة النص المسرحي من الاسباب الرئيسية لتدني مستوى المسرح ؟

ـ ان الحياة بتجاربها الكثيرة المتعددة مسرحية بصورة من الصور . والتجربة الانسانية مليئة بالازمات الكبيرة والصغيرة على السواء . مكتظة بالحوادث التي يمكن ان تتضخم وتتضخم . والحوادث موجودة من حولنا دائما في انتظار الكاتب المسرحي الذي يختار منها ما يروقه والذي ينظمها ويشكل منها مسرحياته والكاتب المجرب ليس بحاجة الا الى ان يعرف الناس الذين يستطيع ان يجتذبهم في خلق شخصياته ورسم هذه الشخصيات على منوالهم . والارجح ان بعض الكتاب المسرحيين يشعرون بان اذواق جماهيرهم تتغير على الدوام وانهم في الواقع متقلبون على ان الكاتب المسرحي ما دام محافظا على اللياقة والذوق ، ففي وسعه ان يفعل اي شيء تقريبا مما يجول بخاطره او يطرق بخياله . ومهما كان الامر فيجب على الكاتب ان يتذكر ان اذواق الجماهير وقضايا امتنا وحالتنا الاجتماعية تتغير من عام الى عام ويجب علينا ان نسخر كل امانينا وطاقاتنا الفنية والابداعية لخدمة مجتمعنا وان نتغاضى عن اطماع النفس البشرية .

.. ما نحتاجه

■ ما الذي نحتاجه للقضاء على ظاهرة التدهور المسرحي والفني برايك ؟

ـ علينا ان نتوسع في التثقيف المسرحي ، والاهتمام بكل المواهب الصاعدة وتبنيهم فنيا وتوجيههم نحو الطريق الصحيح . واناشد الفنانين سعد الفرج وعبدالرحمن الضويحي بالعودة الى الكتابة للمسرح لتواصل المسيرة التي تقدماها وحملا مشعلها .

واختتمت الفنانة زينب الضاحي بالدعوة « بكل اخلاص الى التجرد واتاحة الفرصة لكل قادر على العطاء والاصلاح واعادة صياغة المسرح الضحى القادرة على التعبير بصدق وجلال عن مجتمع اليوم .. بحيث نسلمه لاجيال مقبلة لا تتهمنا عندها باننا اورثناها مسرحا عليلا وفنا مريضا او ممزقا بخلافات وصراعات عقيمة » !!

صباح الخير

الانتاج المحلي .. والهوية !!

●● تجربة الاذاعة بالنسبة للانتاج الدرامي المحلي .. تجربة رائدة ومفيدة .. ولهذا يظل العطاء الاذاعي بالنسبة لهذا النوع من العمل الفني اصدق في التعبير والشكل والمفهوم منه في التلفزيون

ويعود ذلك لاسباب عدة منها ان العمل الدرامي الاذاعي المحلي .. انما هو محلي مائة في المائة .. بمعنى ان القصة سعودية لكاتب سعودي وهي ماخوذة من البيئة ومن واقع حياتنا المحلية وعناصر التمثيل كلها سعودية (ممثلون وممثلات) وحتى العوامل الفنية الاخرى المساعدة للعمل كالتسجيل والاخراج تكون ايضا بايدي فنيين سعوديين هذا الى جانب ان تسجيل هذا العمل يتم داخل الاذاعة السعودية . وهذا الذي يحق لنا ان نسميه بالانتاج الدرامي المحلي .

اما في التلفزيون فان الامر يختلف تماما حيث ان بعض شركات الدراما التلفزيونية لا تمثل في انتاجها من الهوية المحلية سوى السجل التجاري السعودي فقط بمعنى انها شركات انتاج سعودي تقدم اعمالا عربية بحتة .. عربية القصة والمعالجة الدرامية والممثلون والممثلات وكل العناصر الاخرى المساعدة . ومكان تسجيل العمل او تصويره الذي غالبا ما يتم في اليونان او تونس والقاهرة وعمان العاصمة الاردنية او استديوهات عجمان او دبي وغيرها .. وحتى المواضيع الدرامية التي تنتجها هذه الشركات تكون عربية الطابع العام وليست محلية او انها تعالج قضايا محلية لانها لا تعنى اساسا بهذا النوع من المواضيع .

وهناك قلة من المنتجين السعوديين الذين يسعون لتنفيذ بعض اعمالهم كالسهرات التلفزيونية داخل المملكة وفي استديوهات محلية .. تكون قصص ومواضيع اغلب هذه السهرات لادباء وكتاب سعوديين ويكون عناصر التمثيل فيها للفنانين السعوديين وفنانات من غير السعوديات .. وهذه الاعمال يغلب عليها طابع المحلية اكثر من غيرها ويمكن للتلفزيون ان يشجع اصحاب هذا الاتجاه بان يرفع من قيمة مكافاتها بالصورة التي تعوض مصاريف الانتاج وتحقق لمنتجيها ارباحا معقولة ..

ومن صور الانتاج الدرامي التلفزيوني الاخرى . يحدث ان يقوم منتج سعودي وغالبا ما يكون ممثلا .. بانتاج عمل درامي تلفزيوني طويل مشترك . بمعنى ان يشرك في هذا العمل فنانين سعوديين وعرب وفنانات من غير السعوديات ويقوم بتصوير هذا العمل في احد الاستديوهات الخارجية مع تصوير بعض المناظر واللقطات الداخلية في داخل المملكة .. وغالبا ما يكون هذا العمل (مشوها) مهما بلغت درجة الابداع فيه لان الفنانات العربيات لايتقن اللهجة المحلية ولا مقص الرقيب يسمح بعرض العمل بالكامل الامر الذي يخرج به هذا العمل ممسوخا مبتورا مشوها في النهاية .

او ان منتجا سعوديا يكون ممثلا ايضا يقوم بانتاج عمل درامي مشترك ايضا بمعنى ان يكون هو فيه العنصر السعودي الوحيد وتكون باقي عناصر العمل من الفنانين والفنانات من العرب ويحاول ان يجعل للموضوع صفة (العربية) البحتة . وهذا النوع من الانتاج لا يتعاطف معه الجمهور هنا كثيرا لانه يحس ان الممثل السعودي الوحيد في هذا العمل قد ذابت شخصيته المحلية وسط الجو العربي العام للعمل نفسه !!

مشكلة الانتاج التلفزيوني المحلي في اعتقادي هي مشكلة (هوية) هذا الانتاج وهذه الهوية لا يمكن ان تتحقق لهذا النوع من الانتاج طالما كان هناك عنصر واحد من عناصر هذه الهوية ناقصا او مبتورا او مفقودا .. وهذه الهوية معناها ان تكون هوية الكاتب او المؤلف والممثلين والممثلات والفنيين المساعدين ومكان التصوير وموضوع المعالجة التلفزيونية سعودية بحتة . اما ما عدا ذلك فلا يجب ولا يصح ان نسميه انتاجا دراميا تلفزيونيا محليا

يجب ان لانحمل التلفزيون بمفرده او المنتجين السعوديين مجتمعين مسؤولية الاخفاق في ايجاد هذا النوع من الانتاج الدرامي التلفزيوني المحلي .. ذلك لاننا بلد له تقاليده وعاداته وقيمه التي نحترمها ونبجلها ولهذا يجب ان نتعامل مع هذا الانتاج وفق ما تسمح به هذه القيم والعادات والتقاليد ويجب ان لانطمع فيما هو اكثر من المعقول والمقبول ولا يصح ان نتحسر على اننا غير قادرين على مجاراة غيرنا من جيراننا او البلاد العربية الاخرى التي تصدر فنانيها وفناناتها للعمل والاشتراك في اي انتاج ذلك لان لكل ظروفه وطبائعه وليس بالضرورة بمكان ان كل ما ينطبق على غيرنا لابد وان ينطبق علينا .. والعكس هو الصحيح

انها معادلة صعبة تلك التي نحاول فيها الجمع بين التقليد والتمشي بما تمليه علينا ظروفنا الخاصة في الانتاج الدرامي المحلي التلفزيوني وبين ما يفرضه علينا سوق هذا الانتاج العربي . لان الناس هنا تشاهد في التلفزيون اعمالا عربية يشترك فيها عناصر نسائية من ممثلات غير سعوديات تشترك جنبا الى جنب مع الممثلين العرب او السعوديين . والمراة في النهاية هي الام والزوجة والاخت والمنتج الواعي المثقف الفاهم لدور المراة المساهمة في بناء اسرتها الصغيرة التي هي نواة للاسرة الكبيرة يستطيع ان يوظف هذا الدور بالطريقة اللائقة والتي تعود على المجتمع بالنفع والفائدة .

جلال ابو زيد

الوجه الآخر

الوجه الآخر .. الوجه الآخر .. الوجه الآخر .. الوجه الآخر .. الوجه الآخر ..

مع حياة ابراهيم

غدا ترحل ياهذا

كنت انتظر حلول المساء لاختبىء في طيات نجمه .. فارقب البدر .. اقتبس من ضيائه .. شيئا يضيء عينى .. ومن رقته لحنا هادئا يشجينى فاغنى وارقص واصفق .. اه ماأصعب أن نخلق احلاما لنشقى بها ..

ماابشع أن تخلق ايدينا سيوفا نغمدها في صدورنا

وماأصعب ان تعدو الى صدر الحبيب الذى يمنحك ظهره .

قالوا بان المراة اذا غضبت هدمت كل شيء ..!

ليته يفهم باننى حين اغضب لا اهدم .. وانما انكمش لياتى دوره في التمدد ..

انها خاصية تمتاز بها كل الكائنات ..

الانكماش والتمدد .. السلبية والايجاب ..!

غدا ترحل عنى ..

اذن ..

غدا قد انتزع العبرة من قلبى واقذف بها في النافذة الى الشارع ..

غدا قد ابتسم واتمنى لك رحلة سعيدة موفقة .

غدا قد اضحك .. واضحك لأى سبب ولاتفه سبب طيلة النهار .. وفي الليل يصيبنى الوجوم ويقتلنى الشوق .. ويمزقنى الحنين .. ويعتصرنى الندم ..

غدا قد تكون آخر من يحتويه تفكيرى ..

غدا قد امقت المطارات والموانىء .. والجوازات والسفارات والبلدان السياحية ..

غدا .. ليته لاياتى ..

الحب السوبرماني

الوجد .. الاسى .. الشجن .. العبرة .. والآهة .. كلها رقصات تعبيرية لحب جريح .. كلها اقراص مسكنة تطفىء نيران الوجع عند المحبين ولكنها لاتداويها .

وبعيدا — بكم — عن عالم المسلسلات وشاشات السينما والروايات العاطفية .. بعيدا عن قيس وجميل وروميو بعيدا عن قصص الحب التى حفظناها في صبانا عندما كنا نقرأ روايات رد قلبى وناديا ليوسف السباعى والكثير من قصص احسان عبدالقدوس واشعار نزار قبانى الرومانسية .. ساحكى لكم عن اول رقصة تعبيرية شهدتها لحب جريح .. استوطن قلبا جريحا .. كانت تدعى « عبير » جمعتنى بها الظروف واحداث الغربة في غرفة واحدة وليل واحد وآمال واحدة .. غير انه شتان بين قلب خال .. وقلب مسكون بالحب المرجوع .. كان « فريد الاطرش » يغنى كل امسية « يادنيا ماتفرقيش قلوب بتحب » وكانت تحتضن جهاز التسجيل كمن تحتضن فيه شيئا وهميا في ذهنى المرتاح الخالى .. وشيئا مجسدا في ذهنها المكدود « فيه » ليل نهار .. « فيه » هو ابن عمها الذى تزوج بسواها .. بعد ان فسخ خطوبته لها .. لم احاول ان افهم القصة منها .. فالقلب الخالى بعيد كل البعد عن الرقة والشاعرية .. وزج الانف في الامور العاطفية .. انه بحاجة الى جرعة قوية من ذلك الاحساس الحيوى .. « اكسير الحياة » ليشعر بقلوب الآخرين ورقصاتهم التعبيرية .. اما الاخرى .. فقد كانت تناجى رسمه المحصن باطار زجاجى بكل صوتها .. وخلاياها .. ورغبتها في ان يتوحد بها .. ولو كنت شاهدا .. وثالثا غير مرغوب فيه .. ولطالما استنجدت بى « خذى نصف عمرى .. وامنحينى لحظة اكون فيها معه » .. وكانى امتلك خاتم سليمان او عصا الامنيات !! ولكنها في النهاية رقصات تعبيرية لقلوب مفؤودة بالحب .. وانا الشاهد الوحيد ولكنى كمتفرج على فيلم سينمائى من خلال شاشة تلفزيون .. اتفهم الحقائق ولكنها غير محسوسة بالنسبة لى .. ولا ملموسة .. فما الذى يحرك الدموع فتهطل من الوجد .. اليست ام كلثوم تقول « ان من هالخاطر ذكراه تنزل من الوجد دموعى » ؟ لماذا ..؟ ومن أجل ماذا تنطلق الآهات والزفرات من قلوب المتوسلين للحب .. المتعطشين الى نظرة اهتمام من الحبيب او حتى لمحة .. وجاءنى الاحساس الذى يؤكد اننى انضممت الى طائفة المتوسلين .. وبتعبير ارقى ولجت الى ساحة الراقصين .. ولكن الراقصين غير المبدعين .. فرقصى اجبارى يشبه انتظام الجندى في صفوف العرض وهو يتباهى بصدره العريض وشارته الملونة على احد كتفيه « انتباه شمال يمين .. يمين شمال .. » اتالم ابدع شيئا اضيفه الى سلسلة الاكتشافات القديمة في فنون العشق والهيام .. وربما كنت التلميذ الاكثر « خيانة » في مدرسة الحب .. لاننى حتى اللحظة لم ابك فراقه .. ولم اشك قسوته .. ولم يحرك الوجد دموعى على رأى أم كلثوم .. فهل انا لا احبه ؟.. انها تهمة لاتطاق .. اتدرون لماذا ؟ جربوا مثلا ان يشطرونى الى نصفين طوليا .. ولكروا في مصيرى — ادرك انه لن يقل — ولكن حبه عندما يزول من قلبى فكانما انشطرت الى مجموعة من الانصاف وليس الى نصفين .. وربما بحكم غرامى للطرق العلمية في الكشف عن الاشياء .. فقد جعلت من حبى له فار تجارب .. لونه ابيض .. شارباه طويلان .. ونظيف جدا الى درجة التعقيم .. ولاتغضبوا من تشبيهاتى العجيبة فانا اشفق على الفئران ولا ازدريها وخاصة الفار الذى زار بيتنا

يوما .. فكتبت له قصيدة .. في بيتنا فار « ثم رحل الى بانكوك بحقيبة في يديه وسيجار ضخم بين شفتيه .. لقد اجريت على حبى له العديد من التجارب .. سلطت عليه كل المبيدات والاشعاعات القوية فلم يتأثر او يفقد رونقه .. ولماعيته ..

جربت اشعة الليزر والمطرقة المغناطيسية .. واسقطت عليه جلاميد الصخر من عل فلم يتفتت .. ولم يتحلل .

ترى .. ماذا لو اتشحت كل القلوب بمثل هذا الحب « السوبرمانى » وهذا العشق « الأب نورمال » اذن لما تخلل شيء من الحقد او الكراهية أو شيء من المبيدات العاطفية التى تسقط القلوب صرعى من اجلها ..!

موقف آخر

احب ان اضحك .. واستلقى من الضحك امام افلام الكارتون .. واجد منها شيئا لحياتى ولحبنا ايضا ..

يعجبنى ذلك الدب الكارتونى الذى يتحسس طريقه باطراف اصابعه خوفا من أن ينكشف امره .. ومال ان تهوى مطرقة

الستور الحذر على راسه .. حتى يكمم فمه بيديه خشية ان يفلت منه صراخه وينفضح امره .. فينكص على عقبيه ..

يقطع الفيافى والقفار .. وفي آخر الدنيا .. يطلق صرخة طرزان في غابته .. أو صرخة جليلة في مرثيتها .. ثم يعود من جديد ..

لكن الضحك فعلا .. هو كونى ذلك الدب المسكين الذى وارى صرخته عمق الصحراء .. فما ان ينتابنى وجعى من جديد .. حتى افر من بين يديه كالمذعورة لأصرخ من وجعى دونه .. وابكى الامى بعيدا عنه .. ثم اعود .. وفي كل مرة يحتفى بعودتى بغير أن يعاتبنى .. ابتسم في امتنان واشير باصابعى علامة النصر .. فقد انتصرنا لحبنا .

ومواقف وشجن

هكذا هو دائما معى يطربنى ثم يشجينى .. وهذا انا دائما معه ابتسم بدموعى .. ربما لاننى ادرى العالم بجنانه التى تجرى من تحتها انهار الحنان .. ولأننى ادرى العالم بشلالات المتاعب والصراعات التى ترتطم بارضه ولادخل لى بها .. ولا اغفر له ذلك لاننى اتصوره طفلى المدلل .. ولاننى استلطفت ذلك الطفل الذى باعماقه .. فاننى انتزع الاشواك من طريقه الى قلبى ووجدانى وافتح ابوابى لشقاوته وبراءته .. ولكنه جعلنى دمية يحتفظ بها في دولاب العابه وعندما يعود فلا يجدنى يغضب ويثور .. غير انه اكتشف فجاة ان لاامكان لى بينها ..

طلبت منه ان يعاملنى كمجنونة فرفض .. وعندما سألته هل انا مجنونة ام عاقلة ؟ اجاب على الفور .. بمشكلتى انك عاقلة .. واوشكت ان اكذبه على الفور فاقول « ولكننى مجنونة بك .. بل انا اكثر اهل الدنيا جنونا حين يكون جنونى فيك وحدك .. غير أن الصمت احتوانى فجاة .

آه ياليل المحبين

■ تركض انت في حلبة الدنيا .. كجواد اصيل .. وابارك خطوك .. اتمنى فوزك بالسبق .. تظل فترة السباق بعيدا عنى بعرقك وانفاسك اللاهثة .. وقريبا منى بامنياتى وانتظارى .. وابارك على البعد لحظة الفوز .. والانتظار الذى تكلل بالنجاح .. فهذا ماتريد .

■ لم اكن ابالغ وانا امزج بين الفرحة والغضب .. بين الهناء والاسى .. فانا آخر المهنئين عند تفوقك .. وانا ايضا آخر من يشد يديك مباركا .. وآخر من يتأمل اكاليل النجاح التى تطوق عنقك .. ولكننى مع ذلك اول المشدوهين .. أول المنتظرين .. أول المودعين ..!

■ في نهاية كل شوط تلتقط انفاسك .. وانتهز الفرصة اليك .. اخطو اليك كل الحواجز والعقبات .. فقد علمنى حبك .. « قفز الحواجز » و « السباحة » و « الجرى » واستعمال الزانا .. لاصل اليك نهاية كل شوط .

■ علمنى حبك ان اكون في اول صفوف المتفرجين .. وأول صفوف المصفقين .. وأول المشجعين ولم اكن يوما أول المهنئين .. ومع هذا فقد علمنى حبك ان اكتفى بحبات عرقك نيشانا وان انتهز لمسة وجيزة مابين الجولة والجولة ..

ومابين اعلان الجرس لبداية جولة وانتهاء جولة .. صار هذا زمنى .. وهذا عمرى .

■ صار ايضا من زمنى المحدود وعمرى المضغوط بين الجولتين .. فرصة للمعجبين .. ولتوقيعك على دفاترهم وصورهم .. وصرت لا اجد لنفسى مكانا حتى بين المعجبين .. وصار لابد ان ينافسنى كل هؤلاء في لحظات مضغوطة فانا كما قلت يوما « الفضل من تلدنى ظروفك » وقلت لك يوما « انا الفضل من تسترضيها فترضى » .. وتغضبها فتسامح .. وتوجعها فتعلو ..! » ..

كتاب ادبى جديد : شاعر رومانى قديم اسمه لوكريس

لوكريس طرح فى شعره قضايا مازالت معاصرة

• تونس - مكتب « المدينة » :

استجابة لرغبة طلبة الكليات الادبية اصدرت الدار التونسية للنشر مؤخرا كتابا باللغة الفرنسية في ٢٥٦ صفحة من الحجم الكبير بعنوان « لوكريس : معاصرنا » يتناول فيه الكاتب الفرنسى ايتيان بورنى دراسة للشاعر اللاتينى القديم لوكريس .

لهذا الشاعر الكبير معروف في الاوساط الادبية المطلعة الا ان انتاجه غير معروف بسبب قلة المؤلفات حوله والمؤلفات الموجودة تعود الى بداية هذا القرن وبالتالى فان التعليق عليها كان بدائيا لا يستند الى بحث علمى دقيق .

وتفطن ايتيان بورنى الى هذا النقص الفادح فتولى اعادة قراءة الشاعر اللاتينى القديم لوكريس وطبع كتابه في البداية في باريس وشعرت الدار التونسية للنشر باهمية الكتاب فاشترت حقوق طبعه في تونس لتحقيق رغبة الطلبة الراغبين في الاطلاع الكامل على هذا الشاعر .

ولا يفيد هذا الكتاب الطلبة فقط بل انه يفيد كل المثقفين والشعراء الذين لهم رغبة في توسيع معارفهم الادبية ، والإطلاع على الادب القديم يفتح افاقا كبيرة في مجال الادب المقارن .

ويعتبر المحقق الفرنسى لوى ايتيان بورنى ان من حسن حظ الثقافة الانسانية ان تمكنا من اكتشاف كتاب الشاعر لوكريس وهو بعنوان « دى ناتورا سيروم » أى « الطبيعة الجميلة » نسخه احد الارستقراطيين من القرون الوسطى وتركه في ست ملفات كبيرة يصل طولها الى طول رجل عادى ، وقد تم طبعه لأول مرة سنة ١٩٨٤ أى منذ بداية النسخ بالمطبعة الحجرية ..

واحسن طبعة تم اكتشافها تعود الى سنة ١٨٦٤ حققه العالم الانجليزى مونرو .

وجاء في كتاب القديس سان جيروم المطبوع سنة ١٩٢٣ مايلى :

« لقد ولد الشاعر تيتوس لوكريس كاريس » في مدينة روما سنة ٩٩ قبل المسيح .. وتوفى سنة ٥٥ قبل المسيح أى انه عاش ٤٤ سنة .. وقد اصيب عقله بالاختلال وهو في الاربعين من عمره ، ومع ذلك بقى يؤلف الشعر الى آخر يوم من حياته .

وبخلاف كتاب القديس سان جيروم فلا يوجد ذكر لهذا الشاعر الكبير الا عرضا .. وقيل بأن السبب يعود الى ان تيتوس لوكريس كان ثائرا ضد السلطة الحاكمة في روما .. وكان يرفض المقدسات الدينية التى كانت مهيمنة قبل ظهور المسيح .

وهذه الثورة جعلت المؤرخين والفلاسفة يتحاشون ذكر الشاعر تيتوس خوفا من القيصر في حين ان الناس في ذلك الوقت كانوا يحفظون شعر الرجل سرا .. وقد يسهرون في اجواء صاخبة فيرددون شعره علنا .

وبعد المسيح اصبح المؤرخون وهم عادة من اهل الكنيسة يرفضون الاشادة بالرجل لأنهم لا يحبون الادباء الذين كانوا يرفضون المقدسات الدينية رغم ان المسيح لم يظهر بعد .

واليوم فان المطلع على شعر لوكريس يكتشف الروح الانسانية القوية .. ويطلع على مبادىء سامية ويلاحظ عمق ذكاء لوكريس الذى فهم الحياة وتبين فساد السلطة في روما ..

وفساد العلاقة بين الكهنة والقياصرة .. كما كان يفضح في شعره الاعتداءات التى كان يقوم بها الاغنياء ضد العبيد والخدم .

ان شعره عميق المغزى ويحمل تاريخا هاما واكتشاف اشعاره اعطى فرصة للمؤرخين لاعادة قراءة تاريخ روما قبل المسيح .

كما كان لوكريس يطالع الفلسفة اليونانية واحب ارسطو وافلاطون وغيرهما .. وطالع كتب فرجيل وكاتول وتيت ليف وتاسيت وجوفينال .

وهذه المظالمات جعلت شعره قويا . فيه متعة خاصة ونكهة لا يمكن للقارىء ان لا يتمتع بها .

ومن هنا كان شعره فلسفيا وقد طرح فيه قضايا نعتبرها اليوم حديثة او معاصرة مثل الحرية والديمقراطية والحب والثورة .

فقد انشد قصائد عن تعلقه بالحرية ودافع في شعره عن الديمقراطية وتشريك المواطنين في الحكم .. وفضح العبودية وعرى الممارسات التعسفية للقياصرة .

ولهذا فان المحقق لوى اتيان بورنى اختار عنوانا لكتابه هو « لوكريس : معاصرنا » أى ان افكاره مازالت تعيش معنا والمعانى التى طرحها مازالت حية .. تتمتع بكامل مواصفات الانسانية في كامل تاريخها الطويل .

والاغرب أن « لوكريس » اطلع على النتائج العلمية في الفيزياء والصيدلة وعلم الفضاء وكتب اشعارا علمية غريبة ولكنها اليوم تستند الى الحجة المنطقية .

فهو يقول مثلا :

« ماهى القوة القادرة على نقل شيء ثقيل اسمع .

اقول .. بان هذه القوة ثابتة .. يتأثر بها جسدنا .

فهل تعلم انك عندما تنقل شيئا من مكان الى اخر .. انما عقلك هو الذى يقوم بنقل ذلك الشيء .

وما جسدك الا اداة تنفذ اوامر عقلك .

ان هذه الفكرة التى عبر عنها لوكريس .. هى فكرة علمية تبين العلاقة بين المخ .. والجسد .

كما ان الشاعر لوكريس اكتشف خلود الروح مبكرا .. وهى الفكرة التى اعاد ديكارت دراستها بعيدا عن الديانات واعتبارا فقط للفلسفات مما يدل على ذكاء هذا الشاعر وعمق شعره الفلسفى .

انديرا نموذج انسانى منفرد

بقلم : اعتدال عطيوى

●● لو اننا استعرضنا المفاهيم الراسخة والانطباع العام عن امرأة العالم الثالث لوجدناها ذات وضعية خاصة قد لا تعكس واقعها كاملا بقدر ما تركز على جوانب معينة تبدو الاكثر قتامة ورغم ان لها مبرراتها الناتجة عن اختلاف الايديولوجيات والنظم الاجتماعية من مجتمع لاخر إلا ان صورتها لازالت مشوشة رغم مشاركتها في كافة المؤتمرات او النشاطات او يوم المرأة العالمى وكثيرا ما يساهم الاعلام ذو الابعاد المبطنة بالاحداث المختلفة والتى تقدم نفعا معينا في تدعيم هذه الصورة ، إلا ان هذا الانطباع كثيرا ما ينحسر اجباريا تجاه النماذج الأكثر اضاءة في هذه المجتمعات .

ولقد كانت انديرا غاندى احدى اهم الشخصيات النسائية في العالم الثالث ، إذ عكست من خلال كفاحها الطويل وتقلبها في كافة الازمات المتعلقة بالقرارات وضعها السياسى وذيوله التى احتلت كمنطق طبيعى الى حياتها الشخصية حضورا مؤصلا لارادة التنامى المستميت في مجتمع يكاد يكون نموذجا بشريا متفردا في تعداده واختلاف نظمه ودياناته ولهجاته ، وقد تدفعنا ذلك الى تخيل مدى صعوبة بعث ارادة النماذج ذات المبادىء والمفاهيم وابعاد متقاربة ان لم تكن متحدة ولا نحتاج الى مزيد من الشرح عن طبيعة نشاط هذه المرأة وارادة التحدى المعلن التى كانت تمتلكها تجاه المواقف التى ذكر عنها الكثير بالاضافة الى جانب هام قد يعتبر اهم جوانب مواقفها كامرأة مارست دورها القيادى كاعلى سلطة في المجتمع بشكل متوازن مع ادوارها التقليدية الاخرى كأى امرأة في الوجود ويكون بذلك قد احترمت مفهوما عاما وراسخا عن سلبية المرأة القابلة في أى مجال تجاه ادوارها المختلفة وعدم توفيقها في القيام بالتوازن الحقيقى بين مختلف ادوارها في الحياة وبذلك تكون نموذجا انسانيا مضيئا للمرأة في عالمنا الحاضر .

اليها مع الأشواق ..

شعر : محمد حسن محمد صالح

لظى الاشواق من شمس المدار
ومن شرق التوابل والبهار
فيا للعمر في كف الليالى
تقلبه على وهج الاوار
اما قد ان للقلب ازديار
لاعجب للتوصل واصطبارى !!
وكنت الامس منقطع العذار (١)
وموصول المكارم والفخار
ارى الاقمار تحملها يمينى
وشمس الصيف ترفعها يسارى
كان الكون في طوعى وامرى
يشرف بالوصول الى جوارى

فما لى قد ضعفت امام ليلى
ولا يقوى اللسان على الحوار
اناجى الطيف ان غابت طويلا
ودمع العين يسلبنى وقارى
يوارى الحزن عن ضيفى ابتسامى
وترحابى بوجه مستعار
وفي الاعماق نار الشوق تسرى
وتفقدنى التوازن كالعقار

كفى الهجران يا ليلى فاننى
على الهجران اشعر بالبوار (٢)
جبال الصبر اطولها قصير
امام الحر في دنيا الصغار (٣)
قيود الضيم في ايدى الضوارى
مع الاجحاف اضعف من سوار
كفى التحذير يا ليلى طويلا
فصبر الصبر ضج من الحصار
فديتك فلتردى لا تمارى
كفى الاعراض !! بوحى بالقرار !

١) ما يكون من اللجام على خد الفرس
٢) الهلاك
٣) الذل

الصـــدق عند العقـــاد



بقلم :
عبده صقر يونس

الحقائق الشعرية باردة عديمة التأثير اذا لم يصدق الشاعر في التعبير عنها . ويرى العقاد ان النفس الانسانية في اعرابها عن مكون الضمير وايضاحها عن دخيلة الشعور وطوايا الوجدان في حاجة الى تحديد لمضمون ما يعتريها من خواطر .

ولا شك ان أهواء النفس تختار الاسلوب الذي يلائمها ويدور في جوانبها لا ما يدور في الأذن ويطن في جوانب الاسماع . والشعر يمثل قيمة انسانية لا قيمة لسانية . واذا لم يصدق الشاعر في التعبير عن نفسه وما يدور في وجدانه فهو شعر صنعة وتكلف لا شعر سليقة وطبع .

والشاعر الصادق مطبوع على القول والشعور . يحس ويتذوق ويكون لنفسه صورة صادقة عن الحياة ثم يطوع الالفاظ والاوزان لاحساسه . والملائمة بين التعبير والشعور والاحساس يسميه العقاد ورفيقاه شكري والمازني الصدق في الشعر . ويقابل الشاعر الصادق شاعر الصنعة والتكلف . لا ينهج نفس الطرائق ولا ينتظر ظهور واكتمال الاحساس بالحياة وبالاشياء . ولا يعنيه الانفراد برأي فردي في الحياة والاحياء . بل الشعر عنده نشاط متعمد يقصده في كل أوقاته وعلى الكيفية التي يريدها . فقصارى القول عنده هو نقل الطبيعة والاشياء كما هي ومحاكاة القدماء والمحدثين في نظمهم بواقع السماع والمجاورة .

ويختلف شعر الطبع بين عصر وآخر وبين شاعر وشاعر من أبناء عصر واحد وبيئة واحدة . فالذاتية ظاهرة في الشعر المطبوع والذوات تختلف وتتعدد بتعدد الأشخاص . والشعر المطبوع الهام النفس المتفردة بخصائص الرقي والتشوق الى المعاني الخالدة فهو شعر يعبر عن النفس باطلاقها وان قاله فرد من أفراد النوع .

ويرى العقاد ان الشاعر العبقري هو الذي تتحد عنده الطفولة الفنية التي لا تنضب . فهي خلف كل ترو وحسن صياغة . فلا تتغير الطفولة الفنية بكثرة المطالعة واستيفاء أدوات الصناعة والعلم والامتلاء من مادة الفن والصياغة .

ولقد طبق العقاد نظريته النقدية في الصدق عن ابن الرومي في كتابه (ابن الرومي - حياته من شعره) وكذلك عن المتنبي في الفصول التي كتبها في كتابه (مطالعات في الكتب والحياة). و(شعراء مصر وبيئتهم في الجيل الماضي) في معرفة نقده لشوقي . وكذلك في مقالاته وكتبه التي وضعها لتكملة جوانب نظريته الا ان كتابه عن ابن الرومي هو ما جمع فيه نظريته النقدية بجميع جوانبها ويتعمق . ويعارض العقاد الطبع بالمبالغة كما في غثاثات المتنبي التي صحبته في أطوار عمره ومردها لقلة الفطنة الى دقائق المناسبات ومغامز الضحك .

كما يعارض الطبع بالذكاء . فيرى ان الصنعة في الشعر من عمل الذكاء لا من وحي الطبع والسليقة ويعارض أيضا الطبع بالصناعة والبهرج لانه يفقد الصدق في الاحساس والاخلاص للحقيقة كما يشعر بها الشاعر المطبوع وكما تراها النفس .

أصداء النفس

والشاعر الصادق يسمعك أصداء النفس الآدمية في جهرها ونجواها وفي شوقها وانقباضها وحين ترتفع في معارج الخير او تتردى في مهاوي الشر .

وقد علق عبدالرحمن شكري في رده على الدكتور طه حسين على قوله في حديث الاربعاء منكرا وجود قيس بن الملوح التاريخي فيقول « نحن نفهم هذا القول لو كان الشعر (شعر ابن الملوح) فاترا او باردا او كاذبا او مصطنعا يستطيع ان يقوله كل الناس . اما ان يصنع الرواة شعرا من أصدق وأحسن ما قيل في اللغة العربية من النسيب فهذا رأي لا أستطيع الأخذ به » ورأي العقاد عن علاقة الشعر بالنفس الانسانية يقترب من فهم « ورد زورث » و« وليام هازلت » الأول يرى في الشاعر مفكرا بروح العاطفة الانسانية بدافع عن الطبيعة البشرية - ومعرفة الشاعر بجزء من الوجود الانساني بعمومه . والثاني يرى ان الشعر هو اللغة العالمية التي تصل القلب بالطبيعة .

بين الصدق الفني والواقعية

ويفرق العقاد بين الصدق الفني وصدق الواقعة الخارجية . في معرض حديثه عن شعر عمر بن أبي ربيعة :

ولقد قلت ليلة الجزل لما
اخضلت ريطتي على السماء
ليت شعري وهل يردن ليت
هل لهذا عند الرباب جزاء

يرى ان الحاج القافية هو الذي جاء بلفظ السماء وهذا ضعف يؤاخذ عليه ابن أبي ربيعة في النظم والصناعة . ولكنه صدق فني يتمثل في جواز الوقوع ومجيء وصفه والشعور به عن ذلك المثال أو يكون قد اخترعه من وحي الخيال لبيان مكانة الفتاة التي يحبها وما يتجشم في سبيل الخروج في المطر لانتظارها . فهنا يحاسب الشاعر بمقياس الصدق الفني الذي يطابق التعبير فيه ما بنفسه .

والحد الفاصل والمقياس الاول بين الصدق والكذب عند العقاد هو تعبير الشاعر عن عالمه وحياته وقد يكون للصدق الفني مطلبه في ربط الأحداث وسده مسد التاريخ في الوقائع والوصف كما في الروايات التاريخية مثل « على هامش السيرة » للدكتور طه حسين أو بعض روايات شكسبير وتتنوع كافة الصدق . صدق فني وتاريخي واخلاقي . وكلما صدق الشاعر من الناحية الفنية كان شعره نقدا أقرب الى الخلود والفضيلة . وقد يصف الشاعر الشر كما مثل « ملتون » خبث ابليس او كما مثل لنا ابن الرومي دمامة الأحدب والأصلع والشحيح .

ويطور العقاد من شخص الشاعر المطبوع فيضيف اليه ما يسميه بشعر الشخصية . ويلح على هذه الجزئية كشيء مكمل لنظريته . فلو قرأت عشرين شاعرا مطبوعا فقد اطلعت على عشرين نفسا لا تشابه بينها الا في العوارض . وفي معرض نقده لشوقي يستشهد بشعراء قدامى مثل امرىء القيس وعلقمة الفحل وعمرو بن كلثوم وتفاوت اشعارهم واغراضهم الشعرية وطريقة التفصيل والتحليل وكذلك الطبيعة الفنية مع وجودهم في عصر واحد . فاذا نظرت الى مفتتح القصائد عند هؤلاء من الوقوف على الاطلال الذي يعد نوعا من حداء الذات المسافرة عبر مخاضات صيرورة الرحيل الدائم . نجد الخلاف في الصياغة ووجهة الشعور . وكذلك شعر أبي تمام والمتنبي في الموضوعات الواحدة كالتشبيب والحكمة والوصف الخ - وأيضا شعر الشريف الرضي وأبي العلاء في فلسفة الموت بوصفه السكون الأبدي . ويكون شعر الشخصية مرحلة فريدة في حياة الشاعر بها نعرف صدق شعوره وتعبيره عن ذلك الشعور .

كتابه عن ابن الرومي

وقد أفرغ العقاد كل نظريته النقدية بجميع جوانبها في كتابه ابن الرومي . ورأى ان ابن الرومي قد فاق الشعراء بشيء فوق كل المميزات التي ينفرد بها كل شاعر .

ونظرية العقاد هي أصيلة في طبعه وفكره وعاطفته وثقافته . فقد يعجبنا من الشاعر مزية ينفرد بها بين الشعراء نعجب بشعر المتنبي ولكن الذي يعجبنا من الشريف الرضي غير ما يعجبنا منه أو من أبي العلاء أو ابن زيدون والذي يستحق كل واحد صفة الشاعرية غير الذي يستحقها به البقية فقد تفرقت مزايا الشعر أيما تفرق وامتنع الاعجاب بهن جميعا على الحصر والتعريف . على انه يرى ان المزية التي لا يكون بها الشاعر شاعرا الا بنصيب منها تتمثل في ان يصدر الشاعر عن طبعه والا يروض القول فيما يتعارض مع هذا الطبع وهذه المزية هي التي تجعل الشاعر وانه شيئا واحدا لا ينفصل فيه الانسان الحي من الانسان الناظم وان يكون موضوع حياته هو موضوع شعره وموضوع شعره هو موضوع حياته وديوانه هو ترجمة باطنية لنفسه - وتلك صفة أو مزية فنية قد توافرت ببواعثها وغاياتها عند ابن الرومي . وقد تفرد بين الشعراء بهذه المزية في كل شعره ولهذا كان اختيار عنوان الكتاب اختيارا موفقا (حياته من شعره).

عباس محمود العقاد

مات الأدب في قـــاعات المـــدارس

لقد اصبح سوق الأدب بلا رواج .. اختفى بائعوه واثرياء معانيه واغنياء افكاره .. وكلما تقدم الزمن نحو الحداثة اختفت هذه السلع الراقية ، واختفى المشترون المحتفون . وان وجد في السوق بقايا فهي بقايا ادب اساتذتنا - اطال الله اعمارهم - الذين يمتحوننا بين الآن والآخر خلجة قلم او خلجات تجارب لتبقى السوق حتى وان كان راكدا . فهم اساتذة تشربوا مقومات الأدب . تشربوه موهبة وانكوا ناره دراسة وانتجوا فيه تجربة ولكنهم يمنحوننا النزر اليسير كأم الصقر مقلا نزور - وبات الأدب القديم معلبا فوق ارفف سوبر ماركت المكتبات زعم انه اصبح ادبا معلبا فهو لازال بلا تاريخ ولن يكون له تاريخ ومن هذا لا تعرف الايدي طريقه ولا تعرف العيون التجول عبر سطوره .

ولقد تناقص مريدو ادب الالف عام واكثر ومابعده ، وظهر مريدون آخرون يفضلون اللحاء الذي يأخذونه من المتأدبين الذين يدون بزئير حروفهم ويعطون كما يعطي بغاث الطيور ويرددون الغامض والمستغمض ويتيهون بهذا الغموض ويطربون لهذا المستغمض وانطلقت اساليبهم الجديدة التي يتباهون ببريقها من امثال « حلقت الفكرة القرمزية .. وعزفت ترانيم التشنجات .. وتهدجت كلمات الحقيقة .. وتثاقلت خطوات الاكتئاب وعوت اصداء الكلمات .. وتجذرت اشجار البوار .. وتحجرت مقل الابانة .. واضحى كل شيء باهتا .. لا ادب ولا ادباء الا هذه المشاشة التي يقدمها كبار الأدباء وهم معذورون على هذا النزر فللأيام عوامل تعريتها وللزمن رتوشه التي تثقل حركة الفكر فتوقف الاقلام فلا تتحرك الا بقدر .

وظهر من يكتب ساكبا خطوطا حمراء متعرجة فوق سطور سوداء يكتب بلا اصداء تجارب ومعطيات مفاهيم . لم يعد هنا وهناك ابداع ومن اين يأتي الابداع اذا كان بعض الكتاب يكتب ولا يعرف حيوان الجاحظ وبخلاءه ، ولا امالي القالي ولا اغاني الاصفهاني ولا كامل المبرد . وقد ظهر في مجال الشعر رابع الشعراء الذي لم يسمع عن تأبط شرا .. ولا عروة بن الورد ولا ابن سناء الملك .. وحينما يكتب هؤلاء يضعون هذا السجل التجاري « ادب الشباب » وتبدأ هذه المعركة الواهمة التي يثيرون مثار نقعها ضد القديم والقدماء ويخترعون قواميس جديدة ينحتون ويشتقون ويصرفون الكلمات كما يحلو لهم .



الأدب مات في قاعات المدارس حيث تجد مختارات النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية مختارات لا شروح وبلا مفاهيم نقدية ميسرة تطبق على هذه النصوص بيسر لتخلق التذوق الجمالي للكلمة وللأسلوب وللمعنى . ومن لا يصدق بان الأدب قد مات في قاعات المدارس فليجر ليقف خلف كواليس لجان الاختبارات والمقابلات الشخصية في جميع البلاد العربية ليجد العجب العجاب . هذه حقائق واقعية وليست انفعالات تشنجية كما يقول - ادب الشباب -

فليجتمع التربويون والأدباء ليخطوا طريقا جديدا .. يستمر فيه اطفال الأدب .. ليشبوا عليه .. لتجتمع المجامع الأدبية واللغوية والعلمية لتبسيط التراث الأدبي ليقدم بصورة جديدة ولكنها تحتفظ بالأصالة فمن لا قديم له لا جديد له .. ولنسخر هذه الأجهزة التي اخترعت لتطويع العقول لتقبل ادبنا القديم ولنكثر من مسلسلات التاريخ وتراجم الأدباء والشعراء لتذاع بأساليب مبسطة لاطفالنا ليحفظوا مضاربنا كما يحفظون بما تعرضه الشاشات الصغيرة من كرتون وغيره .

وهناك الكثير والكثير من وسائل احياء رواج سوق الأدب لو كانت هناك النية لاحياء ذلك ..

عصمت محمود حسين
املج

فن الخبـــــر الصحـــــفي

تقديم : حنفي السايس

الدكتور فاروق أبو زيد

ان اقدم تعريفا مشهورا للخبر .. هو ذلك التعريف الذي قدمه اللورد نور ثكليف ونشره عام ١٨٦٥ حيث قال : ان الخبر هو الاثارة والخروج عن المألوف .. فعندما يعض الكلب رجلا فليس هذا بخبر ولكن عندما يعض الرجل كلبا .. فهذا هو الخبر ..

ومن ابرز الذين شاركوا في صياغة الخبر (تشارلز دانا) رئيس تحرير نيويورك صن الذي كانت عينه على القراء وهو يقرر ان الخبر هو اي شيء يجعل الناس تتكلم حول الحدث ، وهناك ايضا ارثر مكرين الذي يرى ان الخبر يبلغ اي شيء يدفع القراء لطلب المزيد .. ويقرر نيل ماكنيل ان الخبر هو جمع الحقائق عن الأحداث الجارية التي تثير اهتمام القراء لكي تطبعها الصحيفة .

وقد ظهر مفهوم جديد للخبر مبني على نظرية المسؤولية الاجتماعية .. وهو يرفض ان يكون الخبر هو فقط تلك المعلومة التي تثير اهتمام اكبر عدد من الناس .. ويمكن ان نجد جانبا من هذا المفهوم الجديد للخبر في التعريف الذي قدمه كارل وارن الذي يرى ان الاخبار هي بعض وجوه النشاط الانساني الذي يهم الرأي العام ويفيده ويضيف الى معلوماته جديدا .. وهو يضيف ايضا ان الخبر هو تقرير عن اي حدث او حالة جديدة .. او انباء او معلومات جديدة او اشياء غير معروفة حتى الآن .. بل ان وارن يوسع من حدود المفهوم فيؤكد ان الاخبار مثلها مثل الفن كلمة لها اكثر من معنى .. فهي بالمعنى الضيق انتاج سلعة بسيطة تماما مثل انتاج الصابون .. وهي بمعنى اشمل كلمة متشعبة مثلها في ذلك مثل الحياة نفسها ..

وهو يعتقد ان الاخبار يجب ان تكون مشوقة ومسلية وفي نفس الوقت يجب ان تقدم معلومات جديدة الى عدد معين من الناس وفي مكان معين وهي بهذا المعنى في رأيه يمكن ايضا ان تحوز انتباه كل الناس وفي كل مكان ..

ومن التعريفات الهامة للخبر والتي تدخل في نطاق المسؤولية الاجتماعية للاعلام التعريف الذي قدمه رولاندز بقوله :

ان الخبر هو افشاء اشياء او اسرار لم تكن معروفة ..

وهو يرى ايضا ان الخبر شيء يريد البعض كتمانه بينما الجميع في حاجة الى الاعلان عنه .

والمفهوم الماركسي للخبر ليس سوى انعكاس للمفهوم الماركسي للصحافة فالخبر في المفهوم الماركسي هو النوع الرئيسي في الاعلام الصحفي والاساس المكون للصحافة وهو الذي يقوم بنقل معلومات معينة بشكل ملتزم حول وقائع ملموسة او يعكس احداثا معينة بأسلوب مكثف ويشرع طريقة ممكنة

ويعتقد المؤلف ان افضل تعريف للخبر في البلاد النامية هو : الخبر هو تقرير يصف في دقة وموضوعية حادثة او واقعة او فكرة صحيحة تمس مصالح اكبر عدد من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ماتساهم في تنمية المجتمع وترقيته ..

الخبر الصحفي

وتناول الدكتور فاروق ابو زيد الخبر الصحفي على اساس اجراء نوعين من المقارنة :

النوع الاول : المقارنة بين الخبر الصحفي في الصحف المحافظة من ناحية وبين الخبر في الصحف الشعبية من ناحية ثانية ثم بينهما وبين الخبر في الصحف المعتدلة من ناحية ثالثة ..

ويهدف المؤلف من هذه المقارنة اكتشاف نواحي الاتفاق ونواحي الاختلال بين الخبر الصحفي في هذه الصحف .. وادراك مدى انعكاس الشخصية الصحفية للصحيفة على الخبر المنشور بها ..

اذ يفترض المؤلف ان لكل صحيفة تميزها عن غيرها من الصحف .. تماما كما ان لكل فرد شخصيته المتميزة ولكل امة شخصيتها .. وشخصية الصحيفة تحددها سياستها التحريرية من جهة .. وجمهور القراء الذي تخاطبه من جهة ثانية .. واسلوب اخراجها من جهة ثالثة .

وقد عرفت الصحافة ثلاثة انواع رئيسية من الصحف وهي الصحف المحافظة والصحف الشعبية والصحف المعتدلة .

النوع الثاني : المقارنة بين الخبر الصحفي في الصحف التي تصدر في المجتمعات المتقدمة من ناحية وبين الخبر الصحفي في الصحف التي تصدر في المجتمعات النامية من ناحية ثانية .. وهدف هذه المقارنة هو اكتشاف نواحي الاتفاق ونواحي الاختلاف بين الخبر الصحفي في هذه الصحف .. وادراك مدى انعكاس الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي ودرجة التقدم الحضاري في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة على الخبر المنشور بها .

منهجان علميان

وقد حدد الباحث منهج الدراسة على اساس استخدام المنهجين العلميين المنهج التاريخي ومنهج تحليل المضمون وبعد ذلك يتجه البحث الى تحديد الفروض على اساس من البحث العلمي في مفاهيم الخبر الصحفي ..

وعلى اساس من هذا الفهم لمفهوم الخبر الصحفي تم تحديد فروض الدراسة في الفرضين التاليين :

الفرض الاول : ان عناصر الخبر الصحفي وانواعه ومصادره وتغطيته الصحفية وطرق كتابته تختلف في الصحف المحافظة عنها في الصحف المعتدلة .

الفرض الثاني . ان عناصر الخبر الصحفي وانواعه ومصادره وتغطيته الصحفية وطرق كتابته تختلف في الصحف التي تصدر في المجتمعات المتقدمة عنها في الصحف التي تصدر في المجتمعات النامية .. وهناك فرض ثالث كان يتمنى الباحث ان يكون ضمن فروض هذه الدراسة ولكن صعوبات حالت دون ذلك ..

واختار المؤلف عينة تضم ست صحف ثلاث منها تنتمي الى مجتمع متقدم والثلاث صحف الاخرى تنتمي الى مجتمع نام .. واختيرت الصحافة البريطانية كنموذج للصحافة المتقدمة ..

واختيرت الصحافة المصرية كنموذج للصحافة النامية اما العينة الزمنية فهي تمتد على طول ثلاث سنوات كاملة تبدأ من اول يناير ١٩٧٧ وتنتهي في اخر ديسمبر ١٩٧٩م .

واختار الباحث عينة من كل صحيفة بواقع عدد من كل اسبوع : كذلك فقد اقتصرت العينة على اختيار الصفحة الاولى فقط في الصحف الست محل الدراسة باعتبار ان الصفحة الاولى هي واجهة الصحيفة وتبرز فيها شخصيتها اكثر من غيرها من صفحات الجريدة .

وعلى هذا الاساس العلمي تم اختيار الخبر كوحدة للقياس ، اما فئات التحليل فقد تم تحديدها تحديدا واضحا وذلك في المباحث الخاصة بالتعريف في كل فصل من فصول الكتاب ابتداء من الفصل الثالث حيث تم تحديد فئات عناصر الخبر وذلك في المبحث الاول تحت عنوان : (التعريف بعناصر الخبر) وتم تحديد فئات انواع الخبر في المبحث الاول من الفصل الرابع تحت عنوان (التعريف بانواع الخبر)

وتم تحديد فئات مصادر الخبر في المبحث الاول من الفصل الخامس تحت عنوان (التعريف بمصادر الخبر) وتم تحديد فئات التغطية الصحفية للخبر في المبحث الاول من الفصل السادس تحت عنوان (التعريف بالتغطية الصحفية للخبر) واخيرا تم تحديد فئات كتابة الخبر في المبحث الاول من الفصل السابع تحت عنوان (التعريف بالطرق الفنية لكتابة الخبر) ..

تحليل الخبر

اما اثبات التحليل وصدقه فقد تم ذلك عن طريق وضع فئات محددة ثم تقديم تعريف دقيق لكل فئة بالاضافة الى عرض هذه الفئات على بعض المحكمين ..

كما تناول الباحث بالتفصيل الخبر في الصحافة والراديو والتلفزيون .. كذلك فمن المهم اخيرا ان نشير الى ان الفصل الثاني - كما يقول - المؤلف في الخلاصة والنتائج ص ٤٠٥ والخاص بتاريخ الخبر الصحفي قد وضع ايدينا على زاوية جديدة لدراسة التطور في وسائل الاعلام ..

فقد اوصلتنا دراسة تاريخ الخبر الى الاعتقاد بانه كما يوجد التفسير المادي للتاريخ كما هو الشأن في الماركسية .. وكما يوجد التفسير السيكولوجي للتاريخ كما هو الشأن في الفرويدية .. فهناك ايضا التفسير الاعلامي للتاريخ وهو التفسير الذي يقسم التطور الاجتماعي على ضوء تطور وسائل الاعلام والاتصال .. فهناك المرحلة السمعية في التاريخ ثم المرحلة الخطية ثم المرحلة الطباعية ثم المرحلة الالكترونية .. وكل هذا يحتاج الى دراسة مستقلة .. والمؤلف الدكتور فاروق ابو زيد صاحب مؤلفات قيمة منها : (فن الخبر الصحفي) و(فن الكتابة الصحفية) و(عصر التنوير الصحفي) وغيرها ..

وتبلغ صفحات الكتاب (٤٢٠) صفحة من الحجم العادي ، وقد نشرته دار الشروق بجدة في طبعة ثانية مزيدة ومنقحة ..

لم يابثينة ؟!



شعر : عبدالإله جدع

لم تطلبين
السعد في ايامي ؟
بعد التذلل
والصدود الدامي ..
امضيت دهرا
في البعاد ..
ولقد تعودت
السهاد ..
اتعبتني ..
واقلتني ..
حطمت احلامي البديعة
قد وأدت هيامي ..
لم يا (بثينة)
تطلبين ايابي
لمواطن الأحلام والترحاب ؟
الآن جئت وقد مضى
قد ضاع عمري وانقضى
من يستطيع اعادة لشبابي ؟؟
اليوم جئت
لكي يعود عذابي
قولي نسيتك
يا (بثينة) قولها
انى اخافك
كم اخاف ايابي !
قولي هجرتك
لن اضيق لقولها
اخشى الرجوع
لذلتي وصعابي ..
قولي وقولي
كيف شئت
قد انتهى
اسري لديك
وقد ملكت صوابي ..
هل تحكمين القيد
في يد عاشق
فك القيود ..
وضاق بالاصفاد ؟؟
هل تطلبين الأسر
في ظلم الهوى
بعد انقضاء
تلهفي وسهاد ؟!!



شعراء سعوديون :

محمد العيد الخطراوي : وكبرياء الجرح

من دواوين الشعر التي اهداناها نادي المدينة المنورة الادبي « غناء الجرح » انه من نظم الاستاذ محمد العيد الخطراوي ، والنظرة الاولى تلقيها ياسيدي القارىء تحمل الى نفسك حزنا وثورة ، وتوحي اليك بمبلغ ما يعاني الشاعر او ما يجب ان يحسه العالم العربي ، انغام العربي لا تصدر عن اوتار عذبة شجية ، انما هي قطرات دم يتدفق ويتساقط فوق جماجمه وخلف العربي خراب ودمار ، فالشاعر اذن باك غناؤه حزين . لكن اهو حزن الثكلى ووله الضعيف الخائر ام حزن الثائر المؤمن بحقه الراغب في اخذه الساعي لاعادة مجده . ان الحزن لا يثنيه ولا يفت في عضده ، انما يبعث في نفسه غضبة مضرية ويشعل ضراما حراقا لا يطفىء اوراه ولا يخمد الا اذا فتك بمن فتك باهله . صغارا وكبارا ، رجالا ونساء . الا اذا غسل عاره واستعاد ما فقد ، ورد ما ضاع او ضيع . ان صورة الغلاف على بشاعتها . تروع وتحفز ، فهل نتحرك ؟؟ فلننتقل منها الى داخل الديوان لنسبر غور ثورته .

بقلم الدكتور
صلاح الدين المليك

يهدي الشاعر ديوانه الى شهداء الاسلام والعروبة لاسيما شهداء معارك فلسطين ومذابح اهلها الابرياء يلي ذلك ست وعشرون قصيدة تضمنتها مائة وثلاثون صفحة لونها واحد ، وحجمها حجم صغير ، والقصائد ليس بينها قصيرة انما هي بين الطويلة والمتوسطة غير انه اطال في بعض قصائده مثل : « غناء الجرح » عيون الفجر ، الى مسافره نداء المجد ، عيد الاحزان ، ان نظم الشاعر لا عيب فيه ، فهو يتبع الطريقتين يلتزم الوزن العربي القديم والقافية مثال تلك القصيدة « شفاه الظلام ، وغناء الجرح ، واعتزاز ، امسية العيد وغيرها وتراه ينوع القافية كما فعل في اول قصائد الديوان ، رياه ، وتاليتها ، « قافلة الصباح » ، « وضياع » ، « وحصاد الشوك » إلا انه يكثر من النظم بالطريقة الاولى وبها جاءت قصائده الطوال ، وكلها قصائد جياد . في الديوان غيرها نظمت بطريقة التفعيلة او السطر الشعري كما يقول بعضهم ، وهي كذلك لا تقل جودة عن الاخريات فالشاعر مقتدر تعبيره سليم لا ركة فيه ، واضح لا غرابة فيه ، ولا اغراب فديوانه في جملته يحوي قصائد متينة البنية ، صحيحة الالفاظ والتعابير اذ لم نعض عليه خطأ واحدا وهذا يدل على انه متمكن من لغة قادر على التصرف في استغلال ذخيرته من الكلمات بارع في الصياغة .

ان الخطراوي وقف ديوانه هذا على العنت الذي يلقاه العرب ، والمذلة التي يعيشون فيها عارفين وغير عارفين والهلاك الحسي والمعنوي اللذين اوديا بالارض العربية والكرامة العربية . انه يستنجد ويشكو الالم والضياع والموت والياس تامل معنا ايها القارىء الكريم قوله :

رباه طال بنا المسير ولا نهاية للطريق
وتبعثرت خطواتنا من فوق ارصفة الشهيق
وتناثرت امالنا بعواصف الموت الصفيق
اقدامنا دميت وتاه بها التهور والعقوق
ومعالم الصبح اختفت في الليل لا
يغي الشروق
وتموت في الدرب الالوف بقبضة الالم العميق
بمرارة الياس المبيد وسورة الفجر العريق
والدرب تسكره الضحايا الراميات فلا يفيق

● ● ●

لكنه رغما عن كل هذا الذي يبث في الم ممض ، ورغما عن اعلانه الياس والعجز والشقاء والاحزان ، وفي غمرة كل ذلك مما يستشعره هذا العربي ، تاخذه العزة .. ويسعفه الاعتداد والاعتزاز فيصرخ في نفس القصيدة قائلا :

لكننا في عزمنا لا نستكين الى الغزاه
رغم المخاطر سوف لا نحني الجباه
سنقاوم الذل المريع بعزمة القوم الاباه

● ● ●

ولسوف ترجع قدسنا فالقدس مقبرة الغزاه

ان مصيبة اهلنا الفلسطينيين هزت كيان الشاعر وزلزلته زلزلة عنيفة . جميع قصائده موقوفة على ما اصابهم . لقد احس جرحهم ، بل اصابه جرح بليغ ولم يكن جرح سيف او مدفع او بندقية . لم يكن جرحا في الجسد يضمد ويداوى . داخله الم اقض مضجعه ، ولم يكن الما تذهب به الادوية والعقاقير ان الجرح نفسي وكذلك الالم وعلاج هذين مستعص والشفاء منهما عسير ان لم يكن مستحيلا لذلك لجا الشاعر الى القريض يصف فيه المأسي ، ويلعن الخونة ويصب جام غضبه على المعتدين ومن يعينهم على الاعتداء ، ثم يذكر مواقع بعينها ويصور معارك ومذابح محددة ثائرا تارة ، متالما حزينا اخرى ، وثالثة صارخا مستنجدا يبحث عمن يكون « خالد العرب » او « صلاح الدين » المستحدث ولما يعينه البحث يقف ويقول :

ووقفت ارثي عزة الوطن المباحة
وكرامة طعنت صراحة
جثمت كاطلال عتيقة
بغياهب الماضي السحيقة
تجتر في سغف السماحة
الفاف ماضيها الصعيقة
وعناكب الموت الزؤام
ترنو لشلال الظلام
في فرحة الحقد الوضيعة
وتحوك اكفان الفجيعة
وجموع اسراب الحمام

يتابع الشاعر في هذه القصيدة نظم ما يعتمل في نفسه فينساب شعوره المختلط – ثورة وحزنا والما وغضبا وحقدا – انسياب تفعيلاتها القوية السلسة اما قصيدته « غناء الجرح » وبها سمى الديوان فهي الدرة وواسطة العقد . لن نعرض عليك شيئا منها اقراها ياسيدي لتدرك مدى جرح الخطراوي البليغ وبعد القراءة معه :

والتزم دوحة الحياة وناد
يافلسطين ها انا عدت حيا

هذه نماذج ليس غير مما سطر قلم الشاعر لفلسطين ولا تكاد قصيدة مما جاء في هذا الديوان من ذكر هذه الماساة – ماساة البشر . ذكرها بل بكلها واستعدى وتنزى الما ، ونقل الينا سخطه وسخريته في وضوح وجلاء فعل ذلك في صراحة ثائرة صاخبة مرة ، واخرى في حزن ساخر يائس يقول :

اختاه ما جدوى الاسى
والجرح في الصدر انكتم
في الليل امضغ وحدتي
ابغي المنام ولم انم
عبث السهاد بناظري
عبث الوليد بعقد ام
او كالدروب بلاجىء
لفظته افواه النغم
لاكته افاق المنى
وتقياته ربى الحرم
فمضى حزينا تائها
يقتات تصريح الامم

في ثنايا هذه الثورة الشاعرة او في ثنايا هذا النغم الحزين اليائس يلتفت الخطراوي الى ذاته الى نفسه الى قلبه – يذهب الى مطار ليودع مسافرة يودعها بقصيدة ظهر فيها العشق والهيام مختلطا بثورة دفينة ما فتئت تظهر في الابيات بين حين وآخر ، وحسرة كابدها الشاعر – او اصابت اهله – في القيد والاغلال – يقول :

الى مسافرة :
على المدرج
نثرت خطاك في خفر
بسطر واحد عطر
الى طيارة جثمت
ككابوس على صدري
فما رحمت ولا رقت
لقلب شد بالذعر
وظل دويها المحنق
يمصب سعاره الأحمق
على سمعي كطاحونة
كاعصار ثمودي

تامل ياعزيزي القارىء بعض هذه الجمل وما بين كلماتها : لقلب شد بالذعر ، يصيب سعاره الاحمق ، كاعصار ثمودي . اهذا هيام وعشق وولة ام شيء اخر . ثم يقول :

تمضين على المدرج
وانسام ربيعية
تعانق ثوبك المخمل
وتلثم شعرك المرسل
فقد لاحت غدائره
برغم خمارك المحكم
فمن يحكم على الانسام لا يعقل
لها الحرية الكبرى
بلا حد ولا قيد
ولي الاغلال والقيد
اكابدها انا وحدي
اجالدها فتجلدني

يجيد الشاعر وصف المسافرة وهي في طريقها الى الطائرة .. ويغبط الانسام الربيعية على ما اتيح لها من لثم شعر المسافرة ، ثم تنقلب غبطته الهادئة الى غيظ دفين فيحسد الانسام على حريتها في الهبوب والتقلب والعبث بشعر الحسناوات ثيابهن وغلائلهن احيانا . ومهما يك من شيء فالقصيدة رائعة شكلا ومضمونا . ختام الديوان « منظومة تمثيلية » مما يصلح في راينا لاولاد المدارس يعرضونه في مسارحهم . نقف بك هنا ايها القارىء ونشكر السادة اعضاء نادي المدينة المنورة الادبي حياهم الله ووفقهم .



الدكتور محمد العيد الخطراوي

أحاديث القرية

●● يحكى ان احداهن اعدت لزوجها وجبة غداء من تلك التي يصب عليها السمن اثناء تناولها ، لكنها كانت حانقة عليه ، غاضبة منه بعد ان رفض بعض مطالبها ، فعز عليها ان يستاثر بالسمن الذي يغطي الغداء فلما جلست الى المائدة اخذت تخطط الغداء باصبعها مشيرة في كل خط الى قضية معينة من القضايا المعلقة بينهما .. وبذلك تكون اكثر ايضاحا في شرح وجهة نظرها وتدعيمها بذلك التخطيط الذي يساعد ايضا في انسياب السمن الى ما يليها من المائدة !!

لكن الرجل تنبه للعبة .. وعرف قصد زوجته الناتج عن رصيد لاباس به من الخبث الماكر .. فعمل من جانبه الى عمل خطوط تعامدية مع خطوط الزوجة .. وهو يقول في نوايا مماثلة لنوايا زوجته انه منذ ان تزوجها وهو في « حواس ، ودواس » .. وبذلك ذهبت جهود الزوجة هدرا فقد تحول السمن الى « شقه » هو بعد ان حول الغداء الى خطوط طولية وعرضية ، وشيء من الدوائر التي ترمز الى « الفرض » وهنا تركت – بنت الحلال – تناول الغداء بعد ان اسقط في يدها . وهي ترى خططها تتكشف في صورة تثبت ان خطط « حواء » ضعيفة امام فراسة « ادم » !!

على اية حال .. ارجو ان لا يغضبن مني بنات حواء .. فربما كانت هذه الحالة شاذة .. ما دام ان لكل قاعدة شذوذ .. ويكفي ان يكون القرآن الكريم قد نوه بكيدهن العظيم على لسان العزيز رب يوسف عليه السلام ..



الباحة – أحمد حامد الغامدي



رجل .. له تاريخ



حمزة أمين مدني

● رحم الله السيد علي عبدالمحسن اسعد

■ كان رجلا من بيت علم عريق ، راى عراقة وشرف ان يكون المرء من آل محمد صلى الله عليه وسلم : راى نجابة واصالة ان يكون المرء عالما معلما كآبائه واجداده .

■ فلقد كان للمرحوم دور رائد وعظيم في التعليم وخاصة تعليم البنات ، فمنذ حوالي الاربعين عاما لم تكن في المملكة اي مدارس لتعليم البنات رسمية كانت او اهلية ، ومع تفتح الوعي لاهمية التعليم للمراة .. زوجة صالحة تحسن معاشرة زوجها المتعلم ، واما متعلمة تربي اولادها تربية متكاملة ، لذا ولرغبة القادرين ان تكون بناتهم كذلك اخذوا يبعثون بهن الى مصر ولبنان .

■ وفي مصر اخذت الحمية الاسلامية كلا من السيد ولي الدين اسعد المشرف على البعثات العلمية السعودية وابن عمه السيد علي اسعد العلم خريج دار العلوم ، لتالما الكثرة من البنات السعوديات الملتحقات بالمدارس الأهلية والأجنبية والعيش والاقامة باقسامها الداخلية لما هو معروف عن ضعف التربية والتعليم الاسلامي في هذه المدارس ، فما كان منهما الا ان قاما بفتح مدارس النيل الخاصة وفتح اقسام داخلية ، وكانت المدارس والأقسام الداخلية للبنات منفصلة وبعيدة عن الخاصة بالاولاد ، وكان فتح هذه المدارس في العام ١٩٥٢/٥١م وكان من اهم اهداف هذه المدارس الاكثار من تعليم العلوم الاسلامية زيادة على المقرر في المنهج الرسمي في تلك الايام ، وكان اهم من ذلك السلوك العلمي التخلق بالأخلاق الاسلامية منها صيام رمضان ، والتمسك باداء الصلاة جماعة في اوقاتها في المنزل وفي القسم الداخلي .

■ وكان السيد علي اسعد (رحمه الله) المشرف والمسؤول المباشر عن كل صغيرة وكبيرة في هذه المدارس ، فادارها بحزم واخلاص يشهد له بهما بناته وبنوه الذين درسوا في هذه المدارس وبكل عرفان وتقدير .

■ ولهذا السلوك الاسلامي الكريم استقطبت هذه المدارس الاعداد الكبيرة من البنات والبنين ، واطمأن الآباء لترك فلذات اكبادهن في أيد كريمة مؤمنة رحيمة .

■ رحم الله سبحانه السيد اسعد فهو من بيت علم عريق

■ وشهرة هذا البيت في العلم وفي المدينة المنورة قديمة ترجع الى القرن الحادي عشر الهجري ، اذ كان جدهم الذين ينتسبون اليه السيد اسعد بن ابي بكر (رحمه الله) عالما مشهورا من علماء الحرم النبوي الشريف (١٠٥٠ – ١١١٦هـ) واستمر اولاده واحفاده علماء اجلاء في الحرم النبوي الشريف وخاصة في الفقه ، ووصل الكثير منهم الى مراكز مرموقة في الدولة العثمانية ، وصل جده السيد احمد اسعد (رحمه الله) الى وظيفة وكيل فراشة السلطان عبدالحميد تسمى الوظيفة باللغة التركية (صدر رومل) وهي اعلى من رتبة وزير : وكان ابوه السيد عبدالمحسن رحمه الله ذا حظوة عند السلطان وعالما يدرس الفقه في الحرم النبوي الشريف ..

■ ومع بداية الحرب العالمية الأولى وقيام الشريف حسين بمحاربة الدولة العثمانية قام الأتراك بنقل الكثير من اهالي المدينة الى تركيا والشام ... وكان ان نقل السيد عبدالمحسن اسعد الى تركيا وتم تعيينه قاضيا بمدينة « كوتاهيا » وكان جده عثمان ايضا ممن نقلوا الى دمشق وتوفي بها رحمه الله سبحانه .

■ ومع انفراط الخلافة العثمانية بعد الهزيمة على يد الحلفاء وقيام اتاتورك بعلمنة الدولة والحكم انتقل الى مصر وسكن في القاهرة مع بعض من اخوته وابناء عمومته الذين نزحوا اليها ، وفي القاهرة ولد السيد علي اسعد عام ١٩٢٣م وتربى هو واخوته تربية اسلامية ، وكانت دراسته بكلية العلوم حيث حصل منها على ليسانس في التربية والعلوم العربية ، ثم واصل رسالته في العلم والتعليم مدرسا للغة العربية ، فمشرفا ومؤسسا لمدارس النيل الخاصة (وقد اشرت لدوره في صدر هذه المقالة) وبعد تاميم المدارس وانتقال ملكيتها للحكومة المصرية واصل عمله في القاهرة حتى وصل الى رتبة مدير عام .

■ وطوال اقامة آل اسعد في القاهرة لم تنقطع صلتهم بالوطن فقد كانوا يواصلون الزيارة ، وتبصروا لانتهاء تعليم ابنائهم .. ومع نهاية السبعينات من القرن الهجري المنصرم اخذ الأبناء من آل اسعد ينهون دراستهم الجامعية ، ومع الحنين الجارف الى الوطن كان على الأبناء ان يؤدوا واجبهم نحو الوطن ، فكان اول من عاد الى الوطن ابناء السيد ولي الدين اسعد مهندسين وابنة طبيبة ثم ابناء الدكتور عمر أسعد طبيبة واطباء ومهندسين ومعهم ابناء العمومة الدكتور محمد خليل اسعد والمهندس محمد حيدر اسعد ، كذا ابناء السيد علي أسعد وفيهم الطبيب والدكتور في الادارة والاقتصاد .

■ وكان ان عاد معهم الآباء السيد ولي الدين اسعد رحمه والسيد عمر اسعد اطال الله عمره – وقد كان طبيبا للبعثات العلمية السعودية بالقاهرة ، والسيد علي سعد رحمه الله .

■ وعندما عاد السيد علي اشتغل موجها تربويا لمواد اللغة العربية بالمنطقة الغربية ، استمر في هذا العمل مدة طويلة الى ان تقاعد .. ثم وافته المنية منذ ايام قليلة عن عمر يناهز الثالثة والستين عاما هجريا .

■ رحم الله سبحانه السيد علي سعد واسكنه فسيح الجنان في العليين مع النبيين والشهداء والصالحين .. والهم اللهم ابناءه وذويه الصبر والسلوان ..



رحيل الأمل

كانت الايام تضحك لنا
والسعادة ترفرف فوق رؤوسنا
كنا نزرع الابتسامة فوق شفاهنا
ونفترش الورد في طريقنا
نتمنى لو اننا نعيد عقارب الساعة الى الخلف
نعم كان الزمن حينها لا يكف عن الضحك لنا
عشنا اللحظة تلو الاخرى
وزرعنا الامل في زوايا اللحظة وكان البوح صدى لكل الأحلام . لم نعلم ان الايام تخبيء لنا لحظات مؤلمة لاننا اعطيناها ثقتنا .. رغم ذلك اتى اليوم الذي اطفا فيه انوار الفرحة التي عشناها
واسدل الستار لنهاية الفصل الأول
لقد تعبت الدنيا ضحكا لنا
وجفت تلك الورود التي افترشناها
مازلت ارجو عقارب الساعة ان تعود الى الخلف
ارجوها ان تعود حين اتى .. يوم يهمس لي بحزن
حان الرحيل
تلفظ بها وهو الذي كان يخشاها
لكنها ضرورة الحياة
استسلمت الدموع لذاك النداء الحزين
قالت وداعا ساعيش على الذكريات
لكن الست معي كيف سيجمعنا الدهر
ربما قضى علي من عذاب الفراق
او ربما يلتقطك قلب هناك وترحل عنك كلمات العهود
واياس انا من امل الرجوع
قال · الا يكفيك قسم عظيم بوفائي لتلك العهود
اليوم لابد ان ابتعد لاكمل علما هناك
وبعدها اعود اليك اتحدى المحال
واحقق الآمال
فعيشي على امل اللقاء حتى لو طال البعاد انتظريني
قالت : انا لا اثق بزمن يرجع الحبيب
قال : ومن قدر لي ان ابتعد ساطلب منه ان نلتقي
والان وداعا (حبيبتي) واحرصي على وفائك انني لعهدنا
لقد صمتت الكلمات داخلها واذرفت العين دموعها
وابتعدت الايادي وكلما ابتعد عنها خطوة احسست انه يسحب معه نبضات قلبها
لقد رحل .. مجبورا من متطلبات الحياة
تاركا حبيبته غارقة بين الدموع التي لم تتوقف لحظة بعد رحيله
واخذت هي تسير في طريق الانتظار طريق طويل لا توجد له نهاية
لكنها اصرت على السير فيه حتى لا تخلف وعد الحبيب
وتسقي الامل كي لا يموت
وتطول الايام والسنون
حتى اصبحت لا تقوى الاحتمال للتصدي تياراتها
وحدث ما كانت تخشاه لقد يئست من امل رجوعه
الصبر يتضاءل .. مله من تجرعه
ان الصبر اشبه بشمعة تذوب في سواد الليل
اخيرا استسلمت للفراش لانه هو الوحيد الذي يستطيع حملها هي وحزنها وعلتها
لكن الياس يجعلها تتلفظ باخر ما لديها من الصبر والأمل .
حتى انتهى وانتهت معه
لقد رحلت هي الأخرى لعدم قدرتها على التحمل
لكن رحيلها كان سنة الحياة لا متطلباتها
مرت بعد رحيلها سنوات
ثم عاد من عاش بعيدا ينتظر اللقاء
عاد محملا بكل اشواقه وافراحه وامنياته
محملا بكل ما تحبه ..
وردد في نفسه انه لن يسمح للزمان ان يكرر الفراق وحين وصوله اسرع الى منزلها
اخذ يدق الباب لكن طالت وقفته
وتزايدت ضرباته حتى انكسر منها الباب دخل مسرعا وهي يبحث عنها في كل مكان من منزلها في اركانه في زواياه .
لم يجدها سال عنها اخبار البيت – سال عنها جدار البيت لكن البيت يتملكه سواد غريب وصمت رهيب .
اين الامل الذي عدت من اجله ؟
قلبه كاد ان يمزق ضلوعه
دموعه لم تنتظر خبرا او يقينا
لقد كان على ثقة انه سيراها في لحظة وصوله
اخذ يفكر اين هي وظل يبحث وكله ثقة بانها لن تنساه وانها مازلت تنتظره لم يسمح لتفكيره ان يوحي اليه انها ذهبت لغيره
ظل يسال يسال حتى اكتشف انها رحلت الى مثواها الأخير
اطفات الدنيا انوارها امامه
صدمته قادته الى البحث عن قبرها حتى وجده
جلس اليه واخذ يضرب الأرض لم يكن
يشعر بقسوة الأرض حتى تورمت يداه
اخيرا توقف ونكس وجهه على الارض
وبكى بشدة بنواح يتعالى ويردد اسمها
ترطبت تربتها بدموعه
ياحبيبتي يا املا عدت من اجله
يا من تحملت من اجلها اقصى الشقاء
يامن عاهدتها على وفائي واخلاصي
ها انا عدت محتملا بقلب مليء بالاشواق
باللهفة عليك لاحقق امالنا ونوفي عهدنا
هيا عودي هيا .. ثم بكى بصوت متهدج لانه مؤمن انها لن تعود
لكن قسوة الفراق جعلته يتلفظ بكلماته الحزينة
ورفع يديه الى الله طالبا السماح منه
وطلب الرحمة والمغفرة لها
ثم دعا الله ان يجمعه بها لانه يريد ان يقبل يديها ويمسح دموعها التي هطلت من عينيها عند الوداع .

سوسن مصطفى شيبة



في استفتاء (الفرنسي فوتبول)

ليفربول أحسن فريق لعام ١٩٨٤ م

■ كتب — رضوان غضنفر :

مجلة (الفرنسي فوتبول) الفرنسية كبرى مجلات كرة القدم في اوروبا والعالم والتي ترعى وتنظم عدة استفتاءات ومسابقات سنوية . طلعت علينا هذا الاسبوع بنتائج استفتاء احسن فريق اوروبي لعام ١٩٨٤ في كرة القدم .

وقد وقع اختيار الخبراء والنقاد المشاركين في هذا الاستفتاء باغلبية الاصوات على فريق ليفربول الانجليزي (بطل الدوري في انجلترا في الموسمين الماضيين وحامل كاس اندية اوروبا للموسم المنصرم) .

ومما تجدر الاشارة له ان فريق ليفربول من الفرق الاوروبية العريقة ذات الشهرة والصيت وتاريخ الفريق الاحمر حافل بالبطولات والانجازات على المستويين الانجليزي والاوروبي ويكفي ان نقول بان فريق ليفربول احرز كاس اندية اوروبا ثلاث مرات اعوام :

— ١٩٧٨ وفاز في المباراة النهائية على بروج البلجيكي ١/صفر .

— ١٩٨١ وفاز في المباراة النهائية على ريال مدريد الاسباني ١/صفر .

— ١٩٨٤ وفاز في المباراة النهائية على روما الايطالي ١/صفر .

— وخسر المباراة النهائية مرة واحدة عام ١٩٧٧ وكانت امام مونشن جلادباخ الالماني الغربي الذي هزمه ٣/١ .

وعلى صعيد كأس الاتحاد الاوروبي احرز ليفربول كأس البطولة مرتين

— عام ١٩٧٦ وفاز في المباراة النهائية على بروج البلجيكي للاياب ٣/٤ وتعادل في الذهاب صفر/صفر .

— عام ١٩٧٣ وفاز في المباراة النهائية على مونشن جلادباخ الالماني الغربي في الذهاب ٣/صفر وخسر مباراة الاياب صفر/٢ لكنه فاز بفارق الاهداف .

وعلى صعيد كأس كؤوس اوروبا وصل فريق ليفربول للمباراة النهائية مرة واحدة وخسرها امام بوروسيا دورتموند الالماني الغربي في مدينة جلاسكو الاسكوتلندية ٢/١ .

اما خسر ليفربول كأس بطولة العالم للاندية عام ١٩٨١ عندما منى بخسارة ثقيلة امام الفلامينجو البرازيلي صفر/٣ وذلك في مدينة طوكيو اليابانية .

وفي بداية الاسبوع الثاني من شهر ديسمبر القادم يخوض ليفربول في طوكيو المباراة النهائية على بطولة كأس اندية العالم للاندية لعام ١٩٨٤ امام فريق اندبندينتي الارجنتيني وسوف نتكلم عن هذه البطولة في حينها .. واستطيع ان القول بان هذه الانجازات غيض من فيض في مسيرة هذا النادي العريق .

ولهذا يتضح لنا ان اختيار ليفربول كاحسن فريق اوروبي لكرة القدم لم يأت عشوائيا بل جاء مبنيا على مقاييس واسس موضوعية . وحيثيات شارك فيها القدر واكفأ خبراء ونقاد كرة القدم في اوروبا . ثم الاختيار بعد دراسة وتحليل لعطاءات كل فريق اوروبي على المستويات المحلية الاوروبية والعالمية خلال عام كامل .

ويسر (اليمامة) ان تنشر لكم السجل الذهبي لمسابقة احسن فريق اوروبي لكرة القدم منذ انشاء هذا الاستفتاء وحتى الآن .

(الالبوم) الذهبي لاستفتاء احسن فريق اوروبي

■ ١٩٦٨ — بنفيكا وميلانو (مكرر) البرتغال وايطاليا
■ ١٩٦٩ — اجاكس امستردام — هولندا
■ ١٩٧٠ — سلتيك جلاسكو — سكوتلندا
■ ١٩٧١ — اجاكس امستردام — هولندا
■ ١٩٧٢ — اجاكس امستردام — هولندا
■ ١٩٧٣ — اجاكس امستردام — هولندا
■ ١٩٧٤ — بايرن ميونيخ — المانيا الغربية
■ ١٩٧٥ — مونشن جلادباخ — المانيا الغربية
■ ١٩٧٦ — ليفربول — انجلترا
■ ١٩٧٧ — جوفينتوس تورينو — ايطاليا
■ ١٩٧٨ — ليفربول — انجلترا
■ ١٩٧٩ — نوتنجهام فورست — انجلترا
■ ١٩٨٠ — ريال مدريد — اسبانيا
■ ١٩٨١ — ايبسويتش تاون — انجلترا
■ ١٩٨٢ — استون فيلا — انجلترا
■ ١٩٨٣ — ابردين — اسكوتلندا
■ ١٩٨٤ — ليفربول — انجلترا



وماذا قبل يخلد الجميع للراحة



كتب : عبدالله الحرازي :

... زيد غد .. فقط .. ويخلد ... الراحة .. من عناء « المشوار » ... ان يصل نهاية المنتصف لكن ... غدا .. وبعد غد .. هو ... الكثير .. وقبل الحديث عنه . ... خلال الاسبوع الماضي .. ... اهدافه .

الاهداف

كان معدل الاهداف جيدا اذ بلغ ... هدفا بمعدل ٢ر٧ اهداف في ... وكانت مباراة الهلال والنهضة ... الاكثر اهدافا « خمسة » يليها ... والاتحاد والقادسية واحد ... في كل مباراة — ثم النصر ... « مخلاف » .. واخيرا الاتفاق ... هدف واحد . ويلاحظ ان جميع ... انتهت بالفوز — ولم يكن ... تعادلات لا سلبية — ولا ايجابية . ... مباريات ذلك الاسبوع — ... الجماهير وخاصة لقاء القمة ... الاتحادي .

الشباب — القادسية

رغم ان المباراة تقام في الرياض — ... الشباب متخوف منها — لانها ... الانتفاضة لفريق القادسية ... ليس هذا فحسب لفريق القادسية ... الى حد كبير التعامل مع الفريق ... والخروج بنتيجة منه — ... الذي يهمه كسب هذه المباراة ... القسم الاول من الدوري وهو ... الصدارة — فان خطوط الفريق ... الى حد كبير — ولم يؤثر ... كثيرا — لكن ربما ... الذي ينهي مدة توقف ... — بعد طرده امام النهضة .

اما القادسية — فيبدو ان هجومه قد استرد عافيته وخطورته بعودة الدوسري « اسماعيل » بحيث بدأ الفريق متماسك الخطوط — واذا مالعب البيشي فان شكاريه سيكون قد رمى بثقله في المباراة

— بحيث يظل على مقربة من الفرق المنطلقة .. فهل تراه يعلن ذلك « تخصص » في حجز الشباب .

الاتفاق × الوحده

ينظر الفريق الاتفاقي لهذا اللقاء على انه — المنبر الذي من خلاله يستطيع —

ام يزيد ثقة جماهيره بعد الهزات — في الاسابيع — خاصة وانه قد نجا في الاسبوع الماضي باعجوبة من أمام الجبلين والاتفاق كفريق جيد وخطوطه

شبه متكاملة وقد يكون الفريق الوحيد الذي لم يتأثر بغياب نجومه خاصة خط المقدمة — الذي يلعب فيه باخشوين والشيحة — وجمال محمد .

اما فريق الوحدة — فانه يريد استرجاع عافيته التي سرقت منه في الاسابيع الماضية — من خلال الخسارات المتتالية والتي كانت اخرها امام الشباب — والفريق الوحداوي — لازال يعاني من مشكلة اسمها الهجوم

— السلبي — ولست ادري هل خلت مكة من الشباب الكروي — ولاعبي الهجوم — ولو وجد الفريق خط هجوم جيد بوجود خط الوسط الفعال —

لاصبح الفريق من اقوى المنافسين للبطولة .

الجبلين × الرياض

هي مباراة تهم جميع فرق المراكز المتأخرة ففوز الجبلين على سبيل المثال سيحد من تقدم فريق الرياض وسيفتح الفرصة امام اكثر من فريق لمعايشة القلق

من الهبوط — مثل احد والنهضة وهما الفريقان الاقرب — أما فوز الرياض

فيعني — ان الفريق سيتقدم الى الامام ويريح نفسه بعض الوقت حتى ان التفكير في فترة الاجازة سيكون اركد واهدأ —

حيث انه يصعب الحكم على من سيهبط حتى الآن لان مباريات المرحلة الثانية

قادرة على قلب الموازين — بالرغم من ان احد والجبلين هما الاقرب .

النصر × الهلال

هو لقاء القمة في المنطقة الوسطى لكن

الاهتمام بها موجود في كل مكان — حيث ستتجه الانظار الى الشاشة لمتابعة هذا

اللقاء . وحينما نقول لقاء قمة — فان فوز احدهما هو بمثابة فوز ببطولة — ومما يميز لقاءاتهما ان الفريقين يبذلان

كل مالديهما من جهد ومن تكتيك في لقاءاتهما — وتتحول نقاط الضعف الى قوة — وتزداد المراكز القوية قوة الى

قوتها — وبالرغم من ان عطاءهما في الاسابيع الاخيرة كان دون المتوسط الا انهما اليوم — سيكونا بخلاف السابق — واذا ماتم العودة الى رؤية خطوط

الفريقين سنجد ان هناك توازنا في حراسة المرمى لوجود حارسين اكفاء — هما — مروان والسلومي وكذلك الدفاع بشرط ان

يلعب النيفاوي مع الهلال — ويمكن ان يكون الشيء نفسه ساريا على خط الوسط بالرغم من أن عطاء الوسط الهلالي سجل

تراجعا في الاسابيع الماضية — لكنه اليوم سيكون غير ذلك — اما الهجوم فان كفة الهجوم الهلالي تتفوق — لكن ذلك

لايعني أن هجوم النصر سيظل على خصام دائم مع شباك الفرق الاخرى — وخاصة شباك المنافس التقليدي الهلال .

النهضة × الاتحاد

يمكن القول بانه لقاء الجريحين — من الاسبوع العاشر حيث خسر الاتحاد

مباراة كان هو الافضل والمتقدم . أما النهضة فان الهلال قد زار شباكها اربع مرات — كما لو ان فريقا من قبل في هذا

الموسم لم يقدم على ذلك .

ومن سوء طالع الفريق النهضاوي — فبالرغم — من ان معظم اللاعبين قد

ابتعدوا فجأة بسبب الاصابات — فان البدلاء « بعضهم » قد اوقف بسبب المخالفات وبالتالي اصبح الفريق في موقف

حرج — مما يجعل الاتحاد هو الاقرب للفوز وهو بلاشك كذلك — لان الفريق سجل تقدما ملحوظا في مستواه في

الاسابيع الماضية — وخسارته الاخيرة قد تعطيه دافعا للتعويض اليوم .

احد × الاهلي

مع ان للفريق الاحدي مواقف معروفة للجميع الا أن وضع الفريق الحالي .. قد لايساعده على تكرار تلك المواقف خاصة

وان الفريق الاهلاوي يلعب المباراة بروح معنوية عالية .. بعد فوزه على منافسه التقليدي الاتحاد وهو الفوز الذي اعاد له

الامل لان يكون واحدا من المتصارعين على البطولة — والفريق على اى حال مهيء للفوز نظرا لتكامل الصفوف .

انجاز حضاري عملاق .. يجب ان لا ينهار

لم اتعود الكتابة عن النواحي الرياضية في بلادي الحبيبة لاسباب من اهمها ان هناك زملاء قد قاموا بما انيط بهم على الوجه الاكمل . وكذلك الانسيابية التي لا يعكرها معكر الا فيما ندر اما اليوم فانني استسمح القراء الاعزاء العذر في الكتابة لامر هام وهو ان الرياضة وتقدمها في بلد من العالم انجاز حضاري واحد المؤشرات الهامة على تقدم ذلك البلد ورقيه بل هي دليل صحة وعافية المجتمع الذي يشكل البناء الاساسي لذلك البلد .

واي انجاز كان لم يبن بالسهولة التي يتصورها الفرد بل ان خلفه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فخططوا وبنوا وعرقوا وجاهدوا حتى تحقق لنا ما تحقق في هذا المجال .

والانجاز في اي المجالات برأيي كالسد الضخم والذي يقام من الحديد والاسمنت والخرسانة المسلحة ويستغرق انجازه عددا من السنين وكثيرا من الجهد البشري وحدث ولا حرج عن الصرف المادي عليه ولعملقة الانجاز او السد فلا احد يستطيع ان يتجرأ لينال منه علانية امام الناس لانه سوف يقابل بالاحتجاج والرفض ولكن اتعلمون كيف ينهار هذا البناء لا قدر الله ؟ ينهار عندما تتسلط عليه مخلوقات ضعيفة لا ترى بالعين . تتلف جذوره حتى ينهار ذلك السد وهنا لا تتوقف الخسائر على ما بذل في ذلك السد من مال وجهد بل ان مياهه سوف تجتاح كل ما يقابلها من ابرياء لا ذنب لهم وهذا بالضبط ما حدث في مباراة الاتحاد والاهلي وطرفها الثالث الحكم فلاج الشنار .

وهنا اخاطب رئيس لجنة الحكام الرئيسية عبدالرحمن الدهام فاقول له ان ديننا الحنيف حرم الظلم وجعله بيننا محرما وحرم ايضا الغين وجعل للمغبون الحق في المطالبة بحقوقه كاملة فليس عيبا ان يعترف الدهام باخطاء حكامه بل ان العيب كل العيب هو معرفة الخطأ والاستمرار فيه وعدم تعديله .

الم يقل خليفة رسول الله عمر بن الخطاب وهو امير المؤمنين صدقت امراة واخطأ عمر ؟

فهل يعي الدهام هذا أم ستظل الاخطاء تتكرر يوما بعد آخر ؟

لا ادري .. فالجواب لدى الدهام .

سالم الاحمدي — المدينة

بالنظارة

● استغرب .. ان المسؤولين في نادي الهلال لم يقولوا شيئا حتى الآن عن فريقهم .. مع انهم في العام الماضي اطلقوا ما يقرب من عشرين تصريحا كلها تحمل نفس المعنى .. زمن ..!!

● سمعنا بان كرياج النصر سيحل .. وسيحل مكانه الريستو فهل ترى الريستو قادرا على الصعود بالفريق الى قمة « ايفرست » اي قمة الدوري بعد ان عجز الكرياج ..!!

● اوقف اتحاد الكرة ستة من اللاعبين حتى اشعار آخر .. كما قيل بعضهم شبه القرار من حيث موسميته .. بهجرة الطيور البحرية ..!!

● بعضهم قال بان الامير عبدالرحمن بن سعود يكتب ما يشاء لانه امير ولا خوف عليه والواقع .. ان ابا خالد يكتب بالمام لتكون مواضيعه قوية بدون تجريح ولا بخل للامارة بشيء .. اطلوا مثله وسترون ان احدا لن يقول شيئا ..!!

● اذا كانت عودة دابو هي سبب استقالة معاذ من ادارة الاهلي فانه يجب على جميع اللاعبين المبعدين من انديتهم ممارسة الضغوط الخارجية حتى تتكالف بقية العلميات في ادارات الاندية ..؟!

● يقال بان الشباب ممثلا بادارته لازال حائرا حتى اللحظة في تشكيل مجلس ادارة جديد بسبب كثرة المتقدمين لعضوية النظم بالشيء نلت المتقدمين ينتمون الاندية اخرى — عاش الشبابيون ..!!

● بعض الادارات تقول انتظرونا في القسم الثاني من الدوري — واعتقد ان اتحاد كرة القدم كان كريما جدا حينما قرر استئناف الدوري بعد شهر ونصف لانه يعطي هؤلاء اكثر من فرصة — وسلامتكم ؟

ضعيف نظر

تعليق مختزل

ترى هل عجز ساتنانا المدرب العالمي عن تجهيز اللاعب الكفء في الهجوم الاهلاوي اللاعب الذي يحول الفرص امام المرمى ... الى اهداف ؟ هل عجز ساتنانا من تجهيز مثل هذا اللاعب حتى وافق على عودة امين دابو رغم انه تخلف عن معسكر الفريق في البرازيل وهل مستوى امين دابو الرائع يشفع له التخلف عن المعسكر وهل حرص الادارة على بطولة الدوري يجعلها لا تتخذ قرارات حازمة امام مثل هذه التصرفات هذا ما نود ان نعرفه من الادارة وساتنانا وفي تعليق بسيط هو انه اذا كانت استقالة عبدالرزاق معاذ بسبب دابو فاننا نحيي في عبدالرزاق معاذ اصراره على تسيير الامور في النادي بالحزم وعدم الخضوع للاسماء اللامعة التي قد تتحول الى عقبة سلبية جدا تؤثر على الفريق الاهلاوي وخاصة شباب الفريق الذين ينتظرون بفارغ الصبر الفرصة لتمثيل وخدمة الفريق .

هاني احمد ربوعي

هكذا من الأصول

قصة قصيرة

« الرحلة »

قصة مترجمة عن الالمانية للكاتب اوتاف رايا

منذ وفاة كارل تعيش زوجته ماريا مع اولادها كربة منزل محافظة على التقاليد والعادات القديمة التى تقوم على وجود رب منزل يفرض احترامه على الاطفال ويتولى رعايتهم وتدبير سبل معيشتهم . وهى سيدة تتقدم نحو السبعين بخطوات متثاقلة ، ضخمة الجثة ذات مظهر جدى يزيد من وقارها شعرها الابيض الذى تجمعه فى مؤخرة راسها على شكل كرة صغيرة بينما يبرز فمها الصغير والتجاعيد المحيطة به معالم قوة ارادة هذه المرأة وحنكتها وتجاربها فى الحياة .

وعلى الرغم من السنوات الطويلة التى قضتها ماريا فى هذه القرية الصغيرة الواقعة فى وسط المانيا فانها لم تفكر حتى لمجرد الخروج منها او بزيارة احدى المدن الكبيرة اذ لم تكن تشعر طيلة حياتها باى رغبة فى مغادرة منزلها او ترك اطفالها لوحدهم حتى لساعات قليلة ، وكانت التلال البعيدة ، التى كانت تبدو فى الافق ، تمثل لها عالما مجهولا لم تفكر باقتحامه والتعرف عليه ، فقد كان عالمها يكفيها ويحقق لها سعادتها ورغباتها المتواضعة .

انها انجبت خمسة اطفال ، ثلاثة ابناء وابنتين ، وعندما تزوج ابنها البكر من احدى فتيات القرية ، كان من الطبيعى ان تفرغ لها غرفة من غرف منزلها الواسع الذى تحيط به حديقة غير كبيرة واقعة خارج حافة القرية الصغيرة .

وقد اعتادت ماريا صباح كل يوم ان تشاهد موزع البريد ممتطيا عجلته الهوائية . يلقى عليها تحية الصباح ويسلمها احيانا رسائل جديدة لا تكلف نفسها بالاجابة عليها .. ففى صباح احد الايام المشرقة سمعت صوت دراجة بخارية تقترب من المنزل ، وشاهدت موزع البريد يلوح لها من بعيد .. فاحست بنوع من التوجس والقلق اذ انها اعتادت ان ترى الموزع على دراجة عادية ، وتساءلت عما دعاه يحضر اليوم بدراجة بخارية بسرعة ؟ . وعندما اقترب موزع البريد سمعته وهو يصرخ : برقية لك يا سيدة بيرينى . « وترجل الموزع الشاب عن دراجته واقترب منها وقد تناثرت خصلات شعره على جبينه وقال لها : انها برقية .. برقية لك ياسيدتى » . فتمتمت ماريا وهى تتناول البرقية قائلة : « انني ارى ذلك .. شكرا » .

وفضت غلاف البرقية وقربت الورقة من عينيها واخذت تقرا ببطء دون ان يختلج وجهها باى شىء .. وطوت البرقية بهدوء والتفتت الى ابنها بيتر قائلة :

« يجب ان اسافر الى فرانكفورت .. اليوم ، هل سمعت يا بيتر على ان اكون اليوم فى فرانكفورت » . ورد بيتر قائلا :

« هل البرقية من انتون ؟ » .

واجابت ماريا ساهية فى النظر الى التلال البعيدة ، الى الافق ، الى العالم الاخر المجهول .

نعم .. ولا . غير ان بيتر صاح قائلا :

« ماذا يريد انطون يا اماه »

واجابت الوالدة بحزم « لا تكن فضوليا .. ارجو ان تساعدنى فى الاستعداد للسفر وتؤمن لى سيارة اجرة توصلنى الى المحطة . اسرع يا بيتر » . وتقلصت يدها ممسكة بورقة البرقية وهى فى جيب ثوبها المنزلى .. وغرقت فى افكارها ثم انتفضت قائلة : « يا بيتر .. متى يمر القطار القادم بقريتنا ؟ » اجاب بيتر « لا اعرف بالضبط .. اعتقد ان موزع البريد يعرف .. سأساله .. » وخرج الى الطريق كى يلحق بالموزع الذى كان فى اهبة الرحيل على دراجته وهو يتمتم بعبارات قاسية ضد اسرة برينى البخيلة اذ انه كان يامل ان تقدم له بعض النقود لقاء ايصال البرقية من القرية .

واحس بيتر انه يستطيع الآن ان يقدم بعض النصائح لامه فقال بصوت ينم عن الخبرة والمعرفة : « اعتقد ان عليك ان تنتقلى الى قطار واخر فى مدينة كولونيا » ولكن الام العجوز شعرت ببعض الحرج لجهلها التام .. فردت عليه قائلة : « ايها الولد الخبيث .. انك لم تذهب مطلقا الى فرانكفورت ، فما ادراك بان على ان انتقل الى قطار اخر فى كولونيا ؟ » الا ان الولد ظل يتحدى والدته بعد ان شعر بجهلها وضعفها قائلا : « يا اماه .. ان جميع القطارات التى تمر بقريتنا تتوقف فى كولونيا » واجابت الام بتلبرغة : « حسنا .. حسنا » وتاهت من جديد فى دوامة القلق الداخلى وهى تنظر الى التلال البعيدة .. الى فرانكفورت .

ووصلت ماريا الى محطة القرية وسألت عن موعد وصول القطار المتجه نحو كولونيا فعلمت ان عليها ان تنتظر ساعة قبل وصول القطار القادم من الشمال كما عرفت انها سوف تنتظر عدة ساعات فى كولونيا قبل وصول قطار فرانكفورت .. وسمعت بيتر يقول : « انها رحلة طويلة .. هل من الضرورى ان تقومى بها يا اماه ؟ اليس من الافضل ان تمكثى هنا .. وسوف ياتى انطون الينا فى جميع الاحوال ؟ » .

وخرجت الكلمات من فم ماريا بسرعة وحزم قائلة : « سوف اسافر اليوم » .. ومر الوقت فى جو من الصمت الثقيل قبل ان يصل القطار .. الذى بث الحركة لدى بيتر لحمل حقيبة والدته وصعد الى القطار واخذ يبحث عن مقعد مناسب لامه ومن ثم وضع الحقيبة فوق الرف المخصص للحقائب وشعر بشىء من الفخر وهو يقول لوالدته : « هذا مكانك يا اماه » بينما اخفت الام اضطرابها وهى تجلس على المقعد وقالت : « ماذا تنتظر .. عد الى البيت .. فانا لست عجوزا مسنة الى حد انني لا اعرف كيفية السفر بالقطار .. الى اللقاء ياولدى » .

وقفز بيتر من القطار وهو يقول : « الى اللقاء يا اماه » ووقف ينتظر تحرك القطار ويلوح بيده الى امه التى بدت خلف النافذة .

وجلست ماريا فى مقصورة القطار لوحدها .. واخذت تنعم بمشاهدة المناظر الطبيعية وهى تمر امامها محاولة ابعاد قلقها والمجهول الذى يحمله لقاء ابنها انطون فى فرانكفورت .. بينما اخذ الظلام يزحف تدريجيا .. وشعرت بالنعاس فاغفت فترة قصيرة ..

عادت بعدها الى دوامة القلق المتزايد كلما اقترب موعد لقاء ابنها المفجأة التى اعدها لها !! .. ولم تشعر برهبة الموقف الا بعد ان نزلت من القطار فى محطة فرانكفورت المكتظة بالركاب والمسافرين والحركة . فتعلقت بورقة البرقية التى كانت تحملها فى جيبها وكأنها تستنجد بها لمساعدتها .. واخرجتها وقرأتها من جديد .. ثم اتجهت نحو مخرج مبنى المحطة كى تستقل سيارة اجرة لتنقلها الى مسكن ابنها بعد ان تعطى العنوان الى السائق . وتبين لها ان ابنها يسكن خارج المدينة .

ووقفت الام امام المنزل الذى يحمل الرقم المنشود .. بينما كان الظلام يخيم على الشارع المنعزل .. وتساءلت ماريا « لماذا يسكن فى هذه المنطقة المنعزلة » .

وصعدت درج المنزل الخارجى ببطء الى ان بلغت الطابق الثانى .. واشعلت عودا من الثقاب كى تقرا اسما كتب على بطاقة من الورق المقوى « انطون برينى » فقرعت الجرس وسمعت خطوات تقترب من الباب الذى فتح فجأة فالقى شحنة من الضوء الساطع على البهو .. وظهر انطون مرتديا ملابسه المنزلية وتراجع قليلا بتاثير المفاجاة قبل ان يصيح : « اماه .. ما الذى حضرك الى هنا ؟؟ » . ودخلت ماريا الى المنزل بخطوات متثاقلة وادارت نظرها فى انحاء القاعة التى تجتازها قبل ان تلتفت الى ابنها قائلة :

« هل هى هنا ؟ »

فرد الابن متجاهلا : عن من تتكلمين يا اماه ؟ .

عندئذ بدت علامات الاستغراب على وجه انطون وتطلع الى امه قائلا « اذن انت تعرفين كل شىء » !

« نعم انني اعرف كل شىء » . ومدت يدها بالبرقية الى ابنها الذى وصم قليلا قبل ان يلفظ كلمة .. « الفريد .. ! »

فتساءلت الام : « من هو الفريد ؟ » .

فاجاب الابن : « انه صديقى .. لقد حضر زواجنا .. ولا شك انه هو الذى ارسل هذه البرقية .. وبدا العطف فى صوته وهو يستطرد : « صدقينى يا اماه .. لقد كنت اود الكتابة اليك بهذا الموضوع .. صدقينى .. !! »

وخرج صوت ماريا من الاعماق باردا :

« لقد تزوجتها بدون اذنى ! انك وعدتنى دوما بانك لن تتزوج من اى امرأة قبل ان اراها واوافق على الزواج منها : »

ورد انطون محاولات التهرب من نظرات والدته قائلا : « لقد كان ذلك قبل وقت طويل .. طويل جدا ! » .

ولم تلن نبرة صوت ماريا وهى تثبت نظرها بابنها وتقول : « كان عليك اعلامى بذلك .. انك كذبت على » .

ومسح انطون راسه بيده وقال محتجا : « كلا . كلا يا اماه . انني لم اكذب عليك ابدا .. »

فاستدارت ماريا وواجهت ابنها بصوت حازم قائلة : « انني اريد ان اشاهدها فورا » .

الا ان الابن اعترض قائلا « انها ما تزال نائمة يا اماه » .

ولكن الام اصرت على موقفها « قضيت ساعات طويلة كى اصل اليك وكى اشاهد زوجتك » .

وبدت على انطون علامات الاستسلام وابتسم محرجا وقال : « حسنا يا اماه .. تعال واستريحى على هذا المقعد قليلا سوف احضر روزيتا » .

وجلست ماريا وهى تحاول ان تتماسك وتبعد القلق والاضطراب عن نفسها وشعرت بالتعب يزحف عليها شيئا فشيئا فاسندت ظهرها على مقعد ووضعت يدها على حجرها وهى تنظر الى الغرفة التى اختفى فيها ابنها قبل دقائق ..

وفتح باب الغرفة وظهر انطون وخلفه فتاة شابة ذات شعر اسود ووجه ناعم اقرب الى وجوه الاطفال وعينين سوداوين واسعتين .. « وسمعت ماريا ابنها يقول : هذه هى روزيتا » وشعرت بان المرارة التى رافقتها منذ ان فتحت البرقية فى قريتها البعيدة اخذت تتلاشى تدريجيا .. وفكرت وهى تقول لنفسها .. « يالهما من عينين جميلتين .. » واحست بانه يجب عليها ان تقول شيئا ما فقالت :

« روزيتا .. هل تحبين انطون ؟ .. »

فاومأت الفتاة براسها .. وبدا على شفتيها شبح ابتسامة صغيرة .. وسألتها الام : « من اى بلد انت يا روزيتا .. ؟ »

« انني من شمال المانيا .. بالقرب من هانوفر » اجابت الفتاة وسألت الام مرة اخرى : بالقرب من هانوفر ؟ .. هل هذا صحيح يا انطون .. ؟ فاجاب الشاب مبتسما « نعم يا اماه ان روزيتا من قرية قريبة من هانوفر » .

ولاول مرة منذ فترة طويلة ضحكت ماريا بصوت عال وقالت « اننا جيران تقريبا .. تعالى الى يا ابنتى .. وعانقت الفتاة وهى تقول لابنها :

« اعتقد انها مناسبة تماما لنا .. ما رايك يا انطون ؟ »

وابتسم انطون .. وقلبه يمتلئ بالسعادة ونظر بحنان الى امه العجوز .. انه كان يعرفها تمام المعرفة ..

الجندى المجهول فى الحرب العالمية الأولى

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وبعد ان انيقت ارواح الملايين ضحايا لهذه الحرب الدامية على كل جبهات المعارك .. تعذر التعرف على شخصيات الضحايا ، فقررت الدول الحليفة ان تدفن جنديا مجهول الشخصية ليمثل جميع الذين قتلوا ولم يتعرف على شخصياتهم . وقامت بريطانيا بدفن جنديها المجهول فى كاتدرائية (وستمنستر) عام ١٩٢٠ وتبعتها فرنسا فاقامت ضريح الجندى المجهول تحت قوس النصر فى باريس ثم تبعتها باقى الدول .. واصبح ضريح الجندى المجهول مزارا لرؤساء الدول وكبار رجالها الذين يزورون دولا اخرى او دولهم فى المناسبات القومية حيث يضعون اكاليل الزهور على قبر الجندى المجهول .

ونشأ هذا التقليد باقامة نصب « الجندى المجهول » عقب الحرب العالمية الأولى الى وقتنا هذا .

اسماء و علماء

□ ابوبكر الرازى : من اشهر الاطباء العرب الذين الفوا فى الجراحة ، واستخدم الزئبق فى المراهم واجرى تجاربه على القردة وبذلك كان العرب اول من استخدموا الحيوان لاغراض التجارب الطبية .

□ ابن النفيس : من الاطباء العرب الذين الفوا فى الجراحة واكتشف الدورة الدموية ووضع كتابا يصف فيه الالات الجراحية وترجمت كتبه الى جميع اللغات .

□ ابن سينا : من اشهر اعلام العرب فى الطب والعلوم وكان متفلقها فى الدين والحساب والمنطق والهندسة والفلك والفلسفة ، والف فيها جميعا . وبلغت مؤلفاته ١٠٧ واشهرها (القانون فى الطب) الذى ترجم لجميع اللغات ، وكان يدرس فى جامعات اوروبا وطبع ٣٦ مرة خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر .

□ باستير : صاحب نظرية الجراثيم وتنسب اليه عملية التعقيم (البسترة) .

أطيب واخبث مضغة

قيل للقمان : اذبح لنا شاة وائتنا باطيب مضغة فيها ، فاتاهم باللسان ، فقيل له : اذبح لنا اخرى وائتنا باخبث مضغة فاتاهم باللسان ايضا ، فقيل له : وما ذلك ، قال : ما من شىء اطيب منه اذا طاب ، ولا شىء اخبث منه إذا خبث .

كلمات عبر السطور

■ الرجال كالارقام تعرف قيمة كل منهم بالمكان الذى يوضع له .

■ يهب الله لكل طائر رزقه ولكن لا يلقيه له فى العش .

■ قد تستطيع ان تقود الحصان الى الماء ولكنك لا تستطيع اكراهه على الشرب .

■ جميل ان يموت الانسان من اجل وطنه واجمل منه ان يعيش لاجله .

■ قد يمشى الطائر امامنا على ساقيه ، ولكن من منا يجهل ان له اجنحة .

■ المتفائل هو الرجل الذى يرى ضوءا لا وجود له ، والمتشائم هو الاحمق الذى يحاول ان يطفىء هذا الضوء !

١٠١ طلقة للامبراطور الرومانى فى القرن السادس عشر

عندما عاد الامبراطور (مكسيميليان) الاول امبراطور الدولة الرومانية فى القرن الخامس عشر من حروبه ضد الايطاليين والمجر الى مدينة (اوجسبورج) قررت المدينة اطلاق ١٠٠ طلقة مدفع ترحيبا بمقدمه . وتصور الضابط المكلف بذلك انه اخطأ التقدير فى العد فامر باطلاق طلقة اضافية فاصبحت ١٠١ طلقة وسارت عدة مدن اخرى تتبع نفس التقليد .

وفى معاهدة فيينا عام ١٨١٥ حدد ملحق المعاهدة ان تكون التحية بمقدم الملك او رئيس الدولة ١٠١ طلقة ، ورئيس الحكومة او ما يعادله ٢١ طلقة وتطلق المدافع فى المناسبات القومية والدينية .

من كلام أئمة الوعظ

■ ان هذا الموت قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه (مطرف بن الشخير) .

■ لو كان للذنوب ريح ، ما قدرت ان تدنو من نتن ريحى (محمد بن واسع)

■ اربع لا يقبلن فى اربع : مال اليتيم والغلول والخيانة والسرقة . لا يقبلن فى حج ولا عمرة ، ولا جهاد ، ولا صدقة . (ابومسلم الخولانى) .

صحابى جليل

سيد من سادات الخزرج ووجه من وجوه يثرب المعدودين ، كان اذا خطب اسر السامعين ، وهو احد السابقين الى الاسلام فى يثرب .. شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها سوى بدر ، وكان شاعرا للرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، وقد جعله الرسول صلى الله عليه وسلم خطيبا له ، وما اجيزت وصية امرىء اوصى بها بعد موته سوى هذا الصحابى الجليل .

(اسمه مكون من تسعة حروف .
(الحروف ارقام ٦ ، ٥ ، ٨ (رسول)
(الحروف ارقام ٢ ، ٤ ، ٨ (حضر)
(الحروف ارقام ١ ، ٥ ، ٤ (يكن)
(الحرفان ٣ ، ٦ (من المحبوب)
(الحرفان ٧ ، ٩ (رجل دين)

فمن هو ذلك الصحابى الجليل ؟
« الحل فى العدد القادم »

حل مسابقة العدد الماضى

صحابى جليل : معاذ بن جبل

حل (الفرس فى لعبة الشطرنج)

٤	١٧	١٠	٢٣	٢
١٣	٢٢	٣	١٨	١١
٨	٥	١٦	١	٢٤
٢١	١٤	٧	١٠	١٩
٦	٩	٢٠	١٥	●

ا	ن	ل	ي	ب	س	ل	ا	ب			
ر	آ	ى	ل	ح	ا	ج	ن	ن			
م	ب	ب	ت	د	ر	ب	ظ	ي			
ح	ا	ا	ل	س	ق	ص	ر	م			
أ	ف	ا	ب	هـ	ل	هـ	م	ا	ج	ع	هـ
ل	ق	ل	ح	ش	ف	ا	ن	ل	د	ك	ر
ا	ص	ر	ص	ر	ر	ي	ع	ك	هـ	ا	د
ر	ر	و	ا	ا	ا	ي	ح	ر	ل	ظ	ن
ح	خ	ي	ا	ي	م	ج	ف	ص	ا	م	ك
ب	ز	س	ب	ا	ب	م	ك	هـ	ل	ش	ل
ل	ا	ط	ر	ي	ق	م	ك	هـ	ا	ا	ا
ا	م	هـ	ي	د	ا	د	غ	ب	ل	ا	ن

● (الحكمة المأثورة) ●

اشطب الكلمات الواردة فى أى اتجاه بشرط عدم استخدام الحرف أكثر من مرة واحدة ، وفى النهاية سيتبقى لك ١٦ حرفا تكوّن حكمة مأثورة مكونه من ثلاثة كلمات والكلمات المطلوبه :

البغدادية ـ الكندرة ـ الصحيفة ـ البحر الاحمر ـ شارع الستين ـ قصر خزام ـ طريق مكة ـ باب شريف ـ السبيل ـ الرويس ـ بنى مالك ـ عكاظ ـ باب مكة ـ أبل ـ جدة ـ حراج ـ صام ـ حاج ـ درب ـ قصر.

●● أرقام تشكيل ●●

فى المربع المرسوم امامك يوجد ٤٩ مربعا وداخله الارقام من ١ الى ٧ . مطلوب منك ترتيب الارقام من ١ الى ٧ فى ٦ صفوف تحت الارقام من ١ الى ٧ بشرط ان يكون مجموع كل صف افقيا ورأسيا أو قطريا هو ٢٨ مع عدم تكرار اى رقم فى اى صف . استكمل باقى الصفوف .
(الحل فى العدد القادم)

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

جرح لا يندمل

قيل لامراة حكيمة : ما الجرح الذى لا يندمل ؟

قالت : وقوف الكريم بباب اللئيم ثم صده .

قراءات

■ كلما ازدادت ثروة الانسان على حاجته زادت همومه وقلت راحته .

■ الحرية الكاملة يحلم بها العبيد لانهم لم يجربوا أهوالها .

■ أحسن الأطفال نشأة من عرفوا اباءهم على حقيقتهم فليس النفاق من واجب الآباء .

■ ليست الفضيلة احجاما عن الرذيلة بل عزوف عنها .

نفرتيتي

هى زوجة اخناتون وشريكته فى الحكم عام ١٣٦٩ قبل الميلاد . عانت بعد وفاة زوجها من المتمردين والمنشقين والعديد من الفتن ـ فارسلت الى « خيتا » أحد اعداء مصر ليساعدها فى القضاء على المتمردين .. وليرسل لها بامير من ابنائه يتزوجها ويشاركها فى عرش مصر ذلك الوقت .

وعلم (حور محب) وهو قائد عام القوات المسلحة العسكرية ايام اخناتون فارصد ـ لهذا القادم ـ من اعد له كمينا قتل الطريق وقتله وبلغ حور محب العرش وانقذ الوطن من السقوط . ولم يعهد بالعرش لاحد من اسرته ـ وانما جعله لزميله فى الجيش وهو القائد (رمسيس) الذى عرف فيما بعد باسم (رمسيس الأول).

هكذا من الأصول